



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية

مذكرة لنيل شهادة الماستر
تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالب(ة): محمد بن سعدة..... بإشراف : مستاك يحي محمد لمين

لجنة المناقشة:

- 1) الأستاذ: العابد فواز..... رئيساً.
- 2) الأستاذ: محمد لمين يحي مستاك..... مشرفاً و مقراً.
- 3) الأستاذ: جمال بن مرار..... مقراً.

تاريخ المناقشة: 2019 / 06/24

قال الله تعالى :

" وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى ، قال يا موسى إن المأ يأتمرون بك ليقتلوك ، فأخرج
إني لك من الناصحين" سورة القصص 20

قال الله تعالى

كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله
وإننا لصادقون ومكروا ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ، فأنظر كيف كان عاقبة مكرهم
أنا دمرناهم وقومهم أجمعين « . النمل 48 51

شكر وتقدير :

الحمد لله أحمده وأستعينه وأشكره على كل نعمة أنعمها عليا من الصحة والوالدين والزوجة
والأبناء والعلم النافع وأعاني بتوفيقه لإنجاز هذه الرسالة المتواضعة .

أتقدم بالشكر الخاص لأستاذي المشرف مستاك الذي تعب معي كثيرا وأخذت من وقته الكثير
وأرجو أن يعذر مزاحمة ركبتي لركبته ويقال بأن العلم يؤخذ بمزاحمة الركب لركب العلماء .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم قبول قراءة رسالتي
ومناقشتها وتحياتي الخاصة لهم .؟

وأشكر أيضا هيئة التدريس لقسم العلوم السياسية جامعة الجبيلي بونعامة خميس مليانة ولاية
عين الدفلى ، نظرا للجهود الكبيرة التي بذلوها ، وأدعو الله العلي القدير أن يسدد خطاهم
ويرزقهم الخير من فضله ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ جمال تراكه الذي تناقش معي في الموضوع
وعلمني أمرا واحدا وهو أن أدافع بإستماتة عما أفكر فيه وأعتقد الصواب .

إهداء

إلى :

والدتي التي أحبها كثيرا

والدي الذي كان همه دوما أن أدرس وأتعلم

زوجتي الفضة وإبنتيا الصغيرتين نهال وريتا

أساتذتي الكرام من الإبتدائي إلى ما بعد التدرج

أعز الأصدقاء منذ الصغر محمد القبائلي

كل من رفع لواء العلم هادما للواء الجهل

أستاذي المشرف الذي أقدره كثيرا مستاك محمد يحي لمين

أستاذايا المفضلين لديا جمال بن مرار و عبد الرحمان موساوي

أعضاء اللجنة الموقرة

خطة الدراسة :

مقدمة

الفصل الأول : ماهية نظرية المؤامرة

المبحث الأول :تحديد مفهوم نظرية المؤامرة والجنور التاريخية

المطلب 1 : تعريف المؤامرة

أ - المؤامرة لغة

ب - المؤامرة إصطلاحا

المطلب 2 : تعريف نظرية المؤامرة

أ - تعريف مصطلح النظرية

ب - تعريف نظرية المؤامرة

المطلب 3 : الجنور التاريخية لنظرية المؤامرة

المبحث الثاني : الدوافع الحقيقية لصناعة المؤامرة وأسس ومبادئ نظرية المؤامرة

المطلب 1 : الدوافع القوية لصناعة نظرية المؤامرة

المطلب 2 : أسس نظرية المؤامرة

المطلب 3 : مبادئ نظرية المؤامرة

المبحث الثالث : المنظمات السرية كدليل على وجود المؤامرة بأهداف ومنطق تآمري

المطلب 1 : المنظمات السرية العالمية التآمرية

المطلب 2 : الأهداف التآمرية لنظرية المؤامرة

المطلب 3 المنطق التآمري لنظرية المؤامرة

الفصل الثاني : نظرية المؤامرة مستوى تحليلي لأحداث ليبيا وسوريا في إطار ما يسمى بالأحداث العربية

المبحث الأول :أهداف ونتائج الأحداث العربية التي حركتها المؤامرات الخارجية

المطلب 1 : مؤامرة الأحداث العربية

المطلب 2 : أهداف الأحداث العربية

المطلب 3 : النتائج

المبحث الثاني : المؤامرة على ليبيا

المطلب 1 : نظرية المؤامرة وعلاقتها بمصطلح الفوضى الخلاقة وراء الثورة الليبية

المطلب 2 : نظرية المؤامرة محرك الثورة الليبية لإسقاط نظام القذافي

المطلب 3 : برنارد ليفي الشخصية التأميرية

المبحث الثالث : المؤامرة على سوريا

المطلب 1 : المؤامرة تشعل فتيل حرب طائفية ومخطط تقسيم سوريا

المطلب 2 : مؤامرة داعش لضرب نظام الأسد

خاتمة

مقدمة



التعريف بالموضوع :

جاءت الدراسة في حينها لمعالجة موضوع يشغل الساحة الدولية والمحلية السياسية والفكرية ، ويتمركز حول الاعتقاد بأن هناك أحداثا وصراعات دولية لا تحدث صدفة وإنما هناك قوى خفية تدبر وتخطط من أجل الإيقاع بالبشرية في نهر جاري من الدماء ، فهذه القوى لا تنال مبتغاها إلا بتطاحن البشرية مع بعضها البعض من منطلق عرقي أو ديني أو

جنسي أو سياسي أو إقتصادي ، وهي لا تبصر طريقها إلا في حالة متقدمة من الغيظ والحنق والرغبة المستعرة في الإنتقام وبسط الهيمنة والسيطرة وإعلاء صوت المصلحة قبل كل شيء ، أنا ومن بعدي الطوفان

ومن مقتضى المؤامرة أنها تستدعي المكر والخديعة والتواطؤ والخروج عن النظام العام والتشريعات والقوانين بمعنى أنها تستخدم حياكة الدسائس للإيقاع بين الأطراف المستهدفة ، لإيذاء بعضهم البعض لأن الدسياسة الهدف المباشر منها هو الضرر وإن من طبيعة الدسياسة خفاؤها عن المقصود بها ولها طابع السرية والتستر .

لقد قامت نظرية المؤامرة على الإعتبرات الشخصية للأفراد الذين يملكون القوة والنفوذ والمال ويملكون بأيديهم مفاتيح منظمات سرية خطيرة جدا جعلوها رهينة بين أيديهم وما عائلات مثل روتشيلد وآل مورغان وآل روكفيلر ببعيدة عن نظرية المؤامرة ، فهؤلاء المنتفزون هم الذين يسيطرون على العالم ويخضعون القوى العظمى لخدمة مصالحهم .

فلا تولي نظرية المؤامرة أي إهتمام بالمنهج الأخلاقي ، ولا تضعه هدفا أو أداة في تحليلها ولا تولي إهتماما بالإعتبرات الأخلاقية أو القانونية أو الدينية أو المصلحة القومية أو توازن القوى أو تلقي إهتماما بمبدأ السلم والأمن .

ومفهوم المؤامرة حاضر في حياة الأمم ماضيها وحاضرها ، شرقها وغربها ، وذلك نتيجة لما تربى عليه هذا الإنسان من ميل نحو الشر.

أهمية الدراسة العلمية والعملية :

- تغطية جانب نظري مهم في حقل العلاقات الدولية من خلال تسليط الضوء على مفهوم المؤامرة .

- إثراء المكتبة الجزائرية بأبحاث تكاد تكون شبه منعدمة في هذا المجال ومحاولة إثارة بعضا من الإشكاليات والتساؤلات الفرعية .

- إعانة صانع القرار الجزائري في فهم بعض السلوكات الدولية .

- تمكين الباحثين المهتمين بمجال العلاقات الدولية من الإطلاع والإستفادة من هذا المجهود البسيط المتمثل في دراسة وتحليل الصراعات إنطلاقا من مقولة التأمير مع تبيان ضرورة إستمرار الصراع لإرتباطه بقوى الخير والشر.

- العمل على إبراز وفرز المعرفة الحقيقية حول نظرية المؤامرة و الكشف عن الغطاء العجيب للمؤامرة الكبرى التي يقودها اليهود من خلال الجماعات الماسونية وأذرعها الأخطبوطية وأردت أن أخذ نظرة متخصصة ومتفحصة حول نظرية المؤامرة .

- التعمق الفكري في هذه النظرية حتى نمحي تلك النظرة الضيقة التي تقلل من أهميتها و تحقيق المعرفة الصحيحة التي توظف المصطلح بدقة وتتعامل معه بحذر وبقظة شديدين .

- إقناع الآخرين بأن اللجوء إلى هذا المستوى التنظيري ليس من باب الإستسلام للقضاء والقدر .

وكل ما أطلبه من قارئ هذه الرسالة أن يتخلى أولاً ولو للحظة عن كل حكم ذي خلفية مؤامراتية ، ليتسنى له الحكم على هذا العمل ومضمونه وغاياته ومآلاته النهائية .

حدود الدراسة :

أ - **الحد المكاني :** قامت الدراسة بالتركيز على قطرين مهمين من أقطار الوطن العربي لعبت فيهما المؤامرة دوراً مهماً هما ليبيا وسوريا .

ب - **الحد الزمني :** تم تحديد المدة الزمنية من 2010 .

ج - **الحد الموضوعي :** تتناول الدراسة نظرية المؤامرة وتحليلها للصراعات الدولية داخل إطار الوطن العربي ، بالإعتماد على أحداث الربيع العربي وأخذ ليبيا وسوريا كنموذج للتحليل .

إشكالية الدراسة :

الصراعات الدولية وتعقيداتها أدت بالفكر إلى إعتقاد مجموعة من النظريات التي تساعد على فك شفرات وتعقيدات هذه الصراعات الدولية ، ومن بين أهم هذه النظريات نظرية المؤامرة ، وإعتبارها مستوى تحليلي جيد ، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : إلى أي مدى يمكن إعتقاد نظرية المؤامرة كمستوى تحليلي للصراعات الدولية ؟

التساؤلات البحثية :

1 - هل نظرية المؤامرة هي نظرية علمية قادرة على التحليل والوصول إلى نتائج منطقية ؟

2 - هل نظرية المؤامرة يمكن الإعتماد عليها لتفسير الصراعات الدولية المختلفة والمعقدة ؟

التساؤل الرئيسي :

ماهي العلاقة الظاهرة أو الخفية بين السلوك التأمري وظاهرة الصراع الدولي ؟

التساؤلات الفرعية :

1 - ماهي نظرية المؤامرة وماهي جذورها التاريخية؟

2 - إلى أي مدى تؤثر السلوكيات التأميرية في العلاقات الدولية وتنتج بها نحو الصراع؟

فروض الدراسة :

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة إعتدنا على فرضيتين مهمتين وهما:

1 - إن نظرية المؤامرة هي فكر لديه دلالات قوية ويزخر بمجموعة من المفاهيم والعناصر الأساسية التي تركز على جذور تاريخية قديمة جدا .

2 - يمكن الإعتماد على نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية التي لا يمكن أن تحدث من العدم أو صدفة .

الدراسات السابقة :

هناك نقص كبير في تناول هذا الموضوع تناولا أكاديميا ، وأن الدراسات الأكاديمية لهذا الموضوع بالذات ضئيلة ، فرغم بحثي المتواصل لجملة من المراجع الأكاديمية إلا أنني لم أتصادف بدراسة أكاديمية متكاملة لهذه النظرية .

أما بخصوص الكتب فهناك العديد منها لكنها ليست أكاديمية ، بحيث يغلب عليها الطابع الشخصي والجغرافيا التي ينتمي إليها الكاتب ، وهناك تضارب في الأفكار بين الباحثين أنفسهم حول هذا الموضوع ، فهناك من لا يؤمن بها على الإطلاق وهناك من يؤمن بها إلى حد التهويل ، فالمفكرين الغرب يرون بأنهم ضحية مؤامرة وأن ما يحدث لهم من كوارث هو نتيجة تأمر قوى الشر ضدهم ، أما المفكرين العرب وكل المفكرين من دول الجنوب يرون بأن الغرب يتآمر ضدهم من أجل السيطرة على ثرواتهم وخيراتهم ، وأنه لا يريد لهم الخير ، ومن جملة هذه الكتب التي إعتدت عليها سأورد أهمها :

1 - أيمن بوظرفة ، العقلية المؤامراتية وتجلياتها على الفكر السياسي الإسلامي ، قضايا في المؤامرة والعدمية السياسية . توصل الباحث إلى إعتبار نظرية المؤامرة مقولة من مقولات الطرح السياسي الإسلامي المعاصر ، وأن الكل يعمل على إنتاج مؤامرات ومؤامرات مضادة ضد الآخر ، وأنها سمة من سمات الفكر الإيديولوجي الملتزم على توجيه الوعي العام للجماهير ، وأن الإعتماد على نظرية المؤامرة يؤدي في النهاية إلى التراشق بالمؤامرات ، ومن ثم تتولد الصراعات الإيديولوجية وتكبر وتتعدد وتتولد الطروح المؤامراتية .

2 - محمد إبراهيم بسيوني ، المؤامرة الكبرى ، مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق : سلط الكاتب الضوء على مأساة اللحظة التاريخية التي مر بها الوطن العربي والأمة

الإسلامية ، خاصة بعد غزو بغداد عاصمة الرشيد ومنازة العلم والحضارة والدوس عليها بأقدام القوات الأمريكية والبريطانية التي إحتلت جناحا من أجنحة العروبة ، وقدم الكاتب مجموعة من التحاليل لتلك الأحداث التي إعتبرها مجرد مخطط سري لا يعترف بالشرعية الدولية و متمرد على كل الأعراف والقوانين ويهدف إلى تقسيم الوطن العربي وإعادة رسم خارطته من جديد بالإحتلال العسكري والإتفاقيات الإقتصادية والمناطق الحرة وتحويله إلى مناطق نفوذ لشركات عالمية .

3 - وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، تطرق الكاتب من خلال هذا المؤلف إلى الجذور التاريخية للمؤامرة ، وذكر لنا آدم وايزهاوبت وإعتبره أول رجل تأمرى تأمر ضد مصالح البشرية ، وإعتبره أول رجل تم تكليفه من قوى الشر الخفية في العالم لإعادة صياغة بروتوكولات حكماء صهيون ، ثم قام هذا الأخير - آدم وايزهاوبت - بصياغة مخطط تأمرى من أجل ضرب الأخلاق والقيم وكل ما يربط الإنسان بأخيه الإنسان وجعل العالم موطناً للصراعات الدولية والعمل على تأجيحها ، وما أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة إلا نتائج لهذا المخطط ، وأن قادة العالم تم التلاعب بهم كأحجار فوق رقعة الشطرنج ، وكل من حاد عن هذا المخطط أو أبدى رفضه أو تردده في التنفيذ تم إزاحته وتدميره وتشويه سمعته ولفقت له التهم ، وتم من خلال الكتاب تسليط الضوء على المؤامرات الكبرى التي حاكها النورانيون الذين يسيطرون على العالم .

4 - حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير ، مقارنة بحثية توثيقية تعتمد على 350 مصدراً للمعلومات من أهم الوثائق والدراسات والمقالات العربية والأمريكية والدولية وفق منهجية تحليل سياسي جديدة " ثلاثية الأبعاد " ط 1 ، 2013 ، بيروت . لقد سلط الكاتب الضوء على أحداث الربيع العربي وما جرى فيه ضد أنظمة الحكم التسلطية التي عمرت أكثر من أربعين سنة منطلقاً من إشكال مهم وهو هل الحراك العربي الذي تم ضد الأنظمة العربية المستبدة جاء عفويا أي كان نتيجة لنضج الوعي العربي وتقوية الشخصية العربية التي صارت قادرة على مواجهة تلك الأنظمة التي كان في السابق مجرد التفكير في نقدها يجر صاحبها إلى غياهب السجون ؟ أم أن هذا الحراك هو مجرد مؤامرة قام بها الغرب في إطار زمني تسلسلي لإستكمال مخطط تقسيم الوطن العربي وتفكيك المقنت الذي لم تستكمله إتفاقية سايكس بيكو ؟ وبرأي الكاتب فإن أحداث الحراك العربي كانت من صنع مخابر أجنبية وما برنارد هنري ليفي وجين شارب إلا أدلة صغيرة عما حصل . كما أن الأحداث المتسارعة وعشوائية المعلومات جعلت العقل العربي عاجزا عن فهم لعبة البوزل من حوله ، لأن الإنتاج والإخراج كان من طرف مخابر أجنبية تمتلك من عبقرية التخطيط والتدبير ما يعجز عنه عقلنا عن فهمه وتدبره بإمعان في ظرف قصير.

5 - علي إبراهيم النملة ، هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهويل والتهويل، بيسان ، بيروت ط 2 2014 ، قام الكاتب بتسليط الضوء على مفهوم المؤامرة وعالجه من الناحية اللغوية والإصطلاحية وقام بالتعمق كثيرا في هذا الموضوع وحاول كشف العلاقة بين الأحداث والمخطط التأمري الخفي الذي لا يدركه العقل إلا من خلال العمليات العقلية وهذه العملية الفكرية وحسب الكاتب جعلت المفكرين ينقسمون إلى قسمين ، قسم يؤمن بها إلى حد التهويل وقسم لا يؤمن بها ويعتبرها مجرد ضرب من ضروب الحمق الفكري والسذاجة العقلية ، ويلغي كل ما من شأنه أن يبتعد عن الملموس إلى المحسوس ، وتمكن الكاتب من التوفيق بين الموقفين ، وأخذ بينهما موقفا وسطا دون أن يرجح موقفا على الموقف الآخر ، وكونُ الباحث مفكرا عربيا طغت عليه الصبغة الشخصية ولم يتمكن من عزل نفسيته وشخصيته وقيمه عن الدراسة ، وكانت الشخصية العربية حاضرة في كل فصول الكتاب .

6 - سليم مطر ، المنظمات السرية التي تحكم العالم أخطر أسرار الإستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط ، ط 1 2011 . قام الكاتب بعرض مفصل لكل الحركات الباطنية أو السرية التي تمتلك مخططات تهدف إلى إثارة الصراعات الدولية وجعل العالم موطنا لصراعات لا نهائية وإثارة الحروب الأهلية والطائفية والمذهبية وتفكيك الوحدة الدولية والدوس على كل القوانين والقيم والمبادئ الأخلاقية وأهم هذه المنظمات الماسونية العالمية والحركة الصهيونية والمنتورون والجمجمة والعظام وبعض الشركات العالمية مثل البلاك ووتر وكارغيل وهاليبورتن ودولة فرسان مالطا وفرسان الهيكل .

الإطار المفاهيمي للدراسة :

نظرية المؤامرة : مجموعة متجانسة ومنهجية من الإفتراضات هدفها توضيح مجال السلوكات التأمرية في بيئة الصراع الدولي .

المؤامرة : إتفاق بين شخصين أو أكثر للقيام بعمل ما ضد القانون ، يكون هذا العمل ضد الأشخاص العاديين أو الإعتباريين ويعد التآمر جريمة ، كما يعد كل شخص متورط في المؤامرة مسؤولا قانونا عن النتائج سواء كانت مقصودة أم لا .

التآمر : يعني التشاور لأن المتشاورين يأخذ بعضهم أمر بعض ، فيآتمر به الجميع .

الصراعات الدولية : هي ظاهرة طبيعية وهي تصادم بين إثنين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الإعتباريين ، يحاول كل طرف تحقيق أغراضه ومصالحه مع منع الطرف الآخر من تحقيق ذلك ، بوسائل وطرق مختلفة .

المناهج المتبعة :

المنهج التاريخي : يستخدم المنهج التاريخي للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي ، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه ، كما يرتبط بدراسة حوادث حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بالشكل الحالي وهو المنهج الذي يعتمد على الظواهر التاريخية بعد وقوعها ويستفيد من الماضي لفهم وتفسير الحاضر ، ولا يقف عند مجرد الوصف إنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية دقيقة ويقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعد على فهم الماضي وحسب وإنما تساعد أيضا على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .

المنهج الوصفي : يمكن تعريفه على أنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة ، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية .

ومن هنا فإن دراسة هذا الموضوع تستلزم الوصف والتحليل ، وهذا لن يتحقق إلا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي لعرض نظرية المؤامرة الذي يتيح جوانب الإتفاق والإختلاف وإتباع المنهج النقدي لفحص الظواهر التي تعالجها هذه النظرية للوصول إلى أهداف الدراسة المسطرة وهذا لا يتم إلا بعرض وتحليل محاولات المفكرين المعاصرين وكيفية تحليلهم لمختلف الصراعات الدولية ، ويساهم هذا الجمع بين الوسائل والمناهج المختلفة في الكشف عن المساهمات المتنوعة التي قدمتها نظرية المؤامرة ، وفي نفس الوقت التعرف إلى مواطن الإلتباس والضعف الذي يشوب هذه النظرية وأصحابها .

الصعوبات :

الصعوبات التي واجهتها كانت تتمثل في قلة المراجع الأكاديمية التي تتناول هذا الموضوع الذي بين أيدينا ، وكل ماكتب في هذا الموضوع كان عبارة عن مقالات فقط

تقسيم الدراسة :

لقد تم تقسيم الدراسة إلى فصلين وكل فصل تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، ففي الفصل الأول تم تناول الجانب النظري للدراسة لقد تناول المبحث الأول المفهوم لغة وإصطلاحا وتطرق إلى تعريف النظرية بصفة عامة ثم حدد تعريفا لنظرية المؤامرة وتطرق للجذور التاريخية لهذه النظرية وفي المبحث الثاني تم تناول نظرية المؤامرة بين الدوافع الحقيقية لصناعة المؤامرة وما تقوم عليه من أسس ومبادئ وفي المبحث الثالث تم تناول المنظمات العالمية السرية أو الباطنية التي تسعى من خلال حياكة المؤامرات إلى تدمير سلام العالم وحدد ما تنطوي عليه من أهداف والمنطق الذي يحكمها أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا بحيث تناول ثلاثة مباحث المبحث الأول تطرق إلى أحداث الربيع العربي وإعتبرها مؤامرة

في التوقيت والأهداف أما المبحث الثاني تطرق إلى المؤامرة على ليبيا والمبحث الثالث تطرق إلى المؤامرة على سوريا .

الفصل الأول

ماهية نظرية المؤامرة

مقدمة :

تعتبر نظرية المؤامرة واحدة من أهم النظريات الأساسية في دراسة وفهم وتحليل والقيام بعملية التنبؤ في حقل العلاقات الدولية ، وفهم ميدان الصراع وحقيقته الخفية والمعلنة إذ يمكن إستخدام النظرية كأداة أو مستوى تحليلي للصراعات على مستوى العلاقات الدولية ، المتسمة بالكثير من الغموض والتجاذبات والتناقضات المصلحية اللامتناهية .

والملفت للإنتباه أن الوضع العالمي المعاصر الذي تمثل فيه أمريكا وأروبا الغربية محركه وآلته ، يقدم أمام أبصارنا وقائع تثير الحيرة ، وتعصف بما إستقر في أذهاننا ، عن مجموعة المذاهب والنظريات وما قدمته من تحليلات وتفسيرات فلا ريب أننا نواجه لحظة متفردة ليس في وسعنا أن نسلوها في نسق تفسيري قائم ، أو نجعلها حادثة مطردة في مسار تاريخي معلوم ، قابل للتنبؤ ، ومن ثمة نشأت الحاجة إلى إعادة النظر في مسلماتنا جميعا .

تدفعنا هذه النظرية دفعا قويا من أجل العودة إلى علم التاريخ ، لأن التاريخ زاخر بالأحداث أحداث الصراعات المستمرة والمتنوعة ، الصراع الدائم القديم بين قوى الخير والشر ومحاولة معرفة ومحاولة التنبؤ بنتائج ذلك الصراع وتقدير ما إذا كانت إرادة الله العلي القدير هي التي ستسيطر أم أن العالم سوف يعمه الشر والفساد .

لقد حضيت هذه النظرية بإهتمام الكثير من السياسيين والمنظرين ، ووصل الأمر أحيانا إلى التفكير في وجود قوى خفية لديها قدرات شيطانية غريبة جعلت الكون بأسره أسيرا لتدبيراتها وخططها وأن كل ما يحصل في العالم من شرور وصراعات إنما هو من تدبيرها ونشاطها السري من خلال منظمات سرية تظهر خلاف ما تبطن ، توارت وراء الغطاء الخيري لتظليل العامة ، ودفعهم لقبول أفكارها وتوجهاتها .

سيسعى هذا الفصل من أجل التأكيد على صحة فرضية نظرية المؤامرة وانها ترقى لأن تكون في مصاف النظريات الأخرى اعتمادا على ثلاثة مباحث ، ففي المبحث الأول تناولنا مفهوم المؤامرة لغة وإصطلاحا وتطرقنا إلى الجذور التاريخية للنظرية ، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى دراسة مجموعة الدوافع الحقيقية التي تصنع الفعل التأمري مع التركيز على مجموعة من الأسس والمبادئ وفي المبحث الثالث تم التطرق إلى مجموعة من المنظمات السرية التي تستخدم الفكر التأمري ضد مصالح شعوب العالم وأنها تتطوي على جملة من الأهداف وأنها تحتكم إلى منطق خاص بها غارق في السرية والرمزية .

المبحث الأول : تحديد مفهوم نظرية المؤامرة والجنور التاريخية

كل كلمة في اللغة العربية تحمل مفهوما إصطلاحيا يجب التطرق إليه بإمعان ودراسته وبحثه من أجل التحكم في كيفية إستعماله ، ولا يخلوا أي مفهوم أو مصطلح من جملة من المعاني التي تخدم أهدافا ونوايا واضعيه أو الذين خرجوا به أو الذين وظفوه لخدمة أغراض معينة ، وهذا مايؤكد في نفس الوقت أن لكل مصطلح تاريخه الخاص به أي لكل مصطلح جنور تاريخية ينبغي عدم إغفالها

المطلب 1 : تعريف المؤامرة

أ - المؤامرة لغة : إن أصل التآمر والإنتمار في اللغة هو التشاور بين إثنين أو أكثر لفعل أمر ما أو لتجنب أمر ما وفيه قبول لأمر الأمر ، ورجل إمراً وإمرة أي ضعيف الرأي يآتمر لكل أحد مثله مثل كلمة إمعة وإمع و يرى الطاهر بن عاشور " إن المتشاورين يأخذ بعضهم أمر بعض فيآتمر به الجميع"¹

والمؤامرة هي فعل شريير وهي مثلما قال أبو جهل " هذا أمر دبر بليل وتشوور فيه بغير هذا المكان "

ويذكر الجوهري في صحاح اللغة " أمر وأمrote في أمري مؤامرة إذا شاورته ، ويقال إآتمروا به إذا هموا به وتشاوروا فيه وجاء في معجم الوسيط " المؤامرة فعلها إآتمر ، و تآمر القوم أي تشاوروا "²

بمعنى بيتوا نية لا يعلم مقصدها إلا من كان حاضرا في جمع المشاورة ، وهي تكون بعيدة عن علم المقصود بها ، لأنه غائب وبعيد عن المجموعة المتآمرة أو المتشاوره وفعل تآمر على صيغة تفاعل ، إنه فعل لازم يتوجب طرفين إثنين للتفاعل أي للوقية بالطرف الثالث وقال الله تعالى " أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى "³

(1) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد 30، تونس، التونسية ط. 1948، 20، ص 95

96 -

(2) إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط ، ص 300

(3) آية قرآنية كريمة ، سورة الطلاق ، الآية رقم 6

نلاحظ أن فعل أتمروا هو معنى سلبي المراد منه الإيذاء وإلحاق الضرر بالآخرين وهكذا جاء معناه في القرآن الكريم والمؤامرة وردت في الموسوعة العربية العالمية و هي " إتفاق بين شخصين أو أكثر للقيام بعمل ما ضد القانون وقد يكون هذا العمل ضد الأشخاص العاديين أو الإعتباريين ويعتد التآمر جريمة كما يعد كل شخص متورط في المؤامرة مسؤولاً قانوناً عن النتائج سواء أكانت مقصودة أم لا ، ويعاقب المتآمر إما بالغرامة أو السجن وفي بعض البلدان تكون العقوبة هي الإعدام في حال حدوث خسائر في الأرواح "1

ب - المؤامرة إصطلاحاً

والمؤامرة مصطلح قديم جداً " لقد عرفت كل الحضارات المتعاقبة مصطلح المؤامرة وورد بأن القانون الروماني عاقب عليها ، وإعتبر بأنها خيانة عظمى ، وصلت عقوبتها إلى حد الإعدام ، مثلما حصل في شأن ماركوس مانيلوس الذي إتهم بالتآمر للقفز على السلطة " 2

و من مقتضى المؤامرة في هذه السياقات أنها تستدعي المكر والكيد والخديعة والتواطؤ والخروج عن النظام العام ، والتشريعات والقوانين ومن وسائلها الدسائس التي تحاك بين طرفين أو أكثر والإيذاء مقصود بها

ونجد أيضاً تعريف المؤامرة حسب موسوعة الويكيبيديا التي ترى " أن المؤامرة هي عدم تفسير الأمور حسب المعطيات الواقعية والمنطقية المتوفرة أو المستنتجة وتفسيرها على أساس أنها من فعل شخص أو جهة منافسة تبقى دائماً محصورة بفكرة يحملها معه " وجاء كل هذا مصداقاً لقوله تعالى : " إن الملائمة يأترون بك " أي يهيمون بك وقال تعالى " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون " 3

وإلى جانب ذلك هناك أعداء لهذه النظرية ولا يؤمنون بها ويرفضونها رفضاً قاطعاً ويهونون من شأنها إلى حد إعتبارها ضرباً من ضروب السذاجة وأن أفكارها كلها من نسيج

(1) مؤسسة أعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، مجلد 30 ، الرياض ، دارالمؤسسة ، ط. 1999 ، 2 ،

(2) أحمد الحفناوي ، حركات ومؤامرات مناهضة في تاريخ الإسلام ، القاهرة ، دارالوفاء ، ط. 1986 ، 2 ، ص 173

(3) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية 50

(4) دفيد إيك ، آليات المؤامرة الكونية لتركييع شعوب العالم ، تر : مصطفى الأشخب ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 2018 ص 20

الخيال ، تماما كما قالت شخصية مورفيس في فيلم ماتريكس : " عليك أن تتخلص من كل شيء يا نيو ، الخوف الشك عدم الإيمان ، حرر عقلك " ¹

كما أن لفظة المؤامرة مشتقة من اللفظة اللاتينية كونسبيراري و التي تعني بالشكل الحرفي " التنفس معا أو بشكل مشترك أو العمل والتفكير بإنسجام ، و في عصرنا الراهن إتخذت محتوى شريرا ومشؤوما " ²

يقول تعالى لعبدہ ورسوله صلى الله عليه وسلم لما قص عليه نبا إخوة يوسف وكيف رفعه الله عليهم وجعل له العاقبة والنصر والملك والحكم والنبوءة مع ما أرادوا به من السوء والهلاك والإعدام ، هذا وأمثاله يا محمد من أخبار الغيوب السابقة نوحيه إليك ونعلمك به لما فيه من العبرة لك والإعاظ لمن خالفك وما كنت لديهم حاضرا ولا مشاهدا لهم لما ألقوه في الجب وهم يمكرون ، ولكن أعلمناك به وحيا إليك وإنزالا عليك ³

المطلب 2 : تعريف نظرية المؤامرة

أ - تعريف مصطلح النظرية : هي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر ، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها " ⁴ وقال مونت بالمر " إذا كان الفرض إقرارا غير محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة إمبيريقيا ، وفي اللحظة التي تكون فيها النظرية قابلة للاختبار الأمبريقي يمكن عندئذ الإستنباط منها إفتراضات عدة " ⁵ والنظرية هي أحد الوسائط التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع ، وإذا كان المنهج يحدد متغيرات معينة يحاول الإقتراب من الظواهر من خلالها دون أن يقيم علاقات بين تلك المتغيرات - أي يوزعها بين متغير مستقل ومتغير تابع - فإن

- (1) جيم مارس، الحكم بالسر التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والأهرامات الكبرى، تر: محمد منير إدلبي، دمشق، دار الأوانل، ط 5، 2009، ص 200
- (2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الرياض، طيبة، ط 2، 1999، ص 417
- (3) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي، القاهرة، دار وهبة، ط 1، 1990، ص 49
- (4) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، الجزائر، دار هومة، ط 4، 2004، ص 17
- (5) نصر محمد عارف، نظريات السياسة المقارنة، رساتلة دكتوراه غير منشورة، كلية الإقتصاد، جامعة القاهرة، 1995، ص 2

النظرية على العكس من ذلك ، فهي تحدد المتغيرات وتحدد العلاقة بينها في إقترابها من الظاهرة محل البحث والدراسة .¹

"وتكتسي النظرية أهمية كلما كانت قابلة للتطبيق وتميزت بالوضوح ،وتزداد النظرية شهرة كلما إتسمت بالشمول والقدرة على إستيعاب ظواهر متعددة وفهمها وتفسيرها ، والنظرية ليست هي الإيديولوجيا في مفهومها العام ،لأن النظرية يمكن أن تتطور وتتغير ويصقلها الإستخدام المستمر والإختبار الدائم لفرضياتها وهي تقوم بعملية الكشف والتفسير"²

" ولكن هذا لا يعني أن النظرية هي أداة مجردة بل على العكس ، فإنها تحمل خلفيات فكرية وسياقات إجتماعية وثقافية وتاريخية لأولئك الذين سهرروا على بنائها وصياغتها ، ومن ثم فإن على أي باحث يريد أن يستخدم النظرية أن يكون على بينة من تلك القضايا "³

قال الدكتور محمد شلبي " تظل النظرية في حالة جدل وتفاعل بينها وبين المناهج ووسائل البحث العلمي وطرقه بصفة عامة ، وكل ذلك النشاط يُسهم في تطوير البحث العلمي ويكسب النظرية والمناهج مصداقية ومقدرة على الإقتراب من الظواهر وكشفها وإدراك علاقاتها وإرتباطاتها المختلفة "⁴

" والنظرية هي مجموعة من القضايا المتعلقة بميدان معرفي محدد والتي يؤمن إنسجامها بحكم كون جميع القضايا تستنبط منطقيا من بعضها البعض ، فكلما تضائل عدد المبادئ الأساسية بالنسبة لعدد نتائجها كلما إقتربت النظرية من الكمال ، ومصداقيتها بالنسبة للوقائع تقتضي أن تكون القضايا المستنبطة من تلك المبادئ مطابقة للأحداث والمعطيات الواقعية أما إذا ظهرت تناقضات بين التجربة والنظرية فلا بد من مراجعة إحداهما ، فلما أن الملاحظة كانت مختلة وإما أن المبادئ النظرية هي التي تنطوي على خطأ ما"⁵

" إن ديكرت يطرح الترتيب كقاعدة ثالثة لمنهجه العلمي ، أي البدء من أبسط المواضيع وأيسرها معرفة للوصول شيئا فشيئا ، كما لو كان ذلك على درجات ، إلى معرفة أكثرها تركيبا مع إفتراض الترتيب حتى بين تلك التي لا يسبق بعضها بعضا بشكل طبيعي"⁶

وعليه فإن النظرية بمعناها القوي هي ربط منهجي للقضايا في شكل إستنباط يتمتع بوحدة النسق.

مرجع سابق ، محمد شلبي ، ص 182

نفس المرجع السابق ، محمد شلبي ، ص 193

نفس المرجع السابق ، محمد شلبي ، ص 4

نفس المرجع السابق ، محمد شلبي ، ص 5

ماركس هوركماير ، النظرية التقليدية والنظرية النقدية ، ، تر: مصطفى النواي ، عيون المقالات ، ط 1 ، 1996 ، ص 86

" النظرية في العلوم الإجتماعية هي المحك العلمي الذي يفسر لنا كافة الحقائق fact التي أمكن ملاحظتها بأساليب ووسائل عامة للوصول إلى نتائج ملموسة وواقعية ، والتأصيل النظري لا بد أن يتصف بدرجة عالية من المنطق تساعدنا على إختبار الفروض التي نضعها من أجل تفسير كل قضايا البحث وجوانبه المختلفة ، ومن ثم فإن النظرية تساعدنا في الوصول إلى نوع من المفاهيم والمقولات والقضايا والإفتراضات التي من خلالها نواجه مشكلات الدراسة و تفسير كافة الظواهر الإجتماعية ."¹

" ويتصور البعض أن النظرية هي فكرة أو تصور وُضع لتفسير شيء ما وتأمله ويتصور البعض الآخر أنها فرض علمي بمعنى قضية تحمل تفسيراً مبدئياً وحلاً للظاهرة ويتم تصورها أيضاً أنها قانون علمي بمعنى قضية دقيقة تختزل سلسلة من الحقائق وتختصرها في صيغة رياضية ، ويتم تصورها أيضاً كنموذج paradigm لصياغة الأنماط التي تساعد على تحديد العلاقات المتداخلة بين الخصائص والظواهر وتحاول توضيحها وتفسيرها "²

وهكذا يتضح لنا بأن النظرية هي مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية :

- ينبغي أن تكون المفاهيم التي تعبر عن القضايا محددة بدقة و يجب أن تتسق القضايا الواحدة مع الأخرى و أن توضع القضايا في شكل يجعل من الممكن إشتقاق العمليات القائمة إشتقاقاً إستنباطياً " أن تكون هذه القضايا خصبة ومثمرة ، تنتج المعرفة ."³

ونجد أيضاً إيان كريب يميز مفهوم النظرية بمجموعة من المميزات وهي :

- النظرية هي أشد تنظيماً في نظرها ورؤيتها للأفكار والخبرات معا كما الأفكار النظرية تستتبع إحداها الأخرى ولا تتناقض معها وأن علاقاتها مع بعضها البعض واضحة المعالم و أن تكون لدى النظرية القدرة على التفسير و أن تقودنا النظرية إلى الإستنتاج deductive⁴

وفي الأخير لا بد من ضرورة وجود القدرة على التنبؤ ، لأن النظريات التي تقف عند مجرد الوصف تفيد لكنها تعد ناقصة ، والنظريات التي تقف أيضاً عند مجرد التفسير تفيد لكنها تعد هي أيضاً ناقصة ، لأن القدرة على التنبؤ هي الأساس لكل نظرية قوية ، وهذه

(1) فليب، جونز، النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية ، تر: محمد ياسر الخواجة ، مصر العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ص 12

(2) المرجع نفسه، ص 122

(3) نيقولا ، تيماشيف ، نظرية علم الإجتماع طبيعتها وتطورها ، تر: محمود عودة وآخرون، العارف ، القاهرة ، ط 1 ، 1978 ، ص 3

(4) المرجع السابق ، فليب جونز، ص ص 13

القدرة تزيد من قوتها وتجعلها متمكنة على مساعدة العلم كي يقوم بدوره المجتمعي الإنساني من جانب آخر .

ب - تعريف نظرية المؤامرة :

أورد علي إبراهيم النملة أن مفهوم المؤامرة مفهوم غامض يقتضي قدرا من التخمينات و لذلك يقال إنه ليس من المؤامرة تلك الأحداث الحقيقية الواضحة وهو مفهوم قديم قدم البشرية¹.

وهناك من ينكر حقيقة وجود هذه النظرية وينفيها من الأساس ويرى بأن الأفعال كلها حقيقية وواضحة وتأتي منطقيا ولا تحتاج إلى تدبير وأن صفات مثل الكيد والخداع لا أساس لها من الصحة لأن هذا دخول وإبحار سافر في النوايا والإرادات والنظرية لا تهتم بما يجب أن يكون وإنما بما هو كائن ولا يمكن قياس النوايا والإرادات وعليه يرد علي إبراهيم النملة على هذا الخطاب بقول الفلاسفة : " إن عدم الإيمان بوجود مؤامرة لا ينفي وجودها ونفي وجود الشيء لا يعني عدم وجوده ، كما أن عدم العلم بوجود الشيء لا يعني عدم وجوده ، فعدم العلم ليس علما بالعدم " ²

إن مصطلح المؤامرة بتعريفها الحالي حديث نسبيا ففي عام 1930 ظهر مصطلح المؤامرة ليكون أحد المصطلحات المستخدمة في موضوعات السياسة والفن والإجتماع ، وكان الظهور ضمن مقال يتناول شؤون الإقتصاد ، وذاع إنتشاره منذ 1980 ، وغدا ضمن مصطلحات قاموس إكسفورد إعتبارا من عام 1997 ³ تعرض معظم القواميس تعريفين للكلمة وهما التعريف الأول وهو يعني التخطيط بشكل مشترك وسري وخصوصا لإرتكاب عمل شرير أو غير شرعي ، والتعريف الثاني هو التخطيط أو التآمر بشكل سري ⁴.

ويعرفها قاموس ويبستر " إنها تجمع من الناس يعمل بسرية لغرض شرير أو لا قانوني "

ولقد أورد المشرع الجزائري تعريفا ضمينا لجريمة المؤامرة من خلال المادتين 77 — 78 من قانون العقوبات حيث نص في المادة 3/78 :على أنه تقوم المؤامرة بمجرد إتفاق شخصين أو أكثر على التصميم على إرتكابها ⁵.

علي إبراهيم النملة ، المؤامرة في الفكر العربي بين التهويل والتهوين ، بيروت ، دار بيسان ، ط2 ، 2014 ، ص 29¹
المرجع نفسه ، ص 37²

المرجع نفسه ، ص 20³

محمود الصباغ ، نظرية المؤامرة وبؤس التفكير السادج للتاريخ ، 07 04 2018⁴

عبيدي الشافعي ، قانون العقوبات مدبل بإجتهد القضاء الجنائي ، الجزائر ، دار الهدى ، {دون سنة النشر} ص 51⁵

كما أن المؤامرة تشتمل كل أعمال التجسس ووضع وتنفيذ الخطط العسكرية وحملات العلاقات العامة ، والمنافسة الكبيرة اللامعقولة بين الدول والشركات الكبرى ، وإقتفاء الأخبار بينهم وبين العائلات الكبيرة والعريقة .

لقد كان مفهوم المؤامرة حاضرا في حياة الأمم ماضيها وحاضرها ، وأن الله عز وجل خلق في بعض الناس صفات كالقدرة على الكيد والمكر والكذب والخداع ، وهي تصل لأن تكون أصلا راسخا لدى بعض الطوائف اليهودية والمسيحية التي أصل وجودها قائم على المؤامرة فقط .

وعليه فإن المؤامرة هي نزوع شعبي أو سلطوي إلى إرجاع تفسير حدث ما أو سلسلة من الأحداث السياسية والإجتماعية والتاريخية الماضية أو الراهنة ذات الصلة بالرأي العام على أنها أسرار ولا يظهر منها على السطح غير أجزاء بسيطة ، إنها الشجرة التي تغطي الغابة وتكون تلك الأسرار من فعل وتخطيط وتنظيم جماعة أو حكومة أو قوة خفية أو عصابة تسعى من خلالها إلى تحقيق هدف أو سلسلة من الأهداف المضادة التي تخدم مصالحها¹ .

"المؤامرة بمفهوم هذه الفقرة هي الإتفاق المسبق الذي تتجه إليه إرادة شخصين أو أكثر بغرض تحقيق غرض إجرامي بوسائل معينة"²

كما أن هناك بعض الدارسين يرون بأن معنى نظرية المؤامرة هي مجرد هواجس وعوارض مرضية تصيب دماغ الإنسان فيغرق في الهذيان أو هي بارانويا جماعية "أي شعور دائم بالإضطهاد والتهديد من طرف الأعداء وقلق من كل ما هو موجود"³

المطلب 3 : الجذور التاريخية لنظرية المؤامرة

من اللغات المشتقة عن اللاتينية يحمل مصطلح المؤامرة نفس مصطلح الحبكة الأدبية بلوت وفي تعريف بسيط غير متعمق الحبكة هي " مصطلح أدبي يقصد به سردية الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها ذروة القصة ، وذلك بترابط بنائي يقوم على تداخل وتعقد الأحداث والظروف ومصائر الشخصيات بهدف توليد التشويق والجذب للذات يقترحان المفاجئة والحركة والتحول " ⁴

المرجع نفسه ، ص 55¹
عبد الإلاه محمد بن النواصة ، الجرائم الواقعة على أمن الدولة في التشريع الأردني ، عمان ، دار وائل ، ط1 ، 2005 ،
ص 32²
عزام أمين ، حين تصبح نظرية المؤامرة بارانويا جماعية ، جريدة الوطن ، يونيو ، 2018 ، ص 14³
مرجع سبق ذكره ، جيم مارس ، ص 120⁴

هذا كله من أجل إحداث معنى ذو أثر عاطفي أو نفسي أو قيمي وإستمالة المؤمنين بمتابعة أحداث الحكمة وتُصور لنا مجموعة من المخرجات النهائية ، من أجل إشباع ظمأ الشوق المتولد في النفس التواقفة للنهايات الغامضة ويمكن تعريف الحكمة من الجهة الوظيفية الفنية بأنها ظرف أو مجموعة ظروف مضادة تنشأ عن صراع رغبات أو إرادات تأتي تلقائياً بمجرد تحاور الشخصيات وتناقض مقاصدها أو تأتي مفتعلة من شخصية محددة يطلق عليها تسمية الشخصية المضادة¹

لقد نشأ الفن القصصي من التاريخ ثم انفصل عنه وحافظ على عناصره المكتوبة من الشخصيات وظروف الصراع من جلجماش إلى مآسي شيكسبير ، وغالبا ما تكون الشخصيات ملوك أو شخصيات مقربة من الملك .

هناك من يرى وعلى رأسهم النيسابوري في كتابه الموسوم بالعرائس : بأن الشيطان هو أول من تبنى نظرية المؤامرة عندما كان بالجنة ومَرَّ بآدم ووجده في هيئته الطينية الأولى ولم ينفخ فيه الروح بعد ، أحس بأن هذا الشيء سيكون عدوه ، لقد فكر إبليس بنظرية المؤامرة .

ونجد أيضا بعض النصوص الأدبية القديمة التي أصلت لنظرية المؤامرة مثل كتاب كليلة ودمنة ، إنه كتاب يمثل المجتمع البشري السياسي ، مجتمع مفعم بالدسائس والمكائد مثل المجتمع الحيواني ونجد إلى جانب كتاب كليلة ودمنة كتاب ألف ليلة وليلة ، إن شخصية الفتنة ظهرت في هذا الكتاب من خلال شواهي ذات الدواهي وهي عجوز إفرنجية إدعت النسك والزهد وإخترقت صفوف المسلمين وحازت إعجاب السلطان ثم أعملت دهائها في الكيد للمسلمين وكادت تهزمهم في حربهم التي صاحبت زمن القصة الإفتراضي .

وتعود جذورها التاريخية حسب بعض المفكرين وعلى رأسهم وليام غاي كار إلى آدم وايزهاوبت كان آدم وايزهاوبت ADAM WEISHAUPت أستاذا يسوعيا في جامعة أنغلود شتات إرتد عن المسيحية ليعتق المذهب الشيطاني ، وفي عام 1770 إستأجره المرابون الذين قاموا بتأسيس مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أساس حديث ، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم .²

ويستدعي هذا التخطيط تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة من خلال تقسيم الشعوب وجعلها تتصارع داخل معسكرات متنابهة ومتطاحنة إلى الأبد حول عدد المشاكل التي يولد بعضها بعضا دونما توقف هذا ويقوم بتسليح الأطراف ثم يجري تدبير حادث خلال

نفس المرجع السابق ، ص 121¹
وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج التطبيق العملي لبروتوكولات حكماء صهيون، تر: مجدي كامل، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ص 32²

كل فترة معينة ، بحيث تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض حسب كل فترة يتم التخطيط لها من قبلهم وهكذا يضعفونهم ويدمرونهم ببعضهم البعض ، وهدفهم إقامة الحكومة العالمية التي يحلمون بها وتكون تحت سيطرتهم للأبد .

حسب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج يورد الكاتب ويليام غاي كار آليات المؤامرة هي إستعمال الرشوة بالمال والجنس و إستغلال الشباب المتفوق في الأهمية العالمية ، وإستغلال النخب و السيطرة على الصحافة وأجهزة الإعلام ، ويتطلب مخطط وايزهاوبت إلغاء كل الحكومات الوطنية و إلغاء مبدأ الإرث و إلغاء الملكية الخاصة و إلغاء الشعور الوطني و إلغاء المسكن العائلي الفردي والحياة العائلية و إلغاء فكرة كون العائلة و هي الخلية الأساسية التي تبنى عليها أو حولها الحضارات ، وإلغاء كل الأديان الموجودة تمهيدا لمحاولة إحلال العقيدة الشيطانية ذات الطابع المطلق في الحكم وفرضها على البشرية .¹

لقد كان مركز قيادة المؤامرة حتى أواخر القرن 18 في مدينة فرانكفورت بألمانيا حيث تأسست أسرة روتشيلد وإستقرت وضمت تحت سلطانها عددا من كبار المالبين العالميين الذين باعوا ضمائرهم للشيطان .²

ثم نقل كهان النظام الشيطاني مركز القيادة إلى سويسرا بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام 1786 " ثم إنتقلوا بعدها إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم في مبنى هولوولديرات، وفي نيويورك حل آل روكفيلر محل آل روتشيلد فيما يختص عمليات التمويل " ³

لقد إستخدم زعماء المنظمات السرية التأميرية عبر تاريخ نشأتهم كل الملوك والأمراء والأميرات والرهبان والفرسان تماما كما يحدث في لعبة الشطرنج ، وإستخدموا الجماهير كبيادق في اللعبة " ودفعتهم مخططاتهم التي لا تعرف الرحمة أو الشفقة إلى إعتبار الناس مجرد أحجار يمكن التصرف بها إنهم - الغويم - إنهم يضحون بقطعة كبيرة أو يضحون بمليون بيدق إذا كان ذلك ضروريا وحتما من أجل التقرب ولو خطوة صغيرة نحو هدفهم النهائي المتمثل في السيطرة الطاغية للشيطان " ⁴

ويورد ويليام غاي كار مايلي " هؤلاء الكهان يعملون في الظلام وبيقون دائما خلف الستار يحافظون على سرية شخصياتهم وأهدافهم حتى عن الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين ، ولقد أنبأنا الكتابات المقدسة بأن مخططات مثل مخطط وايزهاوبت وبابك

المرجع نفسه ، ص 90¹

المرجع نفسه ، ص 92²

المرجع نفسه ، ص 95³

المرجع نفسه ، ص 98⁴

سوف توضع وتنفذ فعلا حتى يأتي اليوم الذي تستطيع فيه قوى الشر الروحية أن تسيطر على الأرض " 1

المبحث الثاني : الدوافع الحقيقية لصناعة المؤامرة وأسس ومبادئ نظرية المؤامرة

نظرية المؤامرة تعتمد على السلوك التأمري الذي يصدر عن الفرد أو المنظمة السرية أو الحكومات الوطنية وهذا السلوك التأمري السلبي خاضع من أساسه تحت جملة من التأثيرات السيكولوجية والأمنية والإقتصادية والثقافية والقومية والمادية والمعنوية والدينية والمذهبية هذه الجملة من الإعتبارات تجعل السلوك التأمري خاضعا وخادما لأغراض محددة سلفا ولتطبيق مخططات تم وضعها من قبل هؤلاء ، وقد يأتي السلوك التأمري في حالات أخرى من أجل صد ومواجهة سلوكات تأمرية أخرى صادرة من الآخر .

المطلب 1 : الدوافع الحقيقية لصناعة المؤامرة

هناك دوافع تجعلنا نؤمن بوجود مؤامرة ، فعقلنا المنطقي يوحي إلينا من خلال عمليات عقلية أن هناك مؤامرة ، وتوجد عدة دوافع أو أسباب تدفعنا إلى تفسير حدث ما على أنه مؤامرة تستهدف مصالحنا ووجودنا ، وهناك دوافع تدفعنا أيضا إلى إبتكار مؤامرة لمواجهة مؤامرات الآخرين الذين يتآمرون ضدنا أو إبتكار مؤامرة للإضرار بالآخرين من أجل إلغائهم أو إبعادهم عن طريق تحقيق أهدافنا ، حتى لا يبقوا سلكا عثارا في طريقنا .

أ - دوافع تدفعنا لكي نؤمن بوجود مؤامرة :

هناك أشخاص لديهم حس رفيع من الشعور بالملاحقة ولديهم أيضا إفراطا في الإحساس بالإضطهاد إنها بارانويا ومن خلال هذا المصطلح إنتشرت عبارة ستالين " لا أثق بأحد ولا حتى بنفسى " ¹

وهي تدفع بالمؤمنين بها إلى الإعتقاد بأن كل ما يصدر من طرف الحكومات إنما هو من باب ذر الرماد في العيون ، ومن هنا يأتي دور الدخول في نيات الآخرين ومقاصدهم ²

ب - دوافع تدفعنا إلى تفسير حدث ما بأنه عبارة عن مؤامرة :

بحيث يتم إستخدام نظرية المؤامرة في شرح الواقع وتفسير معانيه والإعتماد عليها كإستراتيجية تساعد في كل المجالات والأصعدة السياسية الإقتصادية الإجتماعية ، والنفسية والفردية فعلى الجانب السياسي نجد بأن أي تحرك لكثلة سياسية ما في العالم لا يكون إلا من أجل تحقيق أهداف الهيمنة أو السيطرة أو إخضاع الآخرين وتسميتها بالمؤامرات السياسية ³.

ج - دوافع تدفعنا إلى إبتكار مؤامرة لمواجهة مؤامرات الآخرين :

بحيث نفترض بأن الآخرين يتآمرون ضدنا ، وهذا الإفتراض يقودنا إلى تحصين أنفسنا من خلال صياغة مجموعة من المؤامرات المبنية على الخداع والكذب والنفاق وحتى التملق مع الدوس الكامل على القيم والمبادئ وحتى الدين ، ويعد ذلك من باب الضرورة تبيح المحضورة ، من أجل إلحاق وتحطيم الآخر قبل أن يدمرنا أو كما هو شائع في المقولة الشعبية عندنا نطر بيه قبل ما يتعشى بيا ، ومن هنا جاء أيضا مصطلح الحرب الإستباقية الذي إختراعه جورج بوش الإبن الذي ينتمي إلى أحد الأذرع الرئيسية للماسونية العالمية تدعى الجمجمة والعظام ، تقوم على إفتراض مهم وهو علينا أن نضرب العدو بضربة إستباقية وهي في نفس الوقت وقائية بحيث نشل كل حركة لدى الخصم ولا يفكر مجددا في أن يتحرك ضدنا ، ندمره قبل أن يدمرنا و قال دونالد رامسفيلد في هذا السياق : " شكّل ذلك كله رخصة واسعة النطاق للقتل وإشارة قوية ومعبرة عن حرب بلا نهاية " ⁴

ولاحظ دفيد فروم وريتشارد بيرل وهما من المحافظين الجدد النافذين الذين يحتلون مناصب مهمة في معهد أميركان أنتربرايز 2003 " أن إيران دولة إرهابية وهي أسوأ دولة في العالم وأشار إلى أن النظامين الحاكمين في إيران وكوريا الشمالية أنهما يمثلان تهديدات

ماتياس بروكس ، المؤامرة ، 03 11 2016 ، ص 32¹

مرجع سبق ذكره ، عزام أمين ، ص 12²

الموسوعة العربية العالمية ، المؤامرة والسياسة ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، ص 42³

دفيد كين ، حرب بلا نهاية ، وظائف خفية للحرب على الإرهاب ، تر : معين الإمام ، الرياض ، دار العبيكان ، ط 1 ، 208 ، ص 47⁴

لا تُحتمل للأمن القومي الأمريكي وعلينا التحرك بجرأة ضدهما معا وضد جميع الدول الأخرى الراعية للإرهاب كسوريا وليبيا والسعودية وليس لدينا الكثير من الوقت ¹

وهكذا يمتد هاجس البارانويا ليشمل شعوبا تشعر بالإضطهاد من شعوب أخرى ، وتتحول المؤامرات إلى نسيج بلا نهاية ، إذن مبدأ الضربة الإستباقية كقاعدة مؤسسة للعلاقات الدولية أو القانون الدولي تعتبر من صميم التآمر على الآخرين ، فالجميع سوف يقوم بعمليات عسكرية مهما كان نوعها ثم يدعي بأنها من أجل الوقاية .

وهكذا فإن تجذر الفكر التأمري في نفوس بعض القادة يجعلهم يحسون بهاجس خلق المؤامرة ، والإعتقاد دوما بأن الآخرين يتآمرون ضدهم ، ويجعلهم يستغرقون كثيرا في قراءة نيات الآخرين أكثر من الإستغراق في قراءة واقعهم وخططهم وبرامجهم ، ويجعلهم تحت تأثير الكثير من النظريات والأطروحات التي تعزز التآمر بحجة الصراع مع الآخر وخير دليل على ذلك أطروحة صدام الحضارات ، وما تروج له الدعاية الغربية ضد الآخر بأنه ملاذ للإرهاب والتطرف والعداء بحجة توليد الإستعداد من طرفهم في سلسلة لا متناهية من حلقة الصراع الكبيرة في الدوران على نفسها كالأفعوانية التي تثير الغثيان .

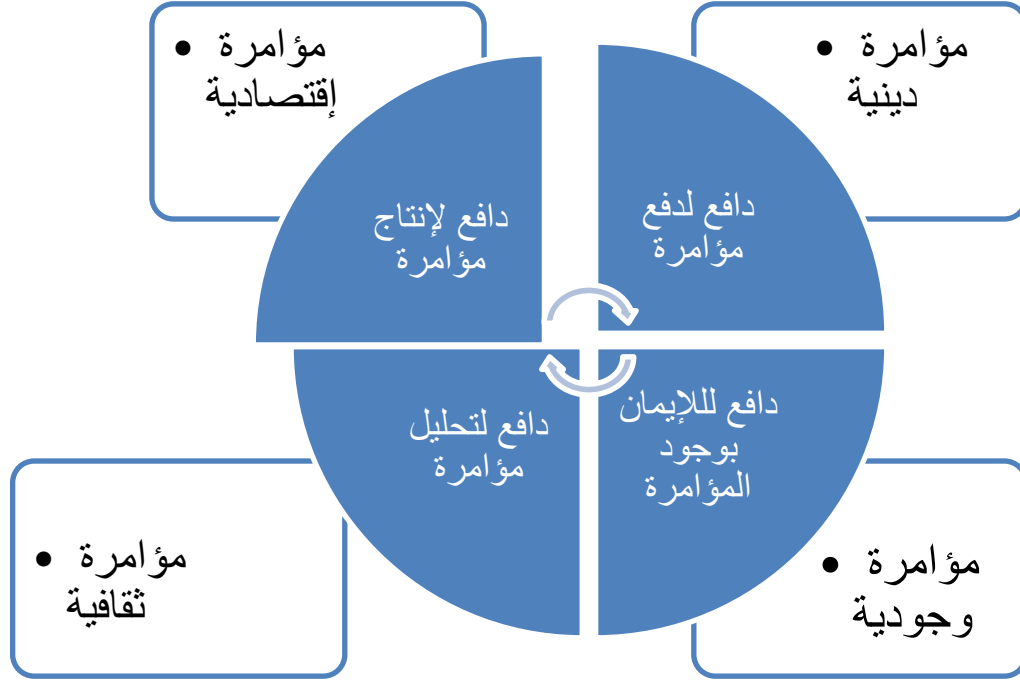
إن الدافع أيضا إلى إبتكار المؤامرة ضد الآخرين هو مهمة من يبحث عن البقاء والإستمرار لأن البقاء للأقوى ، وعجلة التاريخ لا تعرف السكون وعليه فإن الدافع إلى إبتكار المؤامرة تولد نتيجة الأحداث المتراكمة التي جرت على أرض الواقع والتي جعلت الجميع يعاني ويتألم من تبعاتها السلبية ، العلاقات الدولية كلها مبنية على الشك والإرتياب وتخوين الجميع والتوجس والخوف من كل حركة صغيرة يقوم بها الآخر .

د - دوافع تدفعنا إلى إبتكار مؤامرة لإنهاء الآخر :

بمعنى خلق صراع مع الآخر من أجل إفناؤه ، وخير مثال ما يحصل للشعب الفلسطيني وتظهر المؤامرة جلية أمام صمت المجتمع الدولي ، والإكتفاء فقط بالتصريحات الكلامية ، وكل هذا يكشف الوجه التأمري لهذا الغرب المتآمر ضد كل ما هو غير مرتبط بمسيحيته أو بإستراتيجيته في التغول على العالم . ونسمع اللورد أوين الذي إختارته منظمة الأمم المتحدة حكما يعترف " بأن تهريب السلاح إلى الصرب من رومانيا وبلغاريا والمجر وروسيا واليونان مستمر رغم الحظر " ²

المرجع نفسه ، ص 471
وكالة الأنباء الإسلامية ، اليوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان ، ط 1 ، 1992 ، ص 148²

مخطط يوضح السلوك التأمري بأنه نتاج دوافع ذاتية لتحقيق مصالح إقتصادية أو ثقافية أو دينية¹

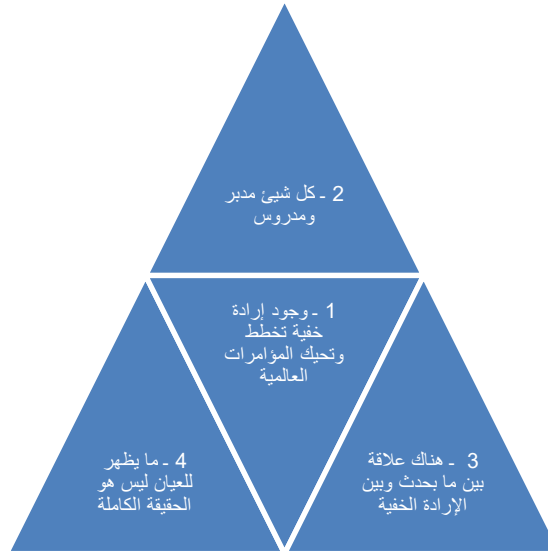


المطلب 2 : أسس نظرية المؤامرة

تم أخذ هذا الرسم البياني من كتاب تناول نظرية المؤامرة بعنوان نظرية المؤامرة في الفكر العربي بين التهويل والتهويل لإبراهيم علي النملة ، الرياض ، دار بيسان ، ط 2 ، 2014¹

- حدد عالم الاجتماع بيير أندريه تيغاييف أربعة أسس تقوم عليها نظرية المؤامرة وهي:¹
- 1 - كل شيء مدبر ومدروس ، فهناك مجموعة تحيك وتدبر بشكل خفي الأحداث وفقا لمصالحها .
 - 2 - هناك إرادة خفية لكل ما يحصل ، فلا شيء يحدث مصادفة أو تلقائيا .
 - 3 - كل ما يظهر للعيان غير موجود أصلا ، أو أن ما يظهر هو أصلا غير حقيقي وأن كل شيء مفبرك .
 - 4 - إننا لا نرى إلا جزءا من الحقيقة ، أي أن هناك علاقة بين ما يظهر للعيان من أحداث والإرادة الخفية

هرم يوضح جملة المبادئ التي تقوم عليها نظرية المؤامرة²



المطلب 3 : مبادئ نظرية المؤامرة

بيير أندريه تيغاييف ، تصور المؤامرة العالمية ، ط1 ، 2006 ، ص 86¹
تم أخذ هذا الهرم بالإعتماد على نمرج بعنوان المنظمات السرية التي تحكم العالم لسليم مطر ، بيروت ، دار المطبوعات العربية ، ط 2 ، 2010²

أ – الترويج :

من خلال وسائل الدعاية والإعلام والصحف والجرائد ، فتحتل الأحداث التأميرية الصدارة وتكتب بالبنت العريض على الصفحات الأولى ويتحول صداها إلى هواء يتنفسه المؤمنون بها ، ويصير كل معارض لها أو كل من يحاول نقدها أو تغييرها هو متآمر وأنه ينفذ مخططاً تأمرياً مع جهات خفية غير معروفة .

ومعروف في الأنظمة الإستبدادية إستخدام هذا الأساس الفعال والمثير ، بحيث أن الأنظمة الشمولية تروج للمؤامرة ، فكلمة منيت برامجها - التي لا تعبر عن آمال شعوبها - بالفشل تلصق التهمة وتُلقي باللائمة على الأطراف الأخرى ، و تدعي أنها تعرضت للمؤامرة.

لقد إستخدم هذا الأسلوب أو مبدأ الترويج للمؤامرة كلاً من هتلر وبينوشيه وشاوسيسكو وبن علي وصادام حسين والقذافي وعلي عبد الله صالح وحتى بشار الأسد ، وهذا المبدأ يحول كل محاولة للإعتراض أو النقد أو الخروج عن النص بأنها مؤامرة خارجية وكل صرخة من اجل تحقيق العدالة هي خيانة عظمى ضد الوطن .

في الأخير تتحول نظرية المؤامرة إلى مرجعية تعتمد عليها المنظمة الشمولية لتبرير تصرفاتها العدائية ضد كل من يعارض قراراتها السياسية ويمكن ان تسكت كل صوت بالإعتماد على هذه المرجعية الخطيرة .

ب – التكرار والإعادة :

بحيث يتم جعل الحديث عن مؤامرة ما مثل علكة تلوكها أفواه الجماهير وعرض الأحداث والعلاقات الخفية بشكل منطقي مبالغ فيه عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة ثم تكرار ذلك حرفياً ، بحيث يؤدي بالجماهير الى التعود عليها وبالتالي قبولها وتبنيها بشكل لا شعوري فيرددونها بشكل ببغائي .

ج – صناعة العدو المفترض :

بمعنى التأكيد عن وجود أعداء محتملين ومفترضين موجودون في السر ، يخططون ويدبرون ضدنا أي ضد الشعب والقومية والثقافة ، وهذا يخلق للجماعة المؤمنة بهذه النظرية نوعا من الإحساس المشترك الذي يدفعهم إلى التوحد من أجل إحباط مخططات هذا الآخر المتآمر دوما ، مع إنتاج مفردات بسيطة جدا حول هذا العدو الجميع يكرهوننا ، الجميع عدو لنا ، الجميع يغار منا ، الجميع يريد تدميرنا ، الجميع ينافسوننا .

وكلما زاد الإحساس بالتهديد زاد الإيمان بهذه المفردات البسيطة ومن ثم يرتفع منسوب الإيمان بوجود المؤامرة والمتآمرين ، ويرتفع الإحساس بالظلم من طرف الآخر ، ومن ثم يزيد تماسك الجماعة وتزداد معه الجاهزية والإستعداد لمواجهة الخطر التآمري .

سهم بياني يوضح عملية سير المؤامرة وتطورها من الترويج لفكرة معينة وصولا إلى مرحلة خلق عدو افتراضي¹



المبحث الثالث : المنظمات السرية دليل على وجود المؤامرة بأهداف

تأمرية ومنطق تأمري

نظرية المؤامرة قائمة على وجود عداء أو خطر أو خوف من قوة مادية أو معنوية ، فإن لم يوجد هذا العدو أو الخطر أو الخوف جرى إيجاده ولو تخيلا ، ثم تسويقه إعلاميا

(1) سهم تم رسمه بالإعتماد على المرجع التالي : أمين عزام ، حين تصبح نظرية المؤامرة بارانويا جماعية ، <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2018/6/> ، من الذي نفذ المؤامرة على سوريا ، 14 / 03 / 2015 ، [2/8](https://alkhaleejonline.net/2/8) ، <https://alkhaleejonline.net/2/8>

وسياسيا حتى يصل إلى درجة التصديق من خلال مبدأ الترويج وهذه المؤامرة العالمية قد تم التحكم فيها من خلال مجموعة من المنظمات السرية التي تستخدم الذكاء والعبقرية والحيلة والمكيدة والتخطيط تعمل في الخفاء ، ورجال أعمال أثرياء يحوزون على نصف ثروة البشرية وأسر غنية عريقة وقديمة جدا ، وكذا وكالات دولية مالية تتحكم في مصير نصف سكان العالم ، وهذه الجهات أو الأطراف التي تم ذكرها هي جميعا مجرد وسائل في يد تنسج للمؤامرة الكبرى .

المطلب 1 : المنظمات السرية العالمية

أ - الماسونية العالمية :

هذه المنظمة الخفية هي منظمة من المنظمات العالمية السرية لديها شركات عالمية عملاقة وتتحكم في أسر لديها من النفوذ والسلطة والمال ما يفوق سلطة ونفوذ ومال مجموعة من الدول مجتمعة ، تتحكم في سياسات العالم ، وتسن القوانين ، وتعلن الحروب بأسماء واهية مثل حقوق الإنسان وحقوق المرأة وربما حتى حقوق الحيوان ، ضد دول يتم إتهامها أمام العلن أنها ضد هذه القوانين العالمية ، لكن المضمون ليس من أجل هذه القوانين ، بل المضمون يحتوي أهداف أخرى سرية تهدف إلى زعزعة إستقرار العالم وتضخيم نفوذها وملاً صناديقها بالأموال والتحكم بمصائر شعوب العالم ، ولا أحد بإمكانه أن يوجه إليها أصابع الإتهام لأنه في الأخير سوف يتعرض هو وعائلته وكل جذوره وأصله إلى الإجتثاث .

تعريفها : كلمة ماسونية مشتقة من الكلمة الفرنسية فرماسون وهي مركبة من مقطعين وهما فرانك ومعناها بالفرنسية الصادق أو الحر و ماسون معناها الباني ، ومعناها الكامل الباني الصادق أو الباني الحر، خدمته تصب مباشرة في خدمة الإنسانية ، إنه رجل نبيل ، أما معناها الحقيقي فهو باطني¹.

قال العلامة الهولندي دوزي "جمهور عظيم من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها إلا القليلون منهم"²

و قال الدكتور صابر طعيمة في كتابه الماسونية " الماسونية هي مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها يهودية من البداية إلى النهاية"³

أحمد بن عبد العزيز الحصين ، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ط 1 ، 2000 ، ص 11¹

محمد بن ناصر أبو حبيب ، أثر القوة الماسونية الخفية على المسلمين ، ط1 ، 1989 ، ص 72²
صابر طعيمة ، ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية اليهودية العالمية ، بيروت ، دار الجيل ، ط 6 ، ص 4³

"والماسونية من أذكى عمليات اليهود ضد بني الإنسان ،ذلك أنها إعتمدت منذ النشأة المبكرة على الدقة والضبط والعمل المنظم مستعينة في ذلك بأهم إنجازات وأفكار ومعتقدات أبناء الأرملة كما وصفوا أنفسهم " 1

أهداف المنظمة الماسونية :2

- إستعمال الرشوة بالمال و بذل الجنس للوصول إلى السيطرة على الرجال ذوي النفوذ والجاه حتى يصبحوا أداة بيد جماعة النور لينفذوا بهم كل مايرسمونه من مخططات و على أساتذة الجامعة من جماعة النور أن يهتموا بالمتفوقين من الطلبة والذين ينتمون في مجتمعاتهم إلى أسر محترمة فيوجهونهم إلى الإهتمام بالأهمية العالمية ويلقنونهم بأنها الوسيلة الوحيدة لتجنب الإنسانية كوارث الحروب بقيادة البشرية لأن الجويم : القطعان البشرية يجهلون ماهو صالح لهم جسديا وعقليا

"وأن كتابها المقدس هو التلمود الذي ليس قبله ولا بعده كتاب " 3

مدارس المنظمة الماسونية :4

لتنفيذ مخطط وايزهاوبت ولتدعيم فكر الماسونية تم إنشاء ثلاثة مدارس كبرى وهي :

المدرسة الأولى موجودة في مدينة غوردنستون بإسكتلندا والمدرسة الثانية موجودة في بلدة سالم في ألمانيا و المدرسة الثالثة موجودة في أنا فريتا باليونان ولقد لعبت هذه المدارس الثلاث دورا كبيرا في تدبير الانقلابات والثورات والحروب في كثير من دول العالم 5 .

الماسونية هي ضد كل الأديان بصفة عامة ، ففي مؤتمر الطلاب الذي إنعقد في عام 1865 في مدينة ليج التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية في العالم ،أعلن الماسوني المشهور لافارج في الطلاب الوافدين من ألمانيا وإسبانيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا قائلا " يجب أن يتغلب الإنسان على الإلاه وأن يعلن عليه الحرب وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ". 6

المرجع نفسه ، ص 8¹
نعمان عبد الرزاق السامرائي ، الماسونية واليهودية والتوراة ، الرياض ، دار الحكمة ، ط 1 ، ص 546²
إبراهيم فؤاد عباس ، الماسونية تحت المجهر ، الرياض ، الرشاد ، ط 1 ، 1988 ، ص 43³
محمد صفوة السقا أميني ، الماسونية ، مكة المكرمة ، ط 2 ، 1986 ، ص 40⁴
المرجع سبق ذكره ، إبراهيم فؤاد عباس ، ص 57⁵
المرجع سبق ذكره ، إبراهيم فؤاد عباس ، ص 58⁶

وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني سنة 1911 " يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان وعلينا أن لا نأل جهدا في القضاء على مظاهرها " ¹ لقد إتخذت المنظمة الماسونية المؤامرة شعارا لها ، من أجل تشجيع العنف في العالم والعمل المسلح في الشعب المعني من أجل تبرير ممارسة القوة ضده وتفريقه وبث روح العنف والخراب في صفوفه .²

وهي لا تمارس القوة والعنف ضد شعوب دول العالم الثالث فقط بل أحيانا تمس شعوب دول أوروبا وأمريكا من خلال مسخها إقتصاديا وثقافيا وروحيا والإبقاء عليها كالقطعان من جيوش عملية الإنتاج القاسية والمهلكة نفسيا وإنسانيا وجعلها مجرد عبد للإستهلاك يلهث بلا إنقطاع من أجل إشباع الغرائز ³

ب — جمعية المتورين: ⁴

تعريفها : هي منظمة سرية نشأت في بفاريا 1776 على يد آدم وايزهاوبت وهو يسوعي سابق ، ثم إنتشرت في أنحاء أوروبا وأمريكا ، هم معارضون للكنيسة وهي التي أسست جمعية الججمة والعظام

رموزها : العين المهيمنة والهرم الموجودة على الدولار وهي التي أعلنت على لسان جورج بوش الابن النظام العالمي الجديد من أجل السيطرة على العالم -

أهدافها : إجراء تغيير جذري للعالم عن طريق تدمير السلطة في الأنظمة الملكية والتي كانت تعيق أنذاك تقدم المجتمع والأفكار ، وهي التي دبرت لقيام الثورة الفرنسية وهي التي أسست الولايات المتحدة الأمريكية وفقا لإستراتيجيتها .

- نشر الديمقراطية باعتبارها كوسيلة وليست غاية في حد ذاتها ، لأن الشعب جاهل وغبي ويحتمل في طبيعته العنف وبالتالي فإن الحكم يجب أن يكون محكوما من طرف صفة مستنيرة وليس من طرف الجماهير

ج — منظمة البلاك ووتر: ⁵

سليم مطر ، المنظمات السرية التي تحكم العالم ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ، ط 1 ، 2011 ، ص 17¹
المرجع نفسه ، ص 03²
المرجع نفسه ، ص 50³
مرجع سبق ذكره ، ص 250⁴
جريمي سكاويل ، بلاك ووتر أخطر منظمة سرية في العالم ، بيروت ، دار المطبوعات ، ط 2 ، 2010 ، ص 19⁵

تعريفها : تعني الماء الأسود وكانت سابقا بلاك ووتر يو أس أي هي شركة تقدم خدمات أمنية وعسكرية وهي شركة مرتزقة ، وتعتبر واحدة من أبرز الشركات العسكرية الخاصة في أمريكا وقد قامت على أساس ديني حيث تعتبر نفسها تنتم لفرسان القديس يوحنا الصليبية **مؤسسها :** إريك برانس ملياردير أمريكي ، تصفه بعض وسائل الإعلام الغربية بأنه مسيحي أصولي وهو من عائلة جمهورية نافذة .

رئيسها : جاري جاكسون ، أحد أفراد القوات الخاصة سابقا التابعة للبحرية الأمريكية .
إنها منظمة سرية وتعمل في الخفاء على أعظم ما يدور في العالم من نكبات ومصائب وحروب وحتى كوارث طبيعية . أيد خفية من البلاك ووتر هي من عبثت في أفغانستان والعراق وقررت مصيرها على مدى العقد الأخير تحت غطاء مكافحة الإرهاب ونهبت ثروات الشعوب وقهرتها وسحقها سحقا .

" هي جيش خاص يسيطر عليه شخص واحد يميني راديكالي يعمل لحساب أجهزة يمينية أكثر إتساعا وخطرا " ¹ وتم إستقبال مدراء بلاك ووتر ذات الستة فروع بوصفهم الأبطال الجدد في الحرب على الإرهاب ، لكن هذه المنظمة كانت محل إنتقادات واسعة ولاذعة ، بحيث يقول مايكل رانتر من مركز الحقوق الدستورية " هذا النوع من المجموعات شبه العسكرية يعيد إلى الأذهان ميليشيات الحزب النازي ، التي عملت كآلية تنفيذ من خارج الإطار القضائي ، إن إستخدام هذه المجموعات شبه العسكرية يشكل خطرا كبيرا للغاية على حقوقنا والأمر المخيف هو دور البلاك ووتر في حرب نعتها الرئيس بوش الابن بالحرب الصليبية وأن كبار مدرائها التنفيذيين مكرسون لخدمة إستراتيجية سياسية ودينية مسيحية تفوقية . ²

د - فرسان المعبد :

تعريفها : السبب الذي من أجله إرتبط إسم هذه الجماعة بمعبد سليمان هو أنهم إتخذوا التل الموجود بجوار آثار معبد سليمان مقرا لهم ، وسرعان ما كسب هؤلاء الجنود الفقراء ثروة كبيرة جراء قيامهم بحراسة الحجاج المسيحيين الوافدين إلى فلسطين وأخذهم مبالغ كبيرة

المرجع نفسه ، ص 34¹

المرجع نفسه ، ص 32²

منهم ، وإنقلب الجنود الفقراء إلى أغنياء ، وبدأت هذه الطريقة بأعمال الربا والقرض إنهم يعدون أول من أسس نوعا من المصارف الربوية القائمة على إعطاء الصكوك .¹

لقد كانوا في البداية رهبان في يرفعون شعار خدمة المسيح وقطعوا العهد على أنفسهم بأن يتركوا الفروسية الدنيوية وأن يقوموا بحراسة الطرق وحماية طريق الحجاج إلى القبر المقدس ولقد قدم لهم ملك بيت المقدس بلدوين الثاني جناحا من قصره الواقع بالقرب من منطقة معبد سليمان ليقيموا به ولهذا سميت بفرسان المعبد .²

و - الإسماعيلية ، القرامطة ، القاديانية ، البهائية ، الحشاشين :

القرامطة : حركة ظهرت أيام الدولة الفاطمية ، كانت تحض مرديها على التضحية والإعراض عن المنافع .³

الحشاشون : assassins هم طائفة إسلامية ، طورت بناء قيادة هرمي ديكتاتوري كانوا غاية في رداءة السمعة والصيت ، وإسمهم مرادف للإرهاب والموت المفاجئ ، ويقال بأن إسمهم إشتق من مخدر حشيش القنب ، الذي كان يدخله الأعضاء أثناء التحضير للقتل ، القتل الطائفيون الذين كانوا يرون بأن القتل هو واجب ديني .⁴

ظهرت هذه الطائفة عام 1094 على يد عبد الله بن ميمون ، إنها طائفة باطنية ، والأعضاء الأعلون في الدرجات يعتقدون أنه لا شيء حقيقي وأن هناك إله واحد ورئيسهم لقب نفسه بشيخ الجبل .

- **القاديانية :** نسبة إلى مبتدعها مرزا غلام أحمد قادياني من البنجاب بالهند من سلالة مغولية ، وفي عام 1891 إدعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود ، ولهذا التنظيم القادياني علاقة وطيدة بالماسونية العالمية⁵

منصور عبد الحكيم ، دولة فرسان مالطا وغزو العراق ، القاهرة ، الكتاب العربي ، ط 1 ، 2008 ، ص 42¹

المرجع نفسه ، ص 40²

مرجع سبق ذكره ، جيم مارس ، ص 396³

مرجع سبق ذكره ، د عباس ، ص 50⁴

ميكال يان دي خويه ، القرامطة نشأتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، تر : حسني زينة ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ط 1 ،

1987 ، ص 30⁵

البهائية : أو البابية وهي من أخطر الفرق الباطنية التي عملت في الخفاء وأسمها مشتق من كلمة الباب أو الوسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلاهية وتدعو هذه الحركة إلى إيجاد لغة أخرى تكون هي لغة الأمم.¹

مجلس العلاقات الدولية :

تعريفه : تأسس هذا المجلس عام 1917 وتم كشفه من خلال وثائق الكونغرس التي نشرها العضو الأمريكي أوسكار كالواي والتي تدعي " بأن جهات خفية - تدعم مصالح بنك جيب إي مورغان - قامت بتكليف 12 مديرا ومسؤولا صحفيا أمريكيا لدراسة وتحديد أسماء أكثر الصحف الأمريكية تأثيرا على الرأي العام الأمريكي وتحديد عدد الصحف الواجب السيطرة عليها من أجل السيطرة على السياسة الإعلامية للإعلام الأمريكي بشكل عام وتم كل هذا بشكل سري ".²

أهدافه : يهدف هذا الأخير إلى خلق نظام عالمي خاص من أجل السيطرة المالية وجعلها في أيدي مجموعة صغيرة من المتنفذين من أصحاب البنوك وأبناء الطبقة الأرستقراطية ذات الأصول الأوروبية من خلال السيطرة على النظم السياسية في جمع الدول ويوصف هذا المجلس بأنه المنظومة المؤسساتية التي تتحكم فعليا في الوم أ³

إن المؤامرة التي تعتمد عليها كل هذه التنظيمات هي كلها وسائل سرية من أجل توسيع محيط نفوذها وتعمل على التسلل بدلا من الغزو المباشر والباهظ التكلفة والإعتماد على نشر الفوضى والخراب والدعاية المغرضة والترويج الذي هو أحد أهم مبادئ نظرية المؤامرة ، إن وسائل المؤامرة سواء كانت قديمة أم حديثة كلها وسائل يعتمد بعضها على بعض من أجل تحقيق أهداف واضحة المعالم وأهمها إقامة الحكومة العالمية والسيطرة على العالم .⁴

ه — آل روتشيلد :

سليم مطر ، مرجع سبق ذكره ، ص 555¹
شيريب سبيريدوفيتش ، حكومة العالم الخفية ، تر : مأمون سعيد ، بيروت ، دار النفائس ، ط 9 ، 2011 ، ص 48²
المرجع نفسه ، ص 50³
المرجع نفسه ، ص 60⁴

تعريفهم : إن مؤسس أسرة أباطرة العالم المستترين والقتلة العالميين هو اليهودي أميشيل ماير وزوجته اليهودية غوتا شنابر في فرانكفورت جنوبي ألمانيا .

شنابر في فرانكفورت جنوبي ألمانيا اللذان إنطلقا من منزلهما الخشبي الذي بني على الطراز القوطي في جودنغاسا - الشارع اليهودي - وقد كانا يسكنان في الطابق الأول منه ويمارسان البيع والشراء في محلها الصغير وعلى الرصيف حيث يجد الإنسان كل الأدوات المستعملة والقديمة ، ولا يزال هذا المحل يحتفظ به كتذكار لسادة اليوم ، لأنه موطن نشأتهم وشاهد بدأ إنطلاقتهم وقد وُضع في المحل درع أحمر يسمى باللغة الألمانية روتشيلد rothshild ولهذا إكتسب كل أبناء أميشيل إسم روتشيلد .¹

ويُعتبر أميشيل روتشيلد الأول رأس عائلة روتشيلد التي تتحكم في العالم عن طريق الثروة التي جمعتها عبر التاريخ من خلال الحروب والمؤامرات ضد الشعوب والأوطان .

ولما حضرت أميشيل الوفاة دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت وبعدما قرأ تلمود الشيطان قال لهم : " تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعا ينبغي أن تكون لنا ، وكان لأميشيل خمسة أولاد نشرهم على أقوى دول العالم إنجلترا إيطاليا ألمانيا النمسا فرنسا ، الأرض ملكا لنا نحن اليهود وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئا "²

إنجلترا ضد بعضهم البعض ، وكانوا هم الرباحين الأوائل من كل تلك الحروب ، وكانوا يجنون الأموال الطائلة وأثناء فترات السلم كانوا يوظفون أموالهم لبناء المصانع ، والأسلحة والمنشآت القاعدية في ذلك الوقت ، وكانت لهم مراكز مالية عبر كل أنحاء العالم المتقدم والمتخلف ، والحروب بالنسبة لهؤلاء إستثمار كبير وديون متراكمة على حساب الدول المتحاربة من القروض والإستثمارات وإعادة الإعمار وإعادة الإستثمار من جديد .

ولإشعال الحرب النابوليونية كان لابد من تمويل الحكومة الفرنسية بتدبير 100 مليون جنيه من طرف الروتشيلدي المتواجد بفرنسا ، وبتنفيذ الحكومة الإنجليزية بـ 16 مليون جنيه من طرف الروتشيلدي المتواجد بإنجلترا وتم خوض حرب القرم بينهما وكانت فوائدهما

المرجع نفسه ، ص 65¹
المرجع نفسه ، ص 66²

ضخمة من تلك القروض الممنوحة للدولتين المتحاربتين ، وهو نفس السيناريو الذي تكرر في الحرب العالمية الثانية .

كما يمكن القول بأن عائلة روتشيلد المتمكنة هي التي نجحت في إقناع الإنجليز بضرورة إقامة كيان لليهود في فلسطين ونجحت في إستصدار وعد بلفور وهذا ما سيمر علينا لا حقا من خلال الدراسة ، " كان ليونيل روتشيلد 1937 هو مسؤول فرع إنجلترا وزعيم الطائفة اليهودية فيها ، لقد سعى لدى الحكومة البريطانية لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين وإمعانا في توريث بلفور تم تنصيبه رئيسا شرفيا للإتحاد الصهيوني¹ .

من خلال كل ما تم عرضه يتبين لنا بأن كل هذه الوسائل التي تستخدمها المؤامرة العالمية تتميز بطابع السرية وأن أعضاؤها غير مكشوفين وأن إجتماعاتهم غير مفتوحة للناس ولا لوسائل الإعلام رغم توفر الديمقراطية في البلدان التي توجد فيها ولا تعاني من أي حضر ، لأنها باطنية أي esoterique بمعنى أنها تؤمن بعقائد تعتمد الروحانية والرموز الخاصة واليهودية والإسلامية ، وهي تأخذ طابع العالمية بحيث تدعو من خلال أهدافها إلى توحيد العالم تحت راية مبادئها والعمل على نشر فروعها عبر أنحاء العالم .²

وعليه فإن هذه التنظيمات المهيكلة والمتفرعة عبر العالم لديها تخطيطات بعيدة المدى لا تنبؤ بأنها تسعى لخير البشرية أو أنها تعمل من أجل نشر السلام والوئام والرفاه الإجتماعي وثبت يقينا من خلال الأحداث المتتالية أنها هي المحفز الأول لكل تلك القلاقل والثورات السياسية والدينية والإجتماعية في كافة أنحاء العالم ، و هي سبب الصراع الذي لا ينتهي ، وهي المفسر الوحيد لنشوب الصراعات المعقدة لأن أساسها الغموض .

كما انها تعمل على السيطرة على مقدرات وسياسات البشر وإقتصاديات الدول من خلال جمع وكنز الأموال وتركيز الثروات بأيديهم بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة ، وهذه المنظمات تتفنن في الوقيعة والدس ولها صلة عقائدية مع الطوائف الدينية الباطنية الشرقية القديمة المصرية والحزبية ، وتسعى جاهدة من أجل شراء الذمم وتجنيد الأتباع

مرجع سبق ذكره ، سليم مطر ، ص 154¹
مرجع سبق ذكره ، ص 25²

والمؤمنين من النخب والسذج خاصة في المواقع الحساسة أهمها مواقع إصدار القرارات على مستوى كل الدول في العالم .

و لقد برعت كثيرا هذه المنظمات في اللعب على وتر الضعف البشري وتحريك النزوات وإثارة الرغبات والغرائز والإغراءات ، وتتبع العورات وتسجيلها لإستعمالها في الإبتزاز والتهديد وإمتلاك رقاب البشر لتنفيذ مخططاتها وصولا لأهدافها السلبية .

المطلب 2 : الأهداف التأميرية لنظرية المؤامرة¹

1 - ليس للمؤامرة هدف سوى الإنسان بإستغلال الظروف المتاحة من خلال الخديعة والسرية
2 - تحقيق المصالح المادية والسيطرة على العالم .

3 - دحض كل المقولات العقلانية من خلال خطاب خاص وتعمل على إعلاء شأن هذا الخطاب من خلال الإشهار به ورفع صوته ليصل إلى كل أنحاء العالم ورصد مجموعة غير متناهية من المؤمنين به والمدافعين عنه .

4 - خلق عوالم خاصة وشعارات خاصة وطقوس خاصة ، والسعي نحو خيالات أسطورية وتحقيق الإنتصار بأي ثمن .

5- القيام بسلسلة من الأفعال التي تسهم بإنشاء عوالم نقية خالية من كل الأعداء والشرور وحتى حين تفشل هذه الإستراتيجية فلا يتم تفسيرها على أنها إفتقرت للكفاءة بل لأن العدو قوي وهو يكسب دائما .

6 - إن هدف العائلات الثرية أمثال روتشيلد وروكفيلر إنشاء الحكومة العالمية التي تجمع بين الرأسمالية والشيوعية وهي مؤامرة عالمية يتم التخطيط لها منذ عقود خلت .

التوجه نحو حقبة تاريخية جديدة من الصراع وليس التعاون.²

8 - إشعال فتيل الحروب وإثارة المزيد من الصراعات من أجل إنعاش الإقتصاديات الخاصة بهؤلاء ، من خلال صفقات إعادة البناء والإعمار وصفقات التموين ، لأنه مهما يكن لا يمكن للحروب أن تتوقف ، والحرب والقتل بدأت منذ بداية الخليقة عندما قتل هايبيل قابيل ، الحرب

مرجع سبق ذكره ، سليم مطر ، ص 166¹
مرجع سبق ذكره ، سليم مطر 170²

تدر الأرباح لهذه الجهات السرية التي تعلوا فوق القانون 9 - المحافظة على طابع السرية لأنه الضامن للإستمرار¹.

10 - تدعيم اليهود في إقامة دولة إسرائيل الكبرى والتحالف مع اليهود .

11 - السعي من أجل إمتلاك القوة من خلال نسج المؤامرات الصغيرة المتسلسلة والتي تخدم المؤامرة الكبرى .

12 - تحطيم كل الديانات ، وإعلاء عبادة المال والجنس والشيطان .

13 - نشر الشذوذ الجنسي حتى يصير العالم كله فاسداً.

المطلب 3 : المنطق التأمري لنظرية المؤامرة

يرى العالم الأمريكي مارك فينستر الذي كتب الكثير حول نظرية المؤامرة ولديه كتاب بالإنجليزية بعنوان **المؤامرة** ، لا يكيل المديح لنظريات المؤامرة لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أنها تحتوي على عناصر تهم التحليل السياسي ، رغما عن دوافعها التي تنتمي إلى العالم الطوباوي اليوتوبي .

إن منظري المؤامرة يرون بأن الأمور تحدث دائما كون أحدا أو شيئا ما أراد حدوثها ، هذا هو المنطق الصحيح الذي تعتمد عليه نظرية المؤامرة في تفسير وتحليل الظواهر ، وهذا المنطق يتمثل في :

1- الإستهداف : تؤكد هذه الركيزة المهمة وجود جهة مُستهدفة من جانب القوى الخارجية وان هذه القوى تسعى جاهدة لتقليل فرص نجاح هذه الجهة، وتعمل على عرقلة مشاريعها وترفض كل طموحاتها وتعمل كحجرة عثرة في سبيل تقوية تأثيرها السياسي على المحيطين بها أو التقليل من تأثيرها الإقتصادي أو التكنولوجي أو العسكري ، وهذه الركيزة تؤكد على وجود صراع خفي بين هذه الجهة وتلك القوى الهدامة الخفية التي لا تقبل المنافسة الشرعية ولا حتى الجلوس إلى طاولة المفاوضات .

وهذه الركيزة تؤكد عكس ما هو رائج في العلاقات الدولية وما تحاول بعض النظريات الكلاسيكية الترويج له بأن العلاقات بين الأطراف محكومة بالمصالح وأن كل طرف يسعى من أجل تعظيم مصالحه من باب العقلانية ، بالعكس بل هي - العلاقات الدولية - محكومة بالتهديد المباشر للوجود وهي قائمة على الضغط والإبتزاز والتخطيط وإقتناص الفرصة لإنهاء الجهة المستهدفة متى سنحت الفرصة للطرف الآخر للقيام بذلك ، بعيدا عن كل الحلول

مرجع سبق ذكره ، سليم مطر ، ص 178¹

التوافقية أو المفاوضات أو تقديم التنازلات ، بل إخضاع الجهة المستهدفة كلياً لإرادة هذا الآخر مهما كان الثمن .

2 - الإستدراج : تتمثل هذه الركيزة المهمة والتي يقوم عليها منطق المؤامرة في إفتراض وجود مخطط أعدده الطرف الآخر - دولة كبرى أو قوى خفية أو منظمات سرية تملك حق إتخاذ القرار على المستويات العالمية - للإيقاع بالجهة المستهدفة التي صار وجودها ضمن مخطط هذا الطرف الآخر ، لإسقاطها وإبعادها عن الطريق الذي يوصله إلى تحقيق مصالحه الكبرى والعليا ، ويقوم هذه الطرف الآخر بمجموعة من الخطوات التي يتم بموجبها إستدراج

الجهات المستهدفة إلى كمائنه وإصطيادهم والإجهاز عليهم ، وذلك وفقاً لأسلوب الكمائن ، المعروف في العمليات العسكرية¹.

وأبرز مثال على ذلك حرب الخليج الثانية ، بحيث تم إستدراج صدام حسين لغزو الكويت ثم قامت الوم أ بإستدعاء المجتمع الدولي لردع المعتدي ، بحجة إحتلاله لدولة ذات سيادة فدفع صدام الثمن غالياً ، وحتى الحرب على العراق في 2003 والقيام بشنق صدام في صبيحة العيد الأضحى لم يكن عبثاً ، ولم يكن من باب مقاومة الإرهاب أو محاربة تنظيم القاعدة المصنوع في مخابر المخابرات الأمريكية ، أو التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية كانت كلها حججاً واهية ، ومخادعة في الآن ذاته ، ولقد قام منظروا نظرية المؤامرة بإكتشاف كل تلك الخدع السياسية وتم نشرها عبر وسائل الإعلام العالمية².

ولا يخفى علينا بأن تحالف بوش الابن مع توني بليير واجه إنتقادات واسعة ووقع في موقف حرج ووصفوه بالكذب والخداع وتلفيق التهم للجهات المستهدفة ، وأن تقرير كولن باول الذي صدر في 05 02 2003 والذي عرضه أمام مجلس الأمن والذي يدعي وجود مختبرات نووية عراقية متجولة لصناعة الأسلحة النووية ، وإستيراد العراق لمادة اليورانيوم

علي عبد الجليل علي ، الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية ، عمان ، دار أسامة ، ط1 ، 2003 ، ص 150¹
المرجع نفسه ص 152²

من النيجر كان مجرد خدعة خدع بها بوش الشعب الأمريكي ، وهي العبارة التي أكد عليها بوش أكثر ¹

لقد كان الكذب والإستدراج والتلفيق هما منطلق المؤامرة للإيقاع بالآخرين وإصطيادهم مثل الأسماك الصغيرة التي يسهل جيدا إبتلاعها .

لقد كانت هناك رؤية توراتية متخفية وراء الستار تحرك أهدافا معلنة وظاهرة للحرب ولا بد من الولوج إلى العقلية البوشية الذي تعد سيرته ترجمة حقيقية لسيطرة الرؤية التوراتية على دوافع الحرب وحتى دوافع السلوك ²

3 - التشكيك : المثال الأبرز لهذه الركيزة الأساسية لمنطق نظرية المؤامرة هو أحداث 11 09 2001 ، يستند هذا النمط إلى عدم الثقة في الآخر والإعتقاد جزما بكذبه ، والإعتقاد دوما بأن ما يبذوا على السطح يخفي وراءه أشياء كثيرة جدا

لقد دارت حول هذه الأحداث شكوك كبيرة فيما يتعلق بالدوافع الحقيقية لمرتكبيها وأهدافهم ومن هم أو من يكونون ، أو ماهية مرتكبيها ، وظهرت في هذا الإطار مجموعة من الفرضيات التي تشكك في الرواية الرسمية التي تدعي بأن الأحداث هي من صنع أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة ³.

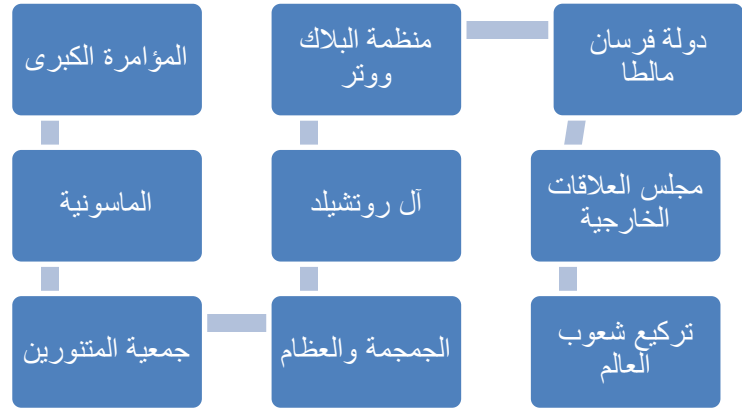
رسم بياني يوضح هيكل الوسائل التي تعتمد عليها المؤامرة الكبرى من أجل تركيع شعوب دول العالم ⁴

المرجع نفسه ، ص 160¹

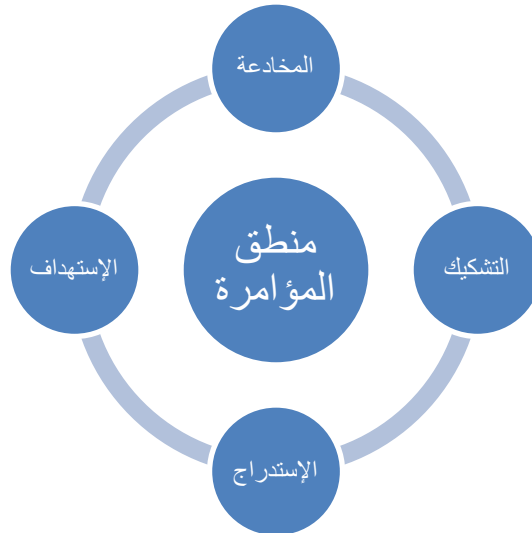
المرجع نفسه ، ص 46²

المرجع نفسه ، ص 47³

تم أخذ البيانات بالإعتماد على مرجع بعنوان " آليات المؤامرة لتركيع شعوب العالم ، للكاتب ديفيد إيك ، المرجع تم ذكره سابقا ⁴.



رسم بياني يوضح منطق المؤامرة الخفية ضد شعوب العالم¹



هذه الأحداث المتصلة ببعضها البعض والخاضعة لحسابات دقيقة ولا تأتي إلا في سياق يتميز منطقه بالترتيب بفرض على المحلل ذو النظرة المحللة أن يخضعها لمنطق تأمري ليس إلا وفي هذا السياق قال منصور عبد الحكيم "إننا لو عرفنا الحقيقة وأدركناها سوف نكون أحرارا عقلاء وسوف نقرأ الأحداث القادمة لأنها ليست غيبا ، وإنما هي مؤامرة

تم أخذ البيانات بالإعتماد على كتاب بعنوان الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية ، المرجع تم ذكره سابقا .¹

تدبرها قوى سرية خفية عنا ، تحاول أن تقنعنا أن كل شئ يتم بشكل طبيعي ومنطقي ، وفي الحقيقة أن كل شئ يتم بشكل سري " 1

من خلال منطق المؤامرة نجد بأنه " لا بد من تغيير تلك الفكرة السائدة المفعمة بالطيبة والسذاجة القائلة بأن قادة العالم الغربي عقلانيين وعلميين تدفعهم المصالح المادية والسياسية ، بل هم مثل كل البشر عرضة للتأثر بالمعتقدات الدينية والأسطورية وأنه يمكن أن يرسموا سياستهم بناء على هذه المعتقدات التي تعتمد عليها هذه المنظمات السرية " 2

هناك الكثير من الباحثين غير مقتنع بمنطق المؤامرة وعلى رأسهم المسيري بحيث جاء في كتابه اليد الخفية ينفي حقيقة بروتوكولات صهيون ويعتبرها مجرد وثيقة مزورة وأنها مقتبسة من كتيب ، إلا أن هناك من يثبتها ، ففي كتاب الضباب الأحمر فوق أمريكا جاء فيه " البروتوكولات كما هي منشورة ليست تزوير لأنه من أجل ارتكاب جريمة التزوير يجب أن يكون لدى الجاني وثائق رسمية لنسخها ثم تزويرها " 3

ويضيف قائلاً " يقول صديقي بأنه مقتنع بأن الوثائق المترجمة من قبل البروفيسور نيلوس تحتوي على

الخطة الأصلية للمتورين والتي يأمل مدبروها أن يحققوا من خلالها الهيمنة المطلقة على العالم " 4

" ولقد تم طبع شعار النورانيين في فئة الدولار الواحد مع الختم العظيم للولايات المتحدة الأمريكية وقد ترجم الكلمات novus ordo seclorum annuit coeptis والتي تعني : العناية تنظر بعين الرضا إلى أعمالنا وولادة نظام عالمي جديد

ويجب أن لا ننسى بأن نسيج العلاقات الاجتماعية المعقدة في عصرنا والتغيرات السريعة وتزايد الشكوك بجدوى الحلول الاقتصادية هي عوامل بارزة في تعميق الإيمان بالمؤامرة لدى الجميع ، وتوضيح العدو مباشرة من أجل مواجهته وإسقاط وإفشال مخططاته 5

قال جوليان فراند " السياسة تشبه كيس السفر ، فيه ماشئت من الأشياء كالقانون والحرب والأخلاق والخداع والمناورة والإرهاب . " 6

منصور عبد الحكيم ، العالم رقعة شطرنج ، منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا ، دمشق القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1 ، 2005 ، ص 22¹

المرجع نفسه ، ص 22²

وليام غاي كار ، الضباب الأحمر فوق أمريكا ، تر : لميس فؤاد يحي ، عمان ، دار الأهلية ، ط 2 ، 2014 ، ص 25³

المرجع نفسه ، ص 73⁴

محمد عوض الهزايمة ، المؤامرة بين النظرية والتطبيق الوطن العربي أنموذجا ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 36 ، العدد 1 ، 2009 ، ص 23⁵

المرجع سبق ذكره ، وليام غاي كار ، الضباب الأحمر فوق أمريكا ، ص 318⁶

وقال " لقد كنت على يقين من أن الشعار كان شعار النورانيين وهو يستخدم كشعار لعملاء القوة السرية التي وجهت الحركة الثورية العالمية كجزء من المؤامرة الشيطانية قبل وقت طويل من إدخال نورانيي وايزهاوبت في الماسونية الفرنسية والبروسية عام 1776" ¹ ويمكن القول أيضا بأن نظرية المؤامرة هي جزء لا يتجزأ من عقلية الإنسان وأن علاقة المؤامرة بالشؤون السياسية هي علاقة وثيقة جدا ، وان التآمر الداخلي هو تابع للتآمر الخارجي ، وأن المؤامرات تقاس بآثارها المترتبة عنها ، والمؤامرة باقية مادامت الماسونية باقية ، والحركة الصهيونية باقية والموساد باق ووكالة سي آي إيه باقية ، والمؤامرة باقية مادام هناك شئ يسمى بالسياسة .

خاتمة :

هناك قاعدة مهمة من قواعد إقتصاد السوق تتمثل في إمتلاك وسائل الإعلام والسيطرة عليها وأن إمتلاك وسائل الإعلام متاح فقط لمن يملكون المال والنتيجة الحتمية هي أن تصبح محطات الإذاعة وشبكات التلفزيون والصحف والمجلات وصناعة السينما ودور النشر مملوكة لمجموعة من المؤسسات المشتركة والتكتلات الإعلامية وهكذا يصبح الجهاز الإعلامي جاهزا للإطلاع بدور فعال وحاسم في عملية التظليل . ²

وهكذا يصبح لدى المتآمرين وسائل الإعلام يضللون بها الشعوب ويسوقون لهم ما يخدم مصالحهم فقط ، ومن هنا يبرز نفاق الدول الكبرى والقوية وتلاعبها بشعوب دول العالم .

وهناك كتاب مفيد جدا يدعم كل ما جاء في نظرية المؤامرة وحقيقة اليد الخفية التي تتلاعب بمصير البشرية وتقرر مستقبلهم وتهدد أيضا وجودهم و عنوان هذا الكتاب الضباب الأحمر

المرجع نفسه ، ص 317¹
روبرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، تر : عبد السلام رضوان ، الكويت ، عالم المعرفة ، صدرت السلسلة في 1987 ،
العدد 243 ، ص 20²

فوق أمريكا تعرض هذا الكتاب إلى جملة من المؤامرات العالمية لمؤلفه وليام كار إلى جانب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج ، كذلك هناك كتاب عظيم لمؤلفه دان براون بعنوان شيفرة دافنشي الذي يحكي عن الكثير من الأسرار المتعلقة بالمنظمة الماسونية والذلا يمكن لأحد أن ينفي قطعا حقيقة ما جاء به الكتاب ، وكذلك مؤلفات منصور عبد الحكيم حول الماسونية والحركات الباطنية العالمية .

الفصل الثاني

نظرية المؤامرة مستوى تحليلي لأحداث ليبيا وسوريا في إطار مايسمى
بالأحداث العربية أو الثورات العربية .

مقدمة :

بعد دراسة الجانب النظري في الفصل الأول سوف نتطرق إلى الجانب التطبيقي وإسقاط هذه النظرية على مجموعة الأحداث والظواهر العالمية وخصوصا فيما يتعلق بالصراعات الدولية وأحداث الربيع العربي ومحاولة تفسيرها من وجهة نظر المؤامرة والإعتماد عليها في فك شفرات هذه الحوادث ، وعدم الإكتفاء بالروايات الرسمية .

نظرية المؤامرة إجتهدت من أجل تحليل وتفسير هذه الأحداث المهمة في العلاقات الدولية - أحداث الربيع العربي - كون الباحث يقع في المنطقة العربية وإعتبار الربيع العربي مجرد سايكس بيكو ثانية تم التدبير لهذه الأحداث بليل ، من أجل تفتيت المفتت ، فرغم رومنسية تلك الثورات إلا أن نتائجها جاءت عكس المأمول منها وأن ويلاتها مازالت تحصد المئات من الأرواح ، وقامت بإنجاح المخطط السري للقوى الخفية التي دبرت لهذه الأحداث وشردت الملايين من العرب والسوريون خير مثال عن ذلك .

إن الوطن العربي هو أفضل بقعة جغرافية في العالم لعبت فيها المؤامرة دورا كبيرا في صناعة كل الأحداث العربية والصراعات العميقة بين الأشقاء العرب . ولأن من طبيعة الأشياء ومن سنن الكون أن الأقوى في التاريخ هو الأقدر على صياغة قواعده ، على نحو مستمر ، ومن ثم وجد العرب أنفسهم محكومين بهذه القواعد ، كالإنتداب والوصاية والحماية والإستعمار ومؤسسات على منوال منظمة الأمم المتحدة ، وخاضعين لإستراتيجيات من طراز الحرب الباردة وتوازنات الرعب النووي ، والنظام العالمي الجديد والعولمة التي تشكل الخيوط العريضة لنظرية المؤامرة التي موضوعها كل الدول التي تنتمي إلى دول العالم الثالث .

ما يسمى بفوضى الربيع العربي أوالثورات العربية عام 2010 التي جرت أحداثها في المنطقة العربية أو الشرق الأوسط الجديد و ما أحدثته من فوضى خلاقة حسب تعبير كوندوليزا رايس هل كانت محض صدفة؟هل حقا حدثت هذه الثورات المعقدة عفويا ؟ هل

جاءت حقا للقضاء على الديكتاتوريات التقليدية وإحلال الديمقراطية محلها؟ أين النظام الإسلامي وما محله من الإعراب وسط كل هذه الإرهاصات الغامضة؟ أليس الربيع العربي هو مجرد سايكس بيكو جديدة من أجل تفتيت المفتت ومن أجل ضمان أمن إسرائيل لمدى 50 سنة جديدة .

سوف يعالج هذا الفصل الثاني مبحثين تطبيقيين هما أحداث ليبيا وسوريا مع الأخذ في عين الاعتبار الإطار الكبير لهذه الأحداث والمتمثل في الربيع العربي وتم معالجة ذلك في المبحث الأول .

المبحث 1 : أهداف ونتائج الأحداث العربية التي حركتها المؤامرات الخارجية

حسب الدراسة التي هي بين أيدينا فإن ما حصل من أحداث في المنطقة العربية منذ عام 2010 كان عبارة عن مؤامرة جديدة في سياق المؤامرة الكبرى التي يتعرض لها الوطن العربي منذ إنهيار الخلافة الإسلامية العثمانية ، لأن اللعبة المؤامراتية لازالت مستمرة بنفس الإحكام الذي إنطلقت به منذ البداية و حسب الدراسة التي بين أيدينا فإن ما حصل من أحداث في المنطقة العربية منذ عام 2010 كان عبارة عن مؤامرة جديدة في سياق المؤامرة الكبرى التي يتعرض لها الوطن العربي منذ إنهيار الخلافة الإسلامية العثمانية ، لأن اللعبة المؤامراتية لازالت مستمرة بنفس الإحكام الذي إنطلقت به منذ البداية .

المطلب 1 : الأحداث العربية

هل كل ما حدث في مصر وتونس واليمن وسوريا وليبيا تعبير عن حراك مجتمعي تلقائي صادف درجة من الوعي والغضب اللازمين لإشعال ثورة أم كان بفعل مخططات أجنبية ؟

لقد كانت ثورات الربيع العربي نقلة تاريخية كبرى حققها الشعب العربي مستفيدا من أوجه النظام العالمي السائد في القرن 21 . لقد أحدث هذا الحراك ثورة في الساحة السياسية العربية وأنشأ فوضى عارمة ، هناك من وصفها بالثورة الخلاقة من وجهة نظر تأمرية ، وهناك من وصفها بنهاية عهد الديكتاتوريات ، وخلق في نفس الوقت مفاهيم متضاربة حول طبيعة الدولة المستقبلية التي يريدونها المواطن العربي وأثارت مجموعة من الإشكاليات المعقدة وهي :

هل يتم بناء دولة إسلامية تحكم بالشرعية الإسلامية أم بناء دولة علمانية تفصل الدين عن الدولة ؟

هل الرجوع إلى الدولة الأمة وإعادة الخلافة الإسلامية هو الحل أم بناء دولة حديثة على أسس فكرية غربية تقوم على الديمقراطية وحرية التعبير والتعددية الحزبية وحقوق المرأة والحرية الدينية والإعلامية هو الحل ؟

هل يتم بناء الدولة على أساس ديني أم على أساس علماني ؟

هل يتم بناء الدولة على أساس طائفي وعرقي أم على أساس قومي وطني ؟

هذه هي الأسئلة التي نجح الربيع العربي في دفع الشعوب العربية إلى طرحها والتي تعد الإجابة عنها شبه مستحيلة وأن الإلتفاف حول مشروع ديني أو قومي أو طائفي والإتفاق حوله بين الجميع هو ضرب من المحال¹.

لقد كانت أحداث الربيع العربي غزو بطريقة ذكية جدا ، يفوق الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان في العهد الحديث ، لأن أحداث الربيع العربي حركت النعرات الطائفية وأعدت العرب إلى الجاهلية الأولى ، التي تعب الإسلام كثيرا في القضاء عليها ، لقد تمكنت من تقسيم العرب وولدت صراعا بين فريق متمسك بالدين والخلافة و فريق حدائي يطلب نموذجا جديدا يحاكي الغرب².

أحداث الربيع العربي لم تحدث لأن الشعو ومن منطلق نظرية المؤامرة : لماذا حدثت هذه الأحداث في هذا التوقيت بالذات ؟ فأحداث الربيع العربي ليست مجرد هبة بشرية عربية قامت صدفة بسبب القهر والظلم واللاعدل بل هي مؤامرة ذات مخرجات معقدة لن تفهمها الشعوب العربية إلا بعد مرور سنوات عديدة .

حقا تمكنت الأحداث في وقت قصير الإطاحة بأنظمة ديكتاتورية شمولية قهرية ، لكن الفعل الحقيقي للإطاحة لا ينسب للحراك العربي وإنما للقوى الخفية التي صارت تنبذ هذه الأنظمة المترهلة والتي صارت تمقتها لقدم أفكارها وعدم مسابرتها لواقع التغيرات العالمية ، وكان المطلوب من هذه القوى تحريك الشارع ضدها للإطاحة بها لكن بعد ضمان الحماية التامة للمتظاهرين من حملات القمع أو من الثورات المضادة التي تثيرها الدولة العميقة³.

قبل تاريخ الحراك العربي بسنوات قليلة جدا كان مجرد التفكير في نقد الحكم العربي يجر صاحبه إلى السجن أو النفي أو الإعدام ، وهاهي الموازين تقلب بين عشية وضحاها ، هل هذا يعني أن الوعي العربي صار ناضجا ؟ لو صدقنا بصحة هذا الإفتراض ، فلماذا لا يتوجه هذا الحراك بعدها نحو إسرائيل ذلك الكيان الذي هو أصل كل البلاء العربي منذ قرون

محمد صفوة قابل ، إقتصاديات الربيع العربي الإنجاز والإنقاذ ، ط 1 ، 2012 ، ص 08¹

المرجع نفسه ، ص 20²

المرجع نفسه ، ص 30³

خلت ؟ يقولون بأن سبب الحراك العربي النضج ووعي الشعوب العربية ، والشجاعة هل نزلت عليها من السماء أم جاءت من الغرب ذاته الذي يتآمر عليها في كل وقت ؟

وعليه أحداث الربيع العربي ليست من إنتاج عربي بل الأداء فقط كان عربيا وليس عربيا محضا و إن إنتاج هذه الأحداث وبلا ريب كان من إنتاج مجمع إستخباراتي ضخم صممه آلاف الخبراء وبذلوا في سبيل بلورته جهودا جبارة وعلى مدى سنوات .

ولكي نتأكد بأن الأحداث برمتها كانت عبارة عن مؤامرة يجب جمع معلومات وإجراء بحوث ضخمة ، وإجراء عمليات ذهنية معقدة طويلة الأمد للوصول إلى المعنى الحقيقي للربيع العربي، وفهم الحقيقة الخفية والسرية من وراء كل ما حدث .

لفهم أحداث الربيع العربي يجب أن ننطلق بالإعتماد على نظرية المؤامرة وطرح الأسئلة :

هل الرواية الرسمية صادقة ؟ لماذا حدثت الأحداث بهذا التوقيت بالذات ؟ من هي الجهة الخفية المسؤولة عن هذه الأحداث ؟ في مصلحة من هذه الأحداث ؟ هل ستحقق الأحداث مطالب الشعوب العربية ؟ وهل الأحداث إنطلقت صدفة أي كنتيجة منطقية للوعي ولشدة الظلم والقهر والقسر ؟ هل هذا صحيح ؟ وهل حرق البوعزيزي لنفسه هو الذي أخرج الجماهير المحتجة للشارع ؟

هل دعوات على مواقع الفيسبوك هي التي قادت الثورة في ليبيا " بعد ثلاثة أيام من سقوط الرئيس المصري مبارك ظهرت دعوات على الفيسبوك للخروج بمظاهرات سلمية ضد القذافي ، الذي كان قد أظهر تأييدا لمبارك وبن علي ثم في 17 فيفري 2011 تحولت المظاهرات إلى عنف وسط دعوات على الفيسبوك من أجل يوم الغضب"¹

لماذا لم يتم ذكر العدو الصهيوني في المظاهرات الليبية الحاشدة أم ماذا هناك ؟

نظرية المؤامرة تعمل على تفكيك وإعادة تركيب الهرم المعلوماتي puzzle pyramid لعملية جيواستراتيجية خطيرة جدا خطط لها الآلاف من الخبراء والمهندسين والمفكرين والفلاسفة والجهابذة من أعضاء المنظمات المالية والباطنية لتحقيق أهدافهم الخفية

2.

وتعمل النظرية أيضا على جمع كل القطع المتناثرة دفعة واحدة لكي تظهر في الأخير صورة الربيع العربي الحقيقية ، لأن القطع المتناثرة والمعلومات العشوائية تجعل من الفكر العربي مثل جهاز الإستقبال الرقمي نتيجة ديناميات تسارع الأحداث الناجمة عنها .

المرجع نفسه ، ص 11¹
المرجع نفسه ص 18²

نظرية المؤامرة أكثر إستعدادا وجاهزية لفك طلاسم وألغاز هذه الأحداث المتسارعة وأكثر حذرا أمام التعقيدات أثناء سبر أغوار هذه المخطط الجهنمي الذي يستهدف الوحدة العربية من أساسها ويحاول ضربها وزعزعة إستقرارها لسنوات قادمة ، قال فهمي هويدي " لا يمكن للذهن العربي وغير العربي إدراك هذا الحراك فورا ، بل الأمر يستغرق وقتا طويلا ، لأنه يكاد يعادل وبختصر مجريات حوادث قرن بالكامل ."¹

من باب الرأي والرأي الآخر هناك فريق يعتبر بأن الأحداث هي إنجاز عربي ناجح وللمفكر العربي علي حرب رأي إيجابي تجاه هذا الحراك ويرى بأنه " لا مبالغة في القول بأن عام 2011 حمل توقيع العرب وختمهم ، إنه كان عام العرب بإمتياز ، إذ هم أذهلوا العالم بثوراتهم التي جاءت كالزلازل إهتزت معه الأوضاع الراكدة منذ عقود وسقطت أنظمة الحكم العاتية وهوت أصنام الفكر الخاوية ، نحن إزاء حدث إستثنائي خارق ، جعل المستحيل ممكنا ، بقدر ما فاق الأحلام والتوقعات ، إذ معه كسرت الشعوب العربية طوق الإستبداد، وخرجت من عجزها كي تمارس حيويتها الخلاقة ، ما حدث هو أشبه بالمعجزة صنعتها الشعوب العربية بنسائها ورجالها لينبلج عصر عربي جديد وينفتح أفق مسبق للعمل السياسي والتحول الديمقراطي ."²

لكن هذا المفكر العربي - علي حرب - خُفيت عنه مجموعة من الوثائق التي تعد بالعشرات ذات الصلة المباشرة بالربيع العربي ، والتي تؤكد كلها بأن الأحداث ليست من صنع رجال ونساء الشعوب العربية وإنما من صنع المخابرات الغربية المتآمرة عليها ، وكأمثلة على هذه الوثائق أسوق خمسة وثائق مهمة سبقت تاريخ 2010 وهي :

دراسة معهد السلام الأمريكي لتعزيز الأمن والديمقراطية في الشرق الأوسط

وثائق مؤتمر مبادرة أمريكا والعالم الإسلامي 2010 بالدوحة ، و تكتيكات الكفاح السلمي باللاعنف والثورات الناعمة والملونة 198 تكتيك و تأسيس قطر لأكاديمية التغيير ومركزها الدوحة وقيامها بتدريب آلاف الناشطين العرب وقادها الدكتور هشام مرسي ويوسف القرضاوي و ملف وثائق القناصة المتخصصة بقتل المتظاهرين لإشعال الثورة في تونس وليبيا.³

هذه الملفات السرية وغيرها هي التي تعتمد عليها نظرية المؤامرة في فك شفرات الربيع العربي والتأكيد للرأي العام بأن ماحدث ليس ثورة وإنما مؤامرة جديدة بأسلوب جديد

حسن محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الوسط الكبير مقارنة بحثية توثيقية ، بيروت ، دار القلم الجديد ، ط 1 ، 201 ، ص 502¹
علي حرب ، ثورة القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة ، العربية ، ط2 ، 2012 ، ص 08²
مرجع سبق ذكره ، حسن محمد الزين ، ص 510³

وناعم ومن الداخل ، وأن الفعل ينسب للداخل والنتيجة تذهب للخارج أسلوب جديد من الغزو من خلال وسائط التواصل الإجتماعي المثيرة للريبة .¹

من خلال هذه الوسائط الناعمة صار العقل العربي أكثر إنكشافا أمام القوى العالمية ، وتم فهمه من خلال هذه الآليات والوسائط و توصلوا إلى إستراتيجية جديدة وهي هندسة المزاج العربي - وهذا ليس أمرا سهلا - وحولوا الشعوب العربية إلى قطيع من الحيوانات يسيرون مزاجها كما يشاؤون ، وصار إسقاط أصعب حجرة فوق رقعة الشطرنج أمرا سهلا ، فقط بتحريك الجماهير من خلال صورة واحدة كاذبة حول حاكم عربي أو مسؤول حزب عربي فبواسطة تلك الصورة وبغض النظر عن كذبها من صدقها يمكن تهيج الجماهير العربية ودفعها إلى إطلاق زئير قوي ينادي ب الشعب يريد إسقاط النظام ولا يلبث أي نظام مهما كانت قوته ساعة أمام قوة الجذب الجماهيري ثم ينهار لتوه .لقد كان مؤامرة بإمتياز لأنه إعتد على التخطيط الخفي والدفع التدريجي للأحداث وجعلها تتعاقب وتتكامل في إطار نسقي تأمري واضح ، دون حاجة إلى إظهار الأصابع والأيدي والبصمات المحركة للأحداث وفق مبدأ الإدارة من الخلف **2. Leading from behind**

لقد أكد الصحفي تيري ميسان " بأن لقاءً حدث في القاهرة بعيد سقوط نظام حسني مبارك بشهر شباط 2011 حضره كل من محمود جبريل نائب الوزراء الليبي ورجل الأعمال السوري أيمن عبد النور الذي كان

مستشارا لدى الحكومة السورية وصديقا للأسد ، وحضر اللقاء جون كيري لتنسيق خطوات تحريك الإحتجاجات في سوريا وليبيا تمهيدا للإنقضاض على النظامين الليبي والسوري ."³

وهناك مقالة تحت عنوان الغاز والنفط والحروب السرية من إعداد الصحفي باتريك ميسانس وهي تتطابق مع روايات ومعلومات تيري ميسان جاء فيها مايلي " إن فكرة تدمير ليبيا عسكريا وإسقاط نظام القذافي تبلورت أطلسيا منذ عام 2009 وأن عمليات قامت بها الإستخبارات الفرنسية والقطرية وبدأ تنفيذها مطلع 2011 هدفت إلى تحضير الأرضية للثورة بالتزامن مع تحرك المظاهرات بليبيا وأن الخرائط العسكرية لضرب النظام كانت جاهزة قبل صدور قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر تحت عنوان حماية الثوار من الإبادة⁴

مرجع سبق ذكره ، حسن محمد الزين ، ص 512¹

مرجع سبق ذكره ، حسن محمد الزين ، ص 512²

مهدي مصطفى ، الربيع العربي صناعة أمريكية ومقابلة الصحفي تيري ميسان ، الأهرام <http://digital.ahram.org> العربي، 2012/0³،

، صباح أيوب ، حرب الغاز لهذا أسقط القذافي ، 2012/11/ 29، جريدة الأخبار اللبنانية⁴

حسب بريجنسكي " نجد مع إقتراب نهاية القرن العشرين أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل في العالم دور القوة العظمى الوحيدة فليس ثمة دولة أخرى تملك قوة عسكرية وإقتصادية مماثلة لها أو تملك مصالح تمتد عبر العالم مثلها ، فماذا يجب أن تكون عليه الإستراتيجية الأمريكية لكي تحافظ على وضعها الإستثنائي في العالم ؟ " ¹

نعم لكي تحافظ على وضعها الإستثنائي في العالم هو ان تأتمر مع الشيطان وعبده ومنظماته الماسونية والباطنية الهدامة وإفساد العالم وجعل قاداته ورؤسائه مجرد أحجار على رقعة الشطرنج ، وجعلهم لبنات تبني بها قصر مجدها وعظمتها ، حتى لا تبرز أمامها أية قوة منافسة .

وهذا المستشار الأمريكي ذو الدهاء الخارق هو الذي تمكن في عهد الرئيس كارتر 1977 من إدارة عملية تدمير الإتحاد السوفييتي بأفغانستان عبر الحركات الإسلامية الجهادية تحت شعار مواجهة الكفر والإلحاد ، وإعترف بعد عشرين سنة أنه هو من خطط لإستدراج الإتحاد السوفييتي لدخول أفغانستان إنتقاما منه لدعمه الثوار الفيتناميين أثناء حرب الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " في معنى الحديث : أو من قلة نحن يا رسول الله ، قال بل كثير ولكن غناء كغناء السيل . " ²

أحداث الربيع العربي كانت تنطوي على جملة من الأهداف المرتبطة بالقوى الخفية التي كانت من مصلحتها تحريك الشعوب العربية ضد أنظمتها وفقا لأجنداتها المحكمة التفصيل وهي :

إعادة إنتاج الدور الأمريكي في الشرق الأوسط تبريرا لقيادة العالم والهيمنة عليه وفق ما دعى إليه بريجنسكي وبرنارد لويس .

ضرب تيار القاعدة وتيار الجهادية وإزاحتها من المشهد بعد أن تقرر إنهاء وظيفتها بثلاثة أشهر بعد أحداث الربيع العربي ، وخلق نظام إرهابي جديد إصطلح عليه داعش لينظم العملية الأخيرة في مسار التهديم داخل سوريا وما حصل يؤكد ذلك .

محاصرة النفوذ الإقتصادي لمحور البريكس الصين وروسيا التي كثفت من تواجدها في المنطقة ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا ما رفضته وعبرت عن رفضها بإثارة أحداث الربيع العربي من أجل خلق الكراهية لدى الشعوب العربية تجاه روسيا والصين المدعمة للأنظمة الديكتاتورية ، وتعزيز الود بين الشعوب العربية المخدوعة

زبيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجية ، مركز الدراسات العسكرية ، ط2 1999 ، ص 03
المرجع نفسه ، ص 05²

بالولايات المتحدة الأمريكية والتي يعتقدون أنها ساندتهم و أنقذتهم من الديكتاتوريات لأن عدو العدو صديق .

تأمين الحماية الكلية لإسرائيل من خلال إشعال النار في سوريا ، وتضييق الخناق على التحرك الإيراني في سوريا وإضعاف نظام الأسد ، وإلهاء الشعوب العربية بمسائلها الداخلية ونسيانها للقضية العربية المتمثلة في الصراع العربي الإسرائيلي ، بحيث صرح قادة العدو الصهيوني " أن الثورات العربية أبعثت الخطر عن الكيان الصهيوني لسنوات "

إيهام الناشطين الإسلاميين وخاصة الأصوليين منهم عبر العالم أن الأحداث العربية هي فرصة حاسمة لإقامة الخلافة الإسلامية والحكم بشرع الله ونتج عنه ما يلي :

نجاح الأحداث العربية في خداع هؤلاء ونجاحها في تهجيرهم جميعا عبر العالم نحو منطقة الشرق الأوسط .

لعب وسائل التواصل الإجتماعي دورا مهما في خلق الإتصالات بين هؤلاء الناشطين الإسلاميين عبر العالم ، وجمعهم في هذه المنطقة تحت راية داعش بقيادة أبو بكر البغدادي وكان الفايسبوك واليوتوب هو المجدد الأول للشباب في صفوف الحركة الجهادية داعش وبعد مدة زمنية قصيرة أقل من عشرة سنوات تبين لهؤلاء الشباب المغرر بهم المؤامرة الكبرى وأنهم كانوا مجرد دمي تم فقط تحريكها لخدمة أهداف معينة لا غير ، وستنتهي داعش مثلما إنتهت القاعدة ومثلما إنتهت كل الحركات الجهادية التي إدعت رفع راية الجهاد في سبيل الله .

المطلب 2 : أهداف مؤامرة الربيع العربي

التأكيد على فعالية القوة الناعمة من أجل السيطرة على الشعوب وضمان بقاء الولايات المتحدة الأمريكية على رأس النظام العالمي بلا منافس من خلال نسج مؤامرات دقيقة وتنفيذها بإحكام من خلال وسائل ناعمة ومغرية لكل شباب العالم ، ليتم إستدراجهم والتحكم فيهم عن بعد ومن هنا قال فرانسيس فوكوياما " على الولايات المتحدة الأمريكية أن تُعجل في غسل يديها من اللوثة التي إرتكبتها في العراق والعمل على دعم التحول

الديمقراطي في العالم العربي وأن تضع هذه الإستراتيجية كبنء أساسي في سياستها الشرق أوسطية . " 1

لقد ضمنت أحداث الربيع العربي للولايات المتحدة الأمريكية حكومات عاجزة ومضعفة الجوانب مذبذبة القرارات وغير متحكمة في أوضاعها الأمنية ، لكن رغم كل ذلك كانت هناك نتائج عكسية خرجت عن دائرة المتوقع بالنسبة لهؤلاء خصوصا عند مقتل السفير الأمريكي بليبيا وهذا ما أوقع وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هيلاري كلينتون فريسة للهستيريا وصرخت في بن غازي بوجه الحكومات العربية قائلة " لم نطح بالديكتاتوريات كي يتحكم الغوغاء " 2

- لقد ضمنت الأحداث العربية أسواقا مفتوحة ونفطا مجانيا و مجتمعات مفتوحة تدير معاملاتها إلكترونيا في ظل العولمة الجديدة، التي أتاحت حرية مطلقة لحركة الأموال والإستثمارات والأشخاص والسلع والأفكار والقيم وأصبح بين أيدي الناس أربعة ملايين هاتف خلوي مزودة بأعلى وأجود الكاميرات وشبكات أنترنت تغطي كامل الكرة الأرضية كلها في يد الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم بها لتضمن هيمنتها العالمية ، فهم يريدون أن يُعَمِّروا أكثر مما عمرت الحضارة الرومانية التي عمرت تسعة قرون .

وهناك كتاب أمراؤنا الأعزاء جدا هل هم حقا أصدقاؤنا ؟ لقد شرح بإسهاب تأمر أمراء الخليج مع مسؤولين كبار في واشنطن وباريس ضد النظام السوري وكيف أنفق هؤلاء الأمراء الأموال الطائلة من أجل إسقاط النظام السوري ، وكانت تلك الأموال عبارة عن رشاي يقدمونها لرشوة المسؤولين العالميين الكبار لتأليبهم ضد الأنظمة العربية في سوريا والعراق وليبيا واليمن والجزائر وإيران ، أي يتعاونون ضد أشقائهم العرب المسلمين و"يقسم الشيخ النعيمي إلى حد الكذب أن تمويل قطر للإخوان المسلمين أقل بكثير من الدعم والتمويل الذي تقدمه للثوار في ليبيا وسوريا ومصر ، ويضيف : قدمنا دائما الدعم لخيارات الشعوب ، وإذا ما كان الشعب يدعم الإسلاميين فإننا نقوم بدعمه ، لقد حصل قبول لجبهة النصرة الفرع المحلي للقاعدة عند الشعب السوري على الرغم من كل الإحتجاجات وطالما أن الناس يريدون جبهة النصرة فهذا حقهم . " 3

المطلب 3 : النتائج

مؤتمر أمريكا والعالم الإسلامي ، الدوحة ، 2010 ، الخبر منشور في دراسة تحت عنوان دعم الديمقراطية ضروري وعلى موقع صفحة موقع معهد السلام الأمريكي ، الأنترنت ، www.usip.org للمصالح الأمنية الأمريكية ،
2 مرجع سبق ذكره ، حسين محمد الزين ، ص 210
كريستيان شيسنو وجورج مالبرينو ، أمراؤنا الأعزاء جدا هل هم أصدقاؤنا حقا ؟ تر : منصور نجم حذيفي ، دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1 ، 2017 ، ص 126³

لقد تم تحويل المنطقة العربية إلى ساحة لتجريب كافة الأسلحة ، وتم تحويلها إلى أسواق عالمية مفتوحة على مصراعها أمام تدفق السلع الأمريكية والعالمية .

لقد تم تحويل المنطقة العربية إلى ساحة لتجريب الخبرات العسكرية وأرضا وميدانا للمعارك التي يستعرض فيها الأطراف قوتهم ، وحولوا في نفس الوقت المنطقة العربية إلى منطقة إستهلاكية بحتة للسلع الغربية وتقول هيلاري كلينتون في هذا السياق مايلي " ينبغي على النظم والشعوب الحرة والأمم أن توفر ثلاثة عناصر وهي حكومات مسؤولة ومجتمع مدني وأسواق حرة نشيطة " ¹.

"ما يعني أن سائر الدول العربية صارت بنظر الولايات المتحدة الأمريكية كيانات سياسية وإقتصادية وأسواق مفتوحة ، يجب أن تتضوي تحت القيادة الأمريكية تماما كما ترتبط شبكات الأنترنت في مختلف الدول بالسيرفر الرئيسي " ².

وتضيف كلينتون قائلة " حتى المؤسسات الأمنية والجيش بالإمكان خصصتها وتفكيكها وتلزيما للشركات الأمنية مثل بلاك ووتر ، كما يحصل الآن في ليبيا وأفغانستان وباكستان واليمن ، وكما حصل سابقا في العراق " ³

"وكان ينبغي عدم الإكتفاء بإسقاط هياكل ورؤوس النظم العربية التي كانت وكالات حسرية فاشلة تحاول أمريكا والغرب إستبدالها وترميمها مع أنهما يتحملان المسؤولية الكاملة القانونية والسياسية والأخلاقية عن المآسي والويلات التي سببتها النظم البائدة للعالمين العربي والإسلامي خلال العقود الماضية " ⁴

ومن نتائج الأحداث العربية هي إنقسام الفكر العربي إلى ثلاثة جهات نظر إشتقت من خلالها ثلاثة مواقف تجاه الكيان الإسرائيلي ، الول فريق صغير مخلص لكنه غير فعال دعائيا يقبل بالتعايش مع إسرائيل ومستعد للعمل من أجل مثل هذا التعايش ، وفريق أوسع بكثير يسعى لتدمير إسرائيل بمهاجمة ومجابهة دائمة ، وفريق ثالث مستعد للتفاوض مع إسرائيل مع تبرير المفاوضات ، أقله داخليا ، بوصف المفاوضات إحدى الوسائل المهمة لإلحاق الهزيمة بإسرائيل عبر مراحل ⁵.

في الأخير يمكن الإشارة إلى كانط وإسقاط جملة أفكاره وإجتهداته الفلسفية والفكرية على أحداث الربيع العربي محل الدراسة ، بحيث لو دعونا نصوص كانط للتفكير معنا في الثورات العربية فماذا تشبه هذه الثورات ؟ هل بوسعنا قرائتها وفق نموذج قراءة كانط للثورة

مرجع سبق ذكره ، محمد حسن الزين ، ص 154¹

مرجع سبق ذكره ، محمد حسن الزين ، ص 154²

مرجع سبق ذكره ، محمد حسن الزين ، ص 155³

مرجع سبق ذكره ، محمد حسن الزين ، ص 156⁴

هنري كيسنجر ، تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ ، تر : فاضل جتكر ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 2015 ، ص 136⁵

الفرنسية ؟ هل سيتحمس كانط لثوراتنا ؟ وهل سوف يعتبرها تجسيدا للحلم الكوني ؟ أي حلم التقدم الأخلاقي بالإنسانية ؟ هذا السؤال بوسعه أن يجرنا نحو جهتين من التفكير لا نملك بعد الإجابة عن أيهما سوف يرسوا بنا على بر الأمان ¹.

المبحث الثاني : المؤامرة على ليبيا

لقد كانت الثورة الليبية محل نقاش عريض إكتفتته جملة من الشكوك والتعقيدات بسبب إرتباط هذه الثورة بمجموعة من الخصائص الإجتماعية والإقتصادية مع عدم إغفال دوافع القوى الخفية الداخلية والخارجية التي كانت تتربص بالمصلحة الليبية وبوجودها ووحدها والرغبة في القضاء على نظام القذافي وقلبه رأسا على عقب من أجل الإستفادة المجانية من نفط ليبيا ومن خيراتها و قال الميجر جنرال البحري سميد لي دي باتلي 1881 - 1940 " الحرب هي مضرب كرة التنس ، وهي بالشكل الأكبر مسألة مال ، المصرفيون أصحاب البنوك يقرضون المال لبلاد أجنبية وعندما لا تستطيع هذه الدول أن تدفع يرسل الرئيس أساطيله الحربية لتحصيلها . "

سوف يتناول هذا المبحث المتمثل في المؤامرة على ليبيا ثلاثة مطالب المطالب الأول يتناول مصطلح الفوضى الخلاقة وعلاقته بنظرية المؤامرة والمطلب الثاني يتناول نظرية المؤامرة محرك الثورة الليبية لإسقاط نظام القذافي و المطلب الثالث يتناول برنارد ليفي الشخصية التأميرية

المطلب 1 : نظرية المؤامرة وعلاقتها بمصطلح الفوضى الخلاقة وراء الثورة الليبية

من الواضح أن حكومة العالم الواحد أو النظام العالمي الجديد ليست مجرد خيالات أصحاب نظرية المؤامرة ، أو مخاوف إرتيابية ولكنها الهدف المفصل المنسق للأخوات

فتحى المسكين أم الزين بشيخة المسكيني ، الثورات العربية سيرة غير ذاتية ، بيروت ، دار الجداول ، ط1 ، 2013 ، ص 217¹

السرية والمنظمات العالمية السرية والمجموعات السرية ، وجميعها تحمل طابع الأنظمة القديمة للماسونيين الأحرار ، الموائد المستديرة ، والمستنيرين .

ومن خلال هذا النمط في التنشأة والسرية في العمل إتهم كُتاب نظرية المؤامرة أعضاء المنظمات السرية وكل كتلتها المرتبطة بها بإستخدام قوتهم ونفوذهم وحيلهم ومكرهم لإشعال نار الحروب في العالم .

كان نظام معمر القذافي مستهدفا من قبل هذه القوى وكانت الرغبة في القضاء عليه تكثف كل قوى العالم العلنية والخفية ، خاصة بعد قيامه بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة ، لقد قام هؤلاء بالتصفية الجسدية للقذافي ولقد تم التنكيل به من طرف غوغاء لا محل لهم من الإعراب ، وهو نفس ما حدث لصدام حسين ، لقد صارت بقايا الديكتاتورية تقرف هؤلاء .

قبل سنوات وفجأة ، وبدون سابق إنذار خرجت أمريكا على العالم لأول مرة وعلى لسان وزيرة خارجيتها كوندوليزا رايس - بمصطلح غريب إسمه الفوضى الخلاقة ، يحمل رؤيتها للطريقة المثلى من وجهة نظرها لتغيير الشرق الأوسط نحو الأفضل ، ولم تمض ثواني على نطق رايس بهذا المصطلح حتى إنقلب العالم رأسا على عقب للبحث عن أمرين وهما : ماذا تقصده من فوضتها الخلاقة ، وما هو الأفضل بالنسبة لها للشرق الأوسط¹ ؟

يتفق المحللون الإستراتيجيون على أن الأمريكان بنوا نظرية الفوضى الخلاقة في مراكز أبحاثهم ، على شكل خليط أو مزيج يضم خبرات مختلف تجاربهم السابقة في زعزعة الأمن والإستقرار في العالم إبان الحرب الباردة على شكل حروب أهلية أو داخلية كان للأمريكيين اليد الطولى فيها ، فأخضعوها فيما بعد للتحليل والتركيب والدمج مستخلصين من كل واحدة درسا مفيدا وتجربة ناجحة تصلح للتصدير إلى بلدان أخرى² .

ومن دعائم هذه النظرية إطلاق الصراع العرقي ، في الدول التوافقية القائمة على التوازن بسبب تركيبها العرقي أو التجميع القهري الذي تسهل فيه عملية تغذية الفوضى ومن بعد تفكيكه ، وقال الدكتور أحمد وهبان في هذا الصدد مايلي " هل من سبيل إلى إستقرار سياسي ووحدة وطنية في مجتمع أسس بنيانه على التجميع القهري أو الإجباري لشعوب غير متجانسة قوميا ؟ " ³

فبعد دراسة المجتمعات دراسة تحليلية يمكن تفكيك المجتمعات مستخدمين نظرية الفوضى من خلال تدعيم الصراع العرقي والصراع العصبي وضرب الإستقرار الأمني وخلخلة

رمزي المناوي ، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى ، دمشق القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 2012 ، ص 04¹

المرجع نفسه ، ص 24²

أحمد وهبان ، الصراعات العرقية وإستقرار العالم دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية ، القاهرة ، الدار الجامعية ، ط 1 ، 2004 ، ص 17³

الوضع الإقتصادي والإستعانة بالمرتزقة الأجنبي من أجل إشاعة الفوضى وتأمين الحماية لهم من قمع وتعسف الأنظمة الوطنية والضغط عليها من خلال جملة من العقوبات والتهديدات العسكرية التي تصل إلى درجة التدخل العسكري المباشر وهو نفسه ما حصل في ليبيا والإطاحة بنظام معمر القذافي .

ويمكن القول بأن هذه النظرية تستمد صياغتها من كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير والذي يُقسّم فيه العالم إلى " عالم تاريخي غارق في الإضطرابات والحروب ، وهو العالم الذي لم يلتحق بالنموذج الديمقراطي الأمريكي ، وعالم آخر ما بعد التاريخي الديمقراطي الليبرالي الآمن على الطريقة الأمريكية ¹

وإن الهدف من إشاعة الفوضى الخلاقة في العالم هو تعزيز إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على التفوق والهيمنة الأمريكية ، ولذلك هي تسعى بأي ثمن وبأي وسيلة لتوفير الإستقرار والإزدهار والأمن للمجتمع الأمريكي وإغراق الآخرين بالفوضى والتخلف والحروب الأهلية ، وهذه المعادلة دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم التقيد بآليات منظمة الأمم المتحدة حتى يكون تدخلها الإستباقي مباحا وأكثر ردعا وسرعة وتطابقا مع مصالحها القومية ².

والهدف منها أيضا هو السيطرة على إرادة الإنسان من خلال إطلاق شعارات خداعة تشكل قيما مطلقة كالديمقراطية ، حقوق الإنسان ، الحريات ، تستقطب في صفوفها الكثير ، أي أنه إحتلال من الداخل .

لقد أصبح تداول الفوضى الخلاقة يفترن بإنتقاد السياسة الأمريكية وتحديدًا مشروع الشرق الأوسط الكبير محاولة لردع الوم أ وإقناعها بأن المنطقة العربية خصيصا لم يُترك لها مجالًا للخيار بين الفوضى الخلاقة وبين فقدانها للأمن ، أو صعود الإسلام السياسي إلى السلطة ، لكن الوم أ وعلى لسان وزيرة خارجيتها السابقة كوندوليزا رايس جاء الرد حاسما " إن الوضع الحالي ليس مستقرا وأن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي هي نوع من الفوضى الخلاقة التي تنتج في النهاية نظاما ، أفضل مبادئه الأساسية الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية . " ³

ومن خلال البحث في العديد من المراجع تبين بأن الفوضى الخلاقة جاء معناها في البروتوكول العاشر من بروتوكولات حكماء صهيون الذي يؤكد " اليوم سأشرع في تكرار ما دُكر من قبل وأرجوا منكم جميعا أن تتذكروا أن الحكومات والأمم تقنع في السياسة

مرجع سبق ذكره ، رمزي المناوي ، ص 26¹

مرجع سبق ذكره ، رمزي المناوي ، ص 27²

مرجع سبق ذكره ، رمزي المناوي ، ص 31³

بالجانب المبهرج الزائف من كل شئ ، نعم فكيف يتاح لهم الوقت لكي يختبروا بواطن الأمور في حين أن نوابهم الممثلين لهم لا يفكرون إلا في الملذات ؟ " 1

لقد كانت كلمة السر اليهودية في إفساد المظهر السياسي الدولي وإدخال الليبرالية في الأجهزة الحكومية وإلغاء الشعور الوطني بالإنتماء لدى موظفي الحكومة وإطلاق الحرية للرأي العام مع إختيار نواب فاسدين ، يؤدي إلى خلق مجموعة من الأصوات المتضاربة المنبثقة من جهات عدة ، وهكذا يتم خلق الفوضى إنها الفوضى الخلاقة التي تبنتها أمريكا الماسونية والصهيونية لخلق الإضطرابات وتغذيتها ولسوء الحظ كل مخططاتهم لقيت النجاح .

كل هذا يؤكد بأن نظرية الفوضى الخلاقة إمتزجت إمتزاجا بنظرية المؤامرة ، اوصلت فيما بعد دولة ليبيا إلى حالة يائسة خصوصا بعد تصفية الزعيم القذافي ، وإسقاط نظامه الفاشل في إدارة الأزمة ، وصار كل نقاش حول الثورة الليبية يكتنفه الغموض والشكوك والتعقيدات ، ولقد إستخدم خلال هذه الثورة شعار تبنته الأمم المتحدة من أجل التدخل في ليبيا زهز مبدأ " مسؤولية الحماية " 2

كانت حالة ليبيا فيما يدعى بالربيع العربي موضوع نقاش عريض إكتنفته جملة من الشكوك والغموض والتعقيدات ، فهي أتول حالة يطبق المجتمع الدولي فيها مبدأ الأمم المتحدة مسؤولية الحماية بإظهار العزم على حماية المدنيين ، ليتبين بعد بضعة أشهر أن التدخل كان في الواقع عاملا لتغيير النظام أي مؤامرة ضد نظام قائم بذاته ويفرض سلطته على إقليمه وعلى جواره . 3

لقد كانت ليبيا البلد الثالث بعد تونس ومصر التي إحتجت ضد نظام سلطوي في إنتفاضات الشمال الإفريقي عام 2011 ، ولكنها كانت أيضا البلد الأول الذي تحولت فيه التظاهرات السلمية إلى عصيان مدني مسلح وحرب أهلية بسبب القمع القاسي الذي مارسه النظام ضد المحتجين . 4

وأكبر دليل على ان الثورة الليبية مؤامرة كبرى هو ماحصل في المسرح الليبي بعد تحرير طرابلس في 18 آب أغسطس 2011 دخول عبد الحكيم بلحاج زعيم المجلس

الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ، تر : خليفة التونسي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط4 ، ص 148¹
فواز جرجس ، الشرق الأوسط الجديد ، الإحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2016 ، ص 277²
المرجع نفسه ، ص 278³
المرجع نفسه ، ص 278⁴

العسكري في طرابلس ، هذا الشخص كان في السنوات الأخيرة عام 1990 رئيس للجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة ، وهي حركة إسلامية مقاتلة كانت متصلة بمنظمة القاعدة .¹

ولا ننسى كذلك قضية المئات من ملايين الدولارات التي كانت تصل إلى جبهة الثوار المعارضة والمقاتلة والمتمردة ضد نظام القذافي البائد عن طريق بعض القنوات التي أوجدتها قطر مع بعض المقيمين فيها مثل عبد الحكيم بلحاج وعلى الصلابي الداعية الإسلامي الكبير وشقيقه زعيم إحدى الحركات الإسلامية إسمه إسماعيل الصلابي .²

المطلب 2 : نظرية المؤامرة محرك الثورة الليبية لإسقاط نظام القذافي

الثورة الليبية كانت عبارة عن مؤامرة تمت حياكتها بإتقان وتصميم بارع في الدقة والإحكام حتى صار الحديث عن الأوضاع في ليبيا أشبه بالحديث عن لغز مليء بالإبهام والتعقيد .

في الثورة الليبية اجتمعت كل المبادئ التي تقوم عليها نظرية المؤامرة من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في هذا البلد ، وإشاعة أجواء الفوضى بداخله من أجل الحصول على خيراته بالمجان وتحقيق نبوءة برنارد لويس الذي تنبأ بانقسام الدول العربية على نفسها إلى مجموعة من الدويلات المتناحرة فيما بينها لضمان أمن إسرائيل من أي تهديد قد يأتي من هؤلاء ، وإعادة تقسيم وتفتيت ما لم تفتته سايكس بيكو عام 1916 .

لقد تم التمهيد لهذه الثورة بإطلاق مجموعة من الشعارات البراقة والخلابة كحقوق الإنسان المهضومة وحرية المرأة التعيسة وكذا حرية التعبير والتعددية الديمقراطية وحرية الإعلام كل هذه الشعارات تمكنت من تجنيد الشباب الليبي وتبني هذه الشعارات ورفع سقف التحدي والإيمان بها والتضحية في سبيلها ، مع إغفال المخطط الكبير الخفي الذي تم تدبيره من قبل القوى الخفية .

إن إسقاط النظام الليبي لم يكن بإرادة الشعب أو الشباب الليبي وإنما بتدخل حلف الناتو الذي وجد الذريعة المتمثلة في حق التدخل الإنساني لحماية الشعب الليبي وهذا ما إبتهج له الليبيون ، لقد تم تغيير النظام وإسقاطه بطائرات الأجنبي العدو ، الذي لا تهمة مصلحة الشعب الليبي بقدر ما يهمه نفط ليبيا وغازها المجاني الذي أسال لعابها وجعلها تركع كالكلاب الجوعى أمام القذافي أيام ملكه وسلطانه ، وقال الله تعالى " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء

المرجع نفسه ، ص 280¹

المرجع نفسه ، ص 283²

وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الملك إنك على كل شيء قدير " لقد تمكنت الثورة الليبية من تحقيق إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز هيمنتها المطلقة على البحر الأبيض المتوسط في حين نجد بأن الليبيين مبتهجين بإسقاط نظام القذافي الذي كان يؤمن لهم على الأقل الحد الأدنى من الأمن والمعيشة في إستقرار لكن مغامراتهم التي إندفعوا إليها كانت بتأثير من عرابي الثورات العربية الذين أوهموا الشباب بضرورة السعي نحو إسقاط الديكتاتوريات بالعنف والفوضى وإحداث الثورات التي تخلق ثورات مضادة وتنتهي العملية في الأخير بفوضى عارمة و الفتنة نائمة ولعن الله من أيقضها .

العراب برنارد لويس وإلى جانبه نجد الداهية الماكر جين شارب ، لقد إشتهر عن هذا الرجل بأنه ذو دهاء كبير وهو رئيس قسم الكفاح اللاعنفي في CIA الذي قام بتأطير الثورات العربية ، وله كتاب بعنوان من الديكتاتورية إلى الديمقراطية وكان أول من إحتفل وتحدث عن دور الكتاب وتأثيره في الثورتين التونسية والمصرية هو صحيفة النيويورك تايمز عبر مقالة لشيرل غاي ستولبرغ تحت عنوان مفكر أمريكي مغمور أنتج دليل أدوات إستعمل في الثورات العربية¹

وهذا الكتاب جاء ليقع في صميم الإستراتيجية الجديدة التي وضعها جوزيف ناي الداعية إلى إستخدام القوة الناعمة ، ويورد جين شارب في مقدمة كتابه ما يلي " كيف تستطيع الشعوب المنع أو القضاء على الأنظمة الديكتاتورية ؟ شكلت هذه القضية جزء من إهتماماتي الرئيسية لسنوات عدة ، حيث نبع هذا الإهتمام من إيماني بأنه لا ينبغي للبشرية أن تُسحق أو تُخضع بواسطة مثل هذه الأنظمة الديكتاتورية . " ²

ولقد جاء في هذا الدليل 198 تكتيك ميداني وإعلامي وسياسي ، وكان هذا الكتاب بمثابة خريطة العمل لتنفيذ الإستراتيجيات الأمريكية بإثارة الثورات بأيادي عربية لقد كان الحراك وما حدث فيه تطبيق كامل لكل ما جاء في كتاب جين شارب من تكتيكات بما لا يترك مجالاً للشك بأن هناك إستسلام كلي للشعوب العربية للأفكار الغربية التي صارت مستلبة فكرياً وصارت أكثر قابلية للإستعمار مثلما أكده مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة ، كما أن الربيع العربي لم تقم به النخب وإنما الجماهير ولقد ألف جوستاف لوبون في هذا الموضوع كتاباً كاملاً بعنوان سيكولوجية الجماهير ، حيث إعتبر بأن ديمقراطية الجماهير هي غوغائية وأن النخبة هي القدرة لوحدها على تسيير الحكم ، وأن أحداث الربيع العربي لم يكن لديها أي شخصيات كاريزمية ولا أي تخطيط سياسي .

غاي ستولبرغ ، مفكر أمريكي مغمور أنتج دليل أدوات إستعمل في الثورات العربية ، 2012/02/16 ، نيويورك تايمز ، www.ngtimes.com ¹

جين شارب ، من الديكتاتورية إلى الديمقراطية إطار تصوري للتحرر ، خالد ، بيروت ، دار عمر ، ط 2 ، 2003 ، ص 08²

وهناك نماذج من الناشطين السوريين كأسامة المنجد وفداء السيد الذين إعترفا في مقابلة تليفزيونية في وثائقي تليفزيوني بثته قنوات فضائية عديدة وعدة مواقع أنترنت ومتوفر على صفحة اليوتوب تحت إسم صناعة الثورات أنهما تدربا على يد المفكر جين شارب مبتكر الثورات الملونة قبل سنوات من إندلاع الإحتجاجات وتؤكد ذلك لاحقا من ظهور أسامة المنجد في وثائقي قناة الجزيرة " شوهذ المنجد يزور جين شارب في مكتبه في مؤسسة ألبرت أنشتاين في واشنطن لشكره على دور أفكاره وتكتيكاته الثورية في إشعال الثورة ، وإعتبره أستاذاً للثورة العربية .¹

هذا البرنامج كان من أجل تكريم جين شارب على دوره في الثورات العربية ، وربما يُشعر هذا العمل الأمراء الخليجيين بنوع من الغبطة لأنهم ساهموا في تفكيك الوحدة العربية ، حتى ينالوا رضى الغرب حتى لا يززع عروشهم كما ززع عروش إخوانهم من قبل ، لكن الخليجيين سيندمون ذات يوم لأنهم أكلوا هم أيضا يوم أكل الثور الأبيض .

وجين شارب يحضى بتقدير كبير من طرف قناة الجزيرة ، وأنتجت حوله فيلما وثائقيا خاصا به بثته القناة تحت عنوان أستاذ الثورة وتم عرضه في 14 01 2012 لكي تستفيد منه الثورات العربية .²

هذه الشخصيات هي التي غررت بالشعب الليبي وأدخلته في متاهات لا مخرج منها ويمباركة دولية لم تكن من أجل سواد عيون الليبيين ، فليبيا ليست شعبا ليبيا وإنما أرضا غنية بالموارد الحيوية التي تتعطش إلى إستغلالها المركبات العالمية الكبرى والتي تريد أن تتغذى منها هذه المركبات بالمجان ، ولا يكون هذا إلا من خلال إستغلال الشعوب لضرب الإنظمة وهذا ما حصل و لقد كان هناك برنامج لعبة الأمم حيث ورد فيه تحليل مهم للوضع الليبي وأن ما حدث في ليبيا كان مؤامرة حيكت ضد المصلحة الليبية بإمتياز ، ويبث هذا البرنامج عبر قناة الميادين جاء فيه :

" لقد تدخل حلف شمال الأطلسي عسكرياً في ليبيا لإسقاط نظام العقيد مُعمر القذافي وعَدَ الليبيين بالحريات وبالديمقراطية وبأنهار اللبن والعسل و بعد سبع سنوات على ذلك التَدخُل صار في ليبيا اليوم ألف وستمئة فصيل مُسلح، فيها عشرون مليون قطعة سلاح، فيها حكومات تُقاتل حكومات ومؤسسات تُحارب مؤسسات وفيها حدود مُسرّعة للسلاح والإرهاب وجيشٌ يُقاتل الإرهاب في منطقة ويُقاتلونه في مناطق، وفيها نزعات انفصالية تقسيمية وفيها اقتتال ودمار وفتن وخسائر بشرية ومادية كبيرة، نذكر منها فقط خسارة مئة وثمانين مليار دولار من قطاع النفط وحده.³

مرجع سبق ذكره ، حسن محمد الزين ، ص 193¹

مرجع سبق ذكره ، حسين محمد الزين ، ص 150²

سامي كليب ، لعبة الأمم محمود جبريل يكشف خيوط المؤامرة على ليبيا ، 2018³ /12/24

يصمت ضمير العالم عن واحدة من أسوأ كوارث القرن ثم يصحو فجأة لئيسلط الضوء على مأساة إنسانية جديدة يتعرض لها المهاجرون الأفارقة من أفريقيا في طريقهم إلى ليبيا أو على الأرض الليبية، فما المقصود؟ ولكيلا نبقي شهود زور على دمار بلد كان يمكن أن يكون الأكثر رفاهية ونموً بفضل ثرواته وقلة سكانه الذين يفوقون بقليل الستة ملايين نسمة. سوف نسأل في هذه الحلقة، هل ثمة مؤامرة دولية وإقليمية جديدة فعلية تُحاك ضد (ليبيا) لتحويلها فعلاً إلى وجهة الهجرة الإفريقية بدلاً من الدول الأوروبية¹

هل تأخير الحلول السياسية وعض الطرف عن استمرار مسلسل العنف والدماء والدموع وتمير الإرهابيين هو لتسهيل هذه المؤامرة ونهب ما بقي من مالٍ ليبي؟ ثم نعود في الذاكرة قليلاً لنسأل، هل تدخل الأطلسي ودول عربية في ليبيا فعلاً كان لمساعدتها أم لتصفية حسابات مع القذافي ونظامه؟ لماذا قُتل القذافي وتُركت ليبيا للمجهول؟ ما هو مستقبلها السياسي والأمني؟ لماذا العجز عن تشكيل حكومة وحدة وطنية والاتفاق على دستور وانتخابات وجيش وطني يفرض سلطته وينزع سلاح الميليشيات؟ ومن هو الذي يزال حتى اليوم يُغذي هذه الميليشيات ولماذا؟ ما هو وما هي أدوار الجوار العربي من مصر إلى تونس فالجزائر؟²

ماذا كان دور (قطر) و(تركيا) في دعم الحركة الإسلامية؟ في هذه الحلقة من "لعبة الأمم" سندُق ناقوس الخطر ونفتح ملفات كثيرة مع رئيس تحالف القوى الوطنية ورئيس الوزراء الليبي السابق السيد "محمود جبريل"، أهلاً وسهلاً بك أستاذ "محمود جبريل"³

المطلب 3 : برنارد ليفي الشخصية التأميرية

إنه مفكر فرنسي صهيوني لعب هو الآخر دورا بارزا في توجيه الثورات وخاصة الثورة الليبية وتحمس ليكون مفكر ومخطط هذه الثورات وعرابها ثم تحول إلى صديق لرموز الثورة الليبية ووسيطا بين مجلسها الإنتقالي وبينالكيان الصهيوني الذي كان يلقي كل الإحتقار من نظام معمر القذافي ، هذه هي نتائج الثورات العربية ، التي جعلت منها موطئ قدم لكل الصهاينة المنبوذين سابقا إنهم متآمرون محنكين .

لقد قام هذا العراب الصهيوني بنقل الرسائل السياسية من النظام الصهيوني إلى النظام الليبي الجديد معبرا له عن دعمه الكامل ومشجعا لعملية السلام ، تلك العملية السلمية التي فتحت الطريق الأمن أمام إستغلال الغرب لثروات ليبيا بالمجان ووصل الأمر ببرنارد هنري ليفي إلى أن وصف نفسه بلورانس الثورات العربية ، وإعترف بأنه ساهم في التخطيط للثورة الليبية . يكشف الفيلسوف الاسرائيلي برنار هنري ليفي في كتاب جديد الكثير من أسرار

المرجع نفسه ، سامي كليب ،¹ <http://www.almayadeen.net/episode>

المرجع نفسه ، سامي كليب ،² <http://www.almayadeen.net/episod>

المرجع نفسه ، سامي كليب ،³ <http://www.almayadeen.net/episod>

العدوان على ليبيا وقتل معمر القذافي و يؤكد ليفي في كتابه الحرب بدون أن نحبها أن فرنسا قدمت بشكل مباشر او غير مباشر كميات كبيرة من الاسلحة إلى الثوار الليبيين الذين كانوا يقاتلون للاطاحة بالعقيد القذافي.¹

ويروي هنري ليفي بالتفصيل كيف اقنع الرئيس الفرنسي اليهودي نيكولا ساركوزي بالمشاركة دبلوماسيا ثم عسكريا في النزاع الليبي وبعد ساعات من تشكل المجلس الانتقالي التقى في الخامس من مارس في بنغازي شرق ليبيا مصطفى عبد الجليل الذي تولى رئاسة المجلس واعترف هنري ليفي بأنه شخصية مجهولة لكنه اقترح عليه مع ذلك نقل رسائل إلى نيكولا ساركوزي وقيادة وفد من الثوار إلى باريس .

ثم بعد دقائق اتصل هاتفيا بالرئيس الفرنسي وقال له "فكرتي هي جلب وفد من الوفد الذي تشكل إلى باريس هل توافق على استقبال هذا الوفد شخصيا؟ واجاب نيكولا ساركوزي بالتاكيد²

وبعد هذا الرد الايجابي على معارضة ليبية لم يكن احد يعرفها حينذاك يكتب هنري ليفي "ما كنت اؤمن بالمعجزات وما يحدث هنا هو معجزة."³

وفي كتابه ايضا، اكد هنري ليفي أن فرنسا قدمت مساعدة عسكرية كبيرة على الارض لقوات المجلس الانتقالي ويقول انه نقل منذ التاسع والعشرين من مارس إلى ساركوزي حوارا اجراه مع رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي محمود جبريل، مؤكدا أن "الاسلحة الفرنسية تصل وكذلك المدربين. لدينا انطباع بأن الامور تحقق تقدما ويصرح قائلا " لقد اتخذت المساعدة الفرنسية منحى جديدا بالزيارة التي قام بها إلى بارينيسان/ابريل عبد الفتاح يونس القائد العسكري للثوار ووزير الداخلية في عهد معمر القذافي. وقد تم اغتياله في 28 يوليو في بنغازي في ظروف لم تتضح. " ⁴

وفي منتصف ليل الثالث عشر من أبريل رافق برنار هنري ليفي سرا عبد الفتاح يونس وقادة عسكريين ليبيا آخرين التقاهم في ليبيا خلال زيارة للقاء ساركوزي في قصر الاليزيه ويذكر الرئيس الفرنسي بأن المساعدة الفرنسية تم تسليمها من قبل قطر او عبر قطر وبأن المدربين الفرنسيين أصبحوا على الارض. ثم سأل "الى ماذا تحتاجون بالتحديد؟" هذه هي مؤامرة الغرب ضد الدول العربية بتواطئ مع أطراف داخلية تحقق لؤلئك مبتغاهم على حساب أوطانهم وقدم له احد المشاركين لائحة تتضمن من بين ما تتضمنه "مئة آلية رباعية الدفع واجهزة للبت ومئتي جهاز لاسلكي ومئة سيارة بيك أب على الاقل وبين 700 و800

قناة العالم ، برنارد ليفي يكشف عن كواليس الحرب في ليبيا ، 09 / 11 / 2011 ، <https://www.alalamtv.net>¹

المرجع نفسه ، ² <https://www.alalamtv.net>

المرجع نفسه ، ³ <https://www.alalamtv.net>

المرجع نفسه ، ⁴ <https://www.alalamtv.net>

قذيفة آر بي جي7 والف رشاش ثقيل واربعة قاذفات صواريخ ميلان المتطورة المضادة للدروع¹

من جهته، اصر يونس على ضرورة تجهيز ثوار جبل نفوسة جنوب غرب طرابلس. وفي اليوم التالي استقبل في فندق في باريس مسؤول الشركة الفرنسية بانار المتخصصة بالمصفحات وهو يحمل قائمة الشركة وطلبية السلع وكتب هنري ليفي أن "المواد أصبحت في المنطقة انها بضاعة رائعة وبما أن الشاري لم يدفع ثمنها يمكننا تسليمها بسرعة كبيرة جدا"²

ستظل لعنة التاريخ تلاحق "برنار هنري ليفي" صاحب البصمات السوداء في ليبيا، وقبلها في العراق والسودان وسوريا وأوكرانيا. وللأمانة فالملياردير الفرنسي "برنار ليفي"، الصهيوني الهوى والحاقد على كل شيء في الحياة، وجد في عنصريته الطاغية على كتاباته التي كرسها فقط للدفاع عن الصهيونية، منفذاً له ليعمل مع ملياراته ضد كل القوميات³

يحتاج الصهيوني "برنار ليفي" إلى فيلم وثائقي يبرز خلاله دوره في غزو ليبيا وتشجيع الناتو للإسراع بتنفيذ المهمة لأن تصريحات ليفي آنذاك والمؤتمرات العلنية التي عقدها لإتمام السيناريو أكثر من أن تحصى، لكن ما نقلته صحيفة الغارديان عبر تقرير مفصل تحت عنوان فيلسوف يروي لنا حكاية اتسمت بالوقاحة توضح الصورة أكثر وأكثر عن الدور الذي قام به هذا الصهيوني لتدمير المؤسسات الليبية والتسبب بقتل عشرات الآلاف، وظهرت تفاصيله في فيلم قسم طبرق الذي يتحدث عن تفاصيل التدخل العسكري للناتو في ليبيا⁴.

هنري ليفي يطلقون عليه كلمة فيلسوف والحقيقة أنه جاسوس بأيدي استخبارات عالمية، إضافة إلى المجد الذي يعلنه باعتباره يهوديا وهل يتحرك مثل هؤلاء إلا عندما يطلب منهم تغطية شأن ما يراد له بعدا دراميا؟ فقد دخل برنارد هنري ليفي على الخط التركي طالبا طرد تركيا من حلف الناتو بعدما صارت برأيه مركزا لنشر التطرف الإسلامي، والمضحك إلى حد السخرية أنه يلومها على تأجيج العنف بسوريا وهو أول من طالبها في السابق ممارسة أي دور لتغيير الدولة والنظام في سوريا.

كان المستفيد الوحيد من هذه الثورة الليبية هو الغرب المتآمر على المصلحة العربية وصار النفط ملكا لتلك الدول، وتمكنوا من تحقيق غرضهم، وهم يؤمنون ولديهم في نفس

المرجع نفسه، ¹ <https://www.alalamtv.net>

<https://m.annabaa.org/arabic>

مصطفى قطبي، ثورات فيلسوف الحروب برنارد هنري ليفي بين الثابت والمتغير <https://m.annabaa.org/arabic> ، 02 / 02 / 2019²

المرجع نفسه، ³ <https://m.annabaa.org/arabic>

المرجع نفسه، ⁴ <https://m.annabaa.org/arabic>

الوقت عقيدة تمجد الحرب من أجل المال والنفوذ والهيمنة لقد ربحوا المواقع الإستراتيجية معتمدين على التخطيط السري والدقيق والمحكم ، ومعتمدين على الأدوات البشرية والمادية للتنفيذ مستخدمين في ذلك الإعلام من أجل الترويج لما تريده هي أن يفهمه الرأي العام وطمس كل الآثار التي تدل بأن هناك مخططا تأمريا لضرب السلم والأمن في ليبيا من خلال مواصلة حلقة المؤامرة بواسطة جيش الناتو الذي تدخل بإسم الحق الإنساني المصطلح الذي إخترعوه والذي يسهل لهم الحصول على الشرعية الدولية دون اللجوء إلى آليات الشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة ، وجعلوا من الثوار الليبيين مجرد دُمى يمكن التلاعب بها كيف تقتضي مصالحهم ثم جعلهم يدمرون بعضهم البعض .

خلاصة الأمر هي أن أحداث الثورة الليبية تعد نقطة لبداية تاريخ جديد في حقل السياسة الدولية الليبية و مسار التاريخ يتحدد أحيانا في يوم واحد أو حتى ساعات قليلة، وفي مثل ذلك اليوم أصبح بإمكان أي فرد ليبي أن يشهد التاريخ ويعيشه و أن يحلل الأحداث القادمة على ضوء ذلك الحدث الذي قلب موازين الفكر والحياة الليبية ، والتحكم بنوعية الصراع القادم مع الآخر . هل هذه التواريخ هي مجرد تأريخ لوقائع كانت تحدث صدفة أم أنها تحدث في إطار تسلسلي بفعل تخطيط من طرف قوى خفية تحدد هذه التواريخ بدقة ؟ قوى خفية تعلن نهاية مرحلة تاريخية في زمن محدد وتعلن في نفس الوقت بداية مرحلة تاريخية جديدة ؟

قال وليام غاي كار "أليست القوى الخفية هي السر الخفي الذي يمنع بني الإنسان من العيش في سلام في ظل الشرائع السماوية السمحاء العادلة ، بكل بساطة إن الشر ولد من الأزل في جنة الفردوس عندما عصى الشيطان الرجيم ربه " 1

المبحث الثالث : المؤامرة على سوريا

تبدو الأزمة السورية اليوم تكرارًا مؤلمًا لفصول قضية فلسطين ذلك أن معظم ثوابت القوى الكبرى إزاء منطقة الشرق الأدنى بعد الحرب العالمية الأولى ما زالت قائمة ، فنحن ما زلنا نعيش الاعتبارات الدينية والثقافية والمصلحية ذاتها التي أسست قبل نحو 100 سنة لصفقة اقتسام تركيا الدولة العثمانية تحت اسم سايكس بيكو ، لقد بدأت الأزمة السورية انتفاضة شعبية تطالب بالحرية والكرامة وحق تقرير المصير لكنها

وليام غاي كار ، اليهود وراء كل جريمة ، تر : خلف الله طلفاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 2، ص 491

سرعان ما وجدت نفسها محاصرة بلعبة الأمم التي لا تقيم وزناً للشعب ولا تعباً بحق ، وشيئاً فشيئاً أخذت الأمور تتكشف بالتوازي مع تبدل موازين القوى على الأرض

المطلب 1 : المؤامرة تشعل حرب طائفية و مخطط تقسيم سوريا

لقد دخلت سوريا في 2011 مرحلة صراع إقليمي ودولي لم تشهد لها منطقة عربية منذ الحرب الباردة ، كما أنّ حروب بوش وكلينتون وبوش الأول لم تكن صراعات عالميّة ، لأنّ العالم إما لحق بأميركا أو أنه استنكف عن الاعتراض خشية الأذى الذاتية أو بسبب الغرق في مشاكل داخلية عويصة.¹

قد تشبه مرحلة الصراع الحالية حرب السويس في 1956، منذ تعقيدات التداخل والتشابك بين المؤامرات، بحيث تكالبت في الحالة السوريّة القوى الإقليمية والعالمية في صراع لا علاقة له البتّة بالشعب السوري، وعندما تطلّ الحكومة الأميركيّة في أية إدارة عربية لا يههما سوى أمن إسرائيل ، مع العلم أنّ المقاصد الإنسانيّة الشريفة لا وجود لها في حزمة مقرّرات السياسة الخارجيّة الأميركيّة.²

من الذي نفذ تلك المؤامرة الحقيرة على سوريا، ومن الذي وفر لها كل أسباب النجاح؟ من الذي قضى على دور سوريا في المنطقة، وحولها من لاعب إلى ملعب، أو حتى إلى ملعوب به؟ من الذي حول سوريا من فاعل إلى مفعول به؟ أليس الذي ورطها في صراع داخلي، وفتح كل الأبواب للقاصي والداني كي يدخل ويعبث بأمن سوريا، ويجعلها ساحة لتصفية حسابات دولية وإقليمية وعربية؟³

كما أن فكرة تقسيم سوريا ألغيت من القاموس السياسي منذ الاستقلال عن فرنسا، وبدأت الأرض العربية واجهة المشكلات، فإن الحديث عن فكرة التقسيم عادت مجدداً إلى المشهد، وذلك من خلال تصريحات الخارجية الروسية ، فسيرجي ريبكوف نائب وزير الخارجية، أكد أن موسكو لا تعلم كيف سيتطور الوضع في سوريا فيما يتعلق بالحفاظ على وحدة أراضيها، ولا تعرف كيف سيتطور الوضع فيما يتعلق بمسألة إن كان من الممكن أن تبقى سوريا دولة واحدة ، لقد أعادت تصريحات ريبكوف إلى الأذهان مخطط تقسيم سوريا إلى دويلات تحكمها دول الغرب من ناحية، والأكراد والفصائل المسلحة من الجانب الآخر .

نظرية المؤامرة متأكدة بأن أطرافاً خفية تلعب ضد أمن سوريا وشعبها وهي التي شردهت في كل مناطق العالم وقامت بصوملة سوريا وكان الضحية هو الشعب السوري ، إن إتفاق الدوحة بين المعارضة السورية والدول الداعمة له، ونقاطه الثلاثة عشر، والذي كُشف عنه في كانون الأول / ديسمبر 2012 أول بند فيه كان خفض عدد القوات المسلحة من الجيش العربي السوري إلى خمسين ألفاً؛ والبند الثاني، تتوقف سوريا عن المطالبة بسيادتها على الجولان؛ والبند الثالث تتخلص سوريا فيه من أسلحتها الكيميائية والبكتريولوجية

أسعد أبو خليل ، نعم هناك مؤامرات على سوريا ، 03 آذار 2012 ، <https://al-akhbar.com/Opinion/66276> ¹

المرجع نفسه ، <https://al-akhbar.com/Opinion/66276> ²

أمير الشعار ، مخطط تقسيم سوريا ، هل تتخلى روسيا عن الأسد ، 2018/4/22 ، <https://www.tahrirnews.com> ³

وصواريخها بأشراف الولايات المتحدة الأميركية؛ أما البند الرابع فتكف وفقه سوريا عن المطالبة بسيادتها على لواء إسكندرون وتتنازل، نعم تتنازل لتركيا عن بعض القرى الحدودية التي يقطنها تركمان في محافظتي حلب وإدلب؛ والبند الباقية تنص على تنازلات لإسرائيل وتركيا وقطع علاقات دمشق مع الصين وروسيا وإيران إلخ...¹

ولا يتضمن برتوكول الدوحة كلمة واحدة تتحدث عن مستقبل السوريين أو الديمقراطية في بلدهم أو رفع مستوى معيشتهم ، وعليه كان مؤتمر الدوحة مؤامرة بإمتياز على الوحدة السورية دوما .إنها مؤامرة على الفرد السوري والتعايش السوري والإخاء السوري. إن تسليح المعارضة والإيحاء إليها بإمكانية سحق الجيش العربي السوري مؤامرة لتتصيب رئيس أركان جيش التحرير السوري الذي تمت معالجته في إسرائيل وزاره نتانياهو مؤامرة وتم بث شريط مسجل عن خطة تركية لتسلل أربعة من الجيش التركي الى سوريا لاختلاق عملية عسكرية هي أيضا مؤامرة مع تقديم الجولان هدية لإسرائيل خيانة كبرى وأم المؤامرات أما الحديث عن أن الحرب في سوريا هي مجرد نزاع بين سنة وشيعة أسخف مؤامرة.

في الواقع نجد في سوريا تنوعاً كبيراً بالنسبة للدين فهي موطن لمختلف الطوائف الإسلامية (السنة والشيعية والعلويين والصوفية وغيرهم) من جهة وكذلك الدرّوز واليزيديين والمسيحيين لقد تعايشت هذه الانتماءات الدينية المختلفة لقرون في هذه المنطقة وتناوبت الأوضاع فيها بين السلام والعداء، لكن يبدو أنها مالت مؤخراً إلى الانعزالية رداً على هذه العداوات التاريخية.

وبالتوازي مع الطبيعة العدائية للطوائف داخل سوريا تدخلت أيضاً مجموعات واسعة من الجهات الفاعلة الإقليمية مدفوعة بمصالح سياسية ودينية تدخلت في الصراع لدعم أتباعها. فمن ناحية عَرَضَ أمراء دول الخليج على الفصائل السنية المساعدة المالية والسلاح، وذلك في محاولتهم لمواجهة نفوذ العدو التاريخي لهم المتمثل في إيران ومن بين هذه الدول السنية ساهمت السعودية وقطر والكويت بشكل لا يمكن إنكاره في استمرار الجماعات المعارضة المسلحة، وهناك اتهامات لبعض هذه الجهات بدعم مجموعات متطرفة أيضاً مثل النصرة وداعش وأحرار الشام وعلى الجانب الآخر توجد شبكة كبيرة من الجماعات الشيعية المتورطة في الصراع لصالح دعم بقاء الرئيس بشار الأسد الذي يُعتبر بالنسبة لهم شريكاً نادراً وحاسماً في هذه المنطقة ذات الأغلبية السنية.

تُمثل إيران بدعمها للنظام السوري الحليف الشيعي الأول برفقة حزب الله اللبناني وعددا من الميليشيات العراقية التي تُقاتل جميعها إلى جانب النظام السوري في سبيل دعم المصالح الشيعية في المنطقة ، وبالتالي فإن الحرب في سوريا تشكل مظهراً جديداً من

القدس العربي ، من الذي نفذ المؤامرة على سوريا ، 14 / 04 / 2015 ¹ <https://alkhaleejonline.net>

مظاهر الصراع السني الشيعي وهذا التنافس يضيف بلا شك طبقة أخرى من التعقيد لهذا الصراع المعقد أصلاً في نهاية المطاف فإن الحرب التي تجتاح سوريا منذ عام 2011 هي شكل مختلط من المؤامرة الكبرى التي صنعت تداعيات مدنية وسياسية ودينية ومثلت شبكة معقدة من الروابط المحلية والإقليمية والدولية .

المطلب 2 : مؤامرة داعش لضرب نظام بشار الأسد

منذ ظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" بدا واضحاً أن هذا التنظيم السلفي الجهادي المرتبط بالقاعدة تنظيمياً وفكرياً، مرفوض لدى قطاعات واسعة من مناوئي نظام الأسد، وإذا كان ثمة موقف غير مفهوم لدى طيف واسع من المعارضة السورية يتمثل في عدم إدانة تنظيم الدولة الإسلامية، أو عدم اعتباره تنظيماً خارج الثورة السورية على الأقل، فإن مناوئي هذا التنظيم لا يكفون في المقلب الآخر عن مهاجمته بوصفه مؤامرة على الثورة¹.

ويصر عدد من الناشطين والمعارضين السوريين على القول إن داعش مجرد صنعة لأجهزة استخبارات أجنبية وعربية من بينها مخابرات النظام السوري نفسه، يقول هؤلاء إن هذا التنظيم يستهدف الثورة السورية على الأرض، ويستهدف رموزها وشعاراتها وحتى قيادتها العسكرية، وهو يفعل ذلك بشكل ممنهج وموجه من قبل مخابرات أجنبية أو محلية لأنه يستهدف بالضبط روح الوطنية السورية ورموزها، وهذا مما يدعو للريبة حقاً².

يبدو ان داعش معنية بتصفية كل ما هو سوري، أو لنكن أكثر دقة، كل ما هو محلي تماماً، هذا بالضبط ما يصر كثير من على تحليله بوصفه مؤامرة منسوجة في الخفاء، إلا أن الحقيقة أنه ليس ثمة ما هو خفي أو عصي على الفهم في المسألة ، وليس النظام السوري عدو داعش الوحيد ولا الرئيسي حتى، بل إن كل ما هو سوري يصلح عدواً وجودياً لهذا التنظيم، هذا منهجه وفكره ومشروعه الأيديولوجي، وإذا كان ثمة نهج جديد لدى السلفية الجهادية يأخذ في التبلور حتى داخل تنظيم القاعدة معترفاً بالخصوصيات المحلية، فإن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يمثل الجناح المتطرف الرافض لهذا النهج الوليد ، ولقد كان أبو بكر البغدادي "زعيم داعش قد قال : " لن يتوقف هذا الزحف حتى دق آخر مسمار في نعش مؤامرة سايكس بيكو " ³.

ليست المعركة مع النظام السوري بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سوى واحدة من المعارك الصغيرة الهامشية إزاء المعركة الكبرى ضد كل من يضع حدوداً

صديق عبد الرحمان ، عن داعش ومؤامرة إستهداف الوطنية السورية ، 18 / 12 / 2013 ، <https://alarab.co>¹

المرجع نفسه ، ² <https://alarab.co>

المرجع نفسه ، ³ <https://alarab.co>

بين المسلمين، وعلى ذلك فإنه ليس ثمة ما هو خفي في استهدافه لكل ما هو وطني سوري في هذه البلاد، هذا مشروعه المعلن في وضح النهار أصلاً.

ربما يكون صحيحاً القول بأن ثمة تواطؤاً دولياً يتمثل في غض الطرف عن تسرب مقاتلي التنظيم إلى سوريا لتبرير الموقف الدولي المانع من الأزيمة في سوريا، وربما يكون صحيحاً أن أجهزة المخابرات السورية سهّلت دخول هؤلاء إلى سوريا لأن هذا الفكر يؤمن شرعية لحرب النظام السوري على الثائرين عليه، وأصلاً ليست اليد الاستخباراتية الغربية بعيدة عن تأسيس تنظيم القاعدة، واستخدامه أداة لتبرير سياسات دولية، إلا أن مقارنة المسألة من هذه الزاوية فقط تجعل معالجتها مستحيلة، ذلك أن لهذا الفكر أسسه ومبرراته التاريخية والاجتماعية والسياسية¹.

إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عدو واضح لكل مشروع وطني أياً كانت حدوده وأسسها في هذه البلاد، ويجد مبررات وجوده على الأرض السورية في هشاشة السردية الوطنية، أليست "سايكس بيكو" مؤامرة حقاً من وجهة نظر الأغلبية الساحقة من التيارات السياسية والأيدولوجية السورية، المشكلة إذن لا تقف عن حدود "داعش" عندما نتحدث عن المؤامرات، إذ يبدو الوطن السوري برمته صنيعاً مؤامرة أصلاً²

خلاصة القول وعليه بعد سبع سنوات على الحرب السورية، يحق لنا أن نسأل لماذا اندلعت الحرب في سوريا؟ هل كان يراد منها فعلاً الإصلاح والحريات والديمقراطية؟ أم أريد تدمير البشر والحجر والقرار؟ لماذا كان التركيز منذ الأشهر الأولى على رحيل الرئيس بشار الأسد؟ من ساهم في تفكيك المعارضة وتشتيتها؟ من دعم الإخوان المسلمين وزج بهم في سوريا؟

الخاتمة

لقد تناولت الدراسة نظرية المؤامرة في فصلين كاملين، حاولت من خلالهما أن أقدم وجهة نظر علمية تؤكد لنا من خلالها بأن نظرية المؤامرة هي نظرية قابلة للنقد وأنها في نفس الوقت قادرة على التحليل وسبر أغوار الصراعات الدولية. لقد تخصصت هذه الرسالة في دراسة المؤامرة كآلية لتحليل الصراعات الدولية والعلاقات بينها، وتناولتها بالإعتماد

المرجع نفسه، ¹ <https://alarab.co>
المرجع نفسه، ² <https://alarab.co>

على مجموعة من المراجع والدراسات السابقة ، وإستخدمت فيها المناهج المناسبة كالمناهج التاريخية والمنهج الوصفي والتحليلي ونظرية المؤامرة تطورت بتطور الأحداث الذي صاحب التطور التكنولوجي والطفرة التي حدثت على المستوى الإتصالي بين الشعوب .

نفهم من خلال هذه الدراسة بأن الأحداث الكثيرة التي حصلت والصراعات الدامية التي طفت على السطح ، لم نكن لنسمع بها لولا التطور التكنولوجي ، وتنوع وسائل التواصل الإجتماعي إذ صار من الصعب التكتم عن حادث في موقع ما من العالم ، لكن رغم ذلك بقيت الأسباب المؤدية لتلك الصراعات وتلك الحوادث مبنية للمجهول ، وهي محاطة بالسرية والكتمان ، و الرواية الرسمية تأتي ناقصة دوما ربما من باب التحفظ أو من باب عدم الرغبة في قول الحقيقة الكاملة للشعوب ، لغياب قوة مادية أو أخلاقية ترغمها على التصريح بالحقيقة الكاملة ، وهذا ما قلل من ثقة الشعوب في الروايات الرسمية لحكوماتها إذ صار التصريح حول أسباب سقوط طائرة ما يشوبه الغموض ، وامام هذا التعتيم والضبابية والروايات الناقصة و التناقضات جاءت نظرية المؤامرة لكي تعوض هذا النقص .

إنها نظرية المؤامرة المتبحرة في عالم النقد التي لا يرضيها أي جواب إلا لترى في ذلك الجواب المنشأ لسؤال جديد ، في نظرها كل جواب هو عبارة عن إشكال جديد .

تبدأ نظرية المؤامرة عملها وفقا لمعتقدات المؤمنين بها ولمنظومة أفكار واضحة جدا محكومة بمقولة الصراع بين قوى الخير والشر ، قوى خفية تتحكم في العالم ، والتي تتدافع يوميا من أجل البناء أو من أجل الهدم ، من أجل الحياة أو من أجل الفناء .

نظرية المؤامرة تفترض دوما وجود طرفين مهمين وهما الطرف المتآمر القوي والخفي الذي يملك كل وسائل الإغراء والسيطرة ويمتلك المعلومات والأهداف ويمتلك التخطيط والتدبير و الطرف المتآمر عليه أو ضده أي الطرف الذي ستقع عليه المؤامرة أو تستهدفه الخطة التآمرية ، أي الطرف الذي سيستهدفه الإستهداف ، وهو يكون عكس الأول في القوة والمعلومات ، ولا يكون على علم بما يحاك ضده - لأنها تأتي في الخفاء - رغم وجود أجهزة الجوسسة والجوسسة المضادة ، لأن الطرف الذي يحيك المؤامرة يكون أكثر قوة وأكثر سرية من أن تطاله عيون الجواسيس إذن المؤامرة فيها طرفين مهمين وهما المتآمر والمتآمر عليه ، وهي تحدث في كل مكان وفي كل وقت ، بغض النظر عن المساحة المكانية والتنفيذية والزمنية لتنفيذها .

قد تحدث في المنزل في العمل في أجهزة الدولة ، على المستوى العالمي ، ولا بد من وجود هذين الطرفين المهمين أما من الناحية الزمنية يمكن تنفيذ المؤامرة بشكل كامل إبتداء من التخطيط وإنتهاء بالوصول إلى النتائج في ساعة أو يوم أو أنها تستغرق سنة أو أنها تفشل وقد يكون أطراف المؤامرة على علم بما يحاك ضدهم ، لكن أحيانا لا يكون سوى المتآمر

من يعلم بها ونظرية المؤامرة ترى بأن التاريخ الرسمي هو تاريخ كامل تنقصه فقط الحقيقة ، إذ نجد بأن التاريخ قد تمت كتابته من وجهة نظر واحدة ، أخذت في حساباتها الإعتبارات الشخصية والنفسية وحافظت عليها.

لقد تغير التاريخ الرسمي ليخفي حقيقة أن العالم تم التحكم فيه من قبل هذه السلالة المختلطة لآلاف من السنين ، بشكل ليس له مثيل ، حتى الأديان السماوية لم تصل إلى هذا الحد ، فهم يمتلكون كافة مستويات المعرفة الداخلية والخارجية ، فالمستوى الداخلي يشمل الأسرار التي تعود إلى المدارس القديمة الغامضة التي كانت موجودة في أماكن مثل سومر وبابلون ،ومصر ولا يعرفها إلا القلة المختارة وهي التي تكون على وعي بتلك الأسرار ولقد شهد هذا القرن الماضي أحداثا أكثر دموية فقد قُدر عدد من قتلوا في الحروب أكثر من 187 مليون أي ما يعادل أكثر من عشر سكان المعمورة .

نظرية المؤامرة هي وسيلة إنسانية لتفسير غوامض الأحداث التي توصف بالكيدية وهي تفترض بأن عالمنا لا تقوده فقط الحكومات والمؤسسات والأحزاب العلنية الرسمية ، بل هناك منظمات عالمية سرية لها دور أساسي في التأثير على الحكومات والمؤسسات والأحزاب ومن ثم التأثير المباشر على السياسة العالمية وحسب مارك فينستر فإن نظرية المؤامرة لها صدى قوي على نفسية الشعوب ، وهي تقتضي حسبه بأن الأمور تحدث دائما كون أن أحدا أو شيئا أراد حدوثها وإن نظرية المؤامرة تؤكد على الحرية المطلقة للأفراد والمنظمات المتنافسين مع النظام السياسي والإجتماعي وما ينتجه من معايير ومقاييس ، لأن فعل التآمر هو نتاج كامل للمنظومات السياسية والإجتماعية .

توماس هوبز يرى أن الطبيعة جعلت الناس متساوين في قدراتهم ومتساوين في الأمل والطموح في تحقيق الأهداف ، وبهذا يصيرون أعداء في سبيل تحقيق أهدافهم ، إذ يحاول كل واحد أن يدمر الآخر ، وأن يخضعه لسلطانه ، وأن ما يعود لكل إنسان هو فقط ما يستطيع إمتلاكه وما لديه القوة على الإحتفاظ به والعمل في هذا الإطار الذي يحلل الظواهر ويعتبرها مجرد مؤامرات أو يعمل على إنتاج المؤامرات هو في حقيقة الأمر يدفع بالأفراد والمنظمات إلى السعي نحو تعزيز الوجود وتعظيم المصالح من خلال الإعتقاد على بعض الآليات المهمة والمتمثلة في السرية أي أن أعضائها غير مكشوفين وإجتماعاتها غير مفتوحة للناس ولا لوسائل الإعلام ، وأن هذه المنظمات رغم إنتمائها لدول ديمقراطية تسمح لها بالنشاط المعلن ، فإنها تفضل الإبقاء على سريتها من أجل الحفاظ على تقاليدھا والإبقاء على هيبتها الباطنية أي أنها تؤمن بعقائد تعتمد الروحانية والرموز الخاصة ولها صلة عقائدية مع الطوائف الدينية الباطنية ، وكلمة باطنية هي وصف تصف به نفسها إذ هي تعلن باطنيتها بصورة رسمية في كتاباتها ورسايرها الخاصة و العالمية أي تدعو إلى توحيد العالم تحت راية مبادئها وتعمل أيضا على نشر فروعها التنظيمية عبر العالم ، والملاحظ أن جميع هذه

المنظمات التي هي من هذا النوع هي منظمات في أغلبها غربية أمريكية وأوروبية ، لأنها تعبير طبيعي عن حقبة النهضة الغربية الثقافية والصناعية والعسكرية ، منذ قرون ، وما صاحبها من مد إستعماري وهيمنة على جميع قارات الأرض .

وعليه فإن نظرية المؤامرة تعبر عن نفسها من خلال هذه الآليات ، كمحللة للأحداث والظواهر أو منتجة للمؤامرات التي تصنع هذه الأحداث والظواهر ، معتمدة على أمور جوهرية - سواء في تحليل الظواهر والأحداث أو في إنتاج الظواهر والأحداث من خلال تعاقبية الأحداث بحيث الثاني يتبع الأول ، فتكبر الأحداث مثل كرة الثلج المتدرجة أو تكاملية الأحداث وترابطها السياقي

وعليه فإن الأحداث تتكامل و تتعاقب والتكامل الذي تتصف به بعض الأحداث يأتي في سياق واحد يدخل في إطار نظرية المؤامرة المحللة والمفسرة للأحداث أو المنتجة للظواهر مثلا " نظرية المؤامرة ترى بأن إجتماع بعض الأقوياء لتدبير أمر مهم للإضرار العمدي بالآخر وإضعافه وسلب مصيره وقدرته على قيادة نفسه يأتي بعد مجموعة من الأحداث المتعاقبة والمترابطة ضمن سياق موضوعي تآمري لتحقيق الهدف والمتمثل في النتيجة النهائية وهي تركيع الخصم وإستعباده و التآويل فمع التآويل لا يوجد شيء مستحيل ، كل شيء جائز ، حيث توجد دوما صلة بين الأشياء بعضها ببعض ، والتآويل أحيانا يصير أمرا جنونيا لا حدود له ، ويصبح ذات أهمية عندما يتصل بآخر ، النظرية تقود نحو التفكير بأن أي تفصيل للعالم أي صوت أي كلمة مكتوبة أو منطوقة لها أكثر من تآويل بغض النظر عن معناها الحرفي أو الشكل الذي تبدو عليه للوهلة الأولى ، مثلا كل حادثة تم إنتاجها تآمريا يعمل العقل التآمري على تآويلها وفك شفرات الكذب المحيطة بها و الشك ثم الشك ، يعطي القدرة على الرؤية وراء النصوص ، حتى في إشارة مرور تقول إتجاه واحد يجب أن تأخذ نحو الشك ، لأن الشك هو الأساس في كل دراسة .

نظرية المؤامرة تسعى للإعلاء من قيمة الذات الفردية والجمعية مع إبراز معالم العدو الآخر ، وتحديد وإكتشاف نواياه والإستشراق أو التنبؤ بخطواته والسعي من أجل إلصاق التهمة به عندما يتعلق الأمر بحوادث لا بصمة فيها لهذا الآخر ، وكشفها للمؤمنين بها ، وإيراد الأدلة والبراهين العقلية ، لأنها متيقنة من القصدية الشريرة لهذا الآخر وإنتظام العلاقات السببية بين الأحداث السياسية وبينه ، وأنها من المستحيل ان تكون عشوائية أو وليدة الصدفة ، وأن الحقيقة الظاهرة ليست هي الواقع الذي يراد تسويقه وتصويره بل تختفي ورائها مصالح القوى الخفية التي تظهر عكس ما تبطن ، وهذا بالإعتماد أيضا على الشك والتآويل ، مع إعتبار أن الأحداث تأتي في سلسلة متعاقبة يكمل بعضها البعض الآخر في حلقة مستديرة .

إذن لا يمكن لأحد مهما كان أن ينكر قوة نظرية المؤامرة على تفسير الكثير من الأحداث التي تعجز أعرق النظريات الكلاسيكية على تفسيرها وتحليلها ، وهذا من منطلق أن السلوك التأمري هو سلوك قديم قدم الذات البشرية ، فالنظرية إتمدت مباشرة على السلوك المحدد المتجذر في الطبيعة البشرية المتسمة بالأنانية والكراهية وعليه نجد بأن المؤامرات الحاصلة على مر التاريخ هي التي أغنت الإرث الدرامي في تاريخ البشرية ، منذ الميثولوجيا القديمة ومنذ مسرح شيكسبير الذي تفوح منه روائح الدسائس في ردهات القصور وما حصل مع يوليوس قيصر الذي تأمرت روما كلها ضده والتاريخ المعاصر الذي إنكشفت فيه المؤامرات .

إن مقولة المؤامرة من خلال هذا العرض تستحق وصف النظرية بالمعنى العلمي الدقيق لأن النظرية بناء معرفي ينطلق من مقدمات ليصل إلى نتائج منطقية ، عبر طرق إستدلالية معتبرة ، وهي تمتلك في نفس الوقت القدرة التفسيرية لجميع الظواهر التي تتميز أسبابها بالسرية التامة وهذا ما يؤكد كارل بوبر فيلسوف العلم الشهير ما يقبل التكذيب هو نفسه الذي يقبل التصديق ومن ثم تتوافر له مشروعية الإنتماء حقا إلى ما يمكن تسميته العلم أو الحصول قطعا على وصف النظرية لأنها تستند إلى قرائن تاريخية عديدة وتناقضات واقعية موحية لا يمكن إهمالها وهذا هو الأمر الذي يجعل من نظرية المؤامرة مقولة إشكالية تستوجب التحليل والتفسير هي الأخرى إستنادا إلى وقائع حدثت .

وإنطلاقا من موقف علمي وأخلاقي ومعرفي ماهي التسمية الممكن إطلاقها مثلا على هذه الأحداث التاريخية المهمة: العدوان الثلاثي على مصر؟- منح الأحواز لإيران؟ إحتلال الجولان ؟ إتفاقية كامب دفيد؟ وعد بلفور؟ لورنس العرب والثورة العربية الكبرى ؟ مراسلات الحسين ماكماهون ؟ إتفاقية سايكس بيكو؟ القاعدة ؟ داعش؟ - أحداث 11 09 2001 ؟ غزو العراق 2003 ؟ أحداث الربيع العربي ؟؟؟؟

وفي ختام البحث الذي بين أيدينا نجد بأن الدراسة قد رجحت أخيرا الموقف القائل بقوة نظرية المؤامرة وأنها قادرة أيما قدرة على التحليل والتنبؤ والتفسير وأنها قادرة على سبر أغوار الأحداث والوصول إلى كبد الحقيقة وهذا يتوقف على براعة العاملين عليها لكشف خيوط وأحبال الطرف الفاسد والقوى الشريرة الخفية .

ومن خلال هذه الدراسة تم التركيز على المشكلة البحثية والإجابة عليها وتمثلت في " إلى أي مدى يمكن الإعتماد على نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية ؟ وهذا ما دفعنا إلى تبني فرضين مهمين وهما :

إن الدراسة تؤكد بأن نظرية المؤامرة هي نظرية علمية لأنها تملك جذورا تاريخية ضاربة في عمق التاريخ وهي مرتبطة بالسلوك الإنساني للبشر ، ويتمثل الفرض الثاني في تأكيد قدرة النظرية المؤامراتية على معالجة الظواهر الصراعية التي تحدث في العالم .

وتم أخذ نموذج مهم في العلاقات الدولية الصراعية وتمثل في صراع الشرق العربي الإسلامي مع الغرب المسيحي ، وتمثل في تلك الحلقة التالية من حلقات الصراع الإسلامي المسيحي وتمثل في أحداث الربيع العربي ، بحيث خلصت الدراسة من خلال تسليط الضوء على دولتين رئيسيتين هما ليبيا وسوريا التي لعبت المؤامرة فيهما دورا كبيرا في تغذية الصراع الإسلامي المسيحي تحت شعار التخلص من الأنظمة الديكتاتورية الفاشلة وإسقاط الأنظمة المستبدة ، كانت كل هذه الشعارات وغيرها كشعار حماية حقوق الإنسان وحرية التعبير وحرية المرأة والعدالة الإجتماعية والتوزيع العادل للثروات ، كانت كلها شعارات زائفة لتظليل الشعوب العربية وذر الرماد في عيونهم وتستر شياطين الغرب ورائها لتحقيق أهدافهم والمتمثلة في نهب ثروات الشعوب العربية وتمزيق وحدتهم العربية واللغوية وضمان أمن إسرائيل لمدة قرن من الزمن .

النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة تمثلت في :

- أن نظرية المؤامرة هي مستوى تحليلي مهم يمكن الإعتماد عليه في التحليل والتفسير والتنبؤ بالصراعات الدولية في شتى أنحاء العالم ، لأنها بكل بساطة تركز على السلوك الإنساني بالدرجة الأولى والذي يخضع بذاته للضرورات النفسية والتنشئة الإجتماعية وأيضا للخلفيات الدينية ز

- نظرية المؤامرة تؤكد بأن العالم تحكمه فئة قليلة من رجال العالم هم الذين يقررون مصيره وأن غاياتهم لا تحكمها الطبيعة الخيرة للإنسانية وإنما تحكمهم الطبيعة الشريرة واللاإنسانية التي تدفع نحو التصادم والتضارب وسلب خيرات الأمم المستضعفة . نتيجة مهمة توصلت إليها الدراسة تمثلت في إعتبار قادة العالم الدولي مجرد أحجار فوق رقعة الشطرنج يتم تحريكهم وفق أهداف ومخططات معدة سلفا ، وأن أمجاد هؤلاء القادة يكبر أو يصغر بقدر خدمتهم لواضي هذه المخططات ، فإن هم أحسنوا التصرف وجعلوا أنفسهم خدما وحراسا لعقيدة هؤلاء سيكون مجدهم عاليا والعكس صحيح ، بحيث أن زلة لسان قد تؤدي بأحدهم إلى مزبلة الأخير ويلفقوا له التهم ويضعوا حدا لحياته ويكون مجده في أسفل سافلين .

قائمة المراجع

قائمة الكتب باللغة العربية :

1. إيك دفيد ،آليات المؤامرة الكونية لتركييع شعوب العالم ، تر: مصطفى أشخب ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 2018
2. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، الرياض ، طيبة ، ط 2 1999
3. أندرييه ببيير تيغاييف ، تصور المؤامرة العالمية ، ط 1 ، 2006
4. أرندت حنة ، التوتاليتارية
5. أميني محمد صفوت السقا ، الماسونية ، دار مكة المكرمة ، ط 2 1986
6. بن عبد العزيز أحمد حصين ، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخطير ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ط 1 ، 2000
7. بن ناصر محمد أبو حبيب، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين ، ط 1 ، 1989
8. بريجنسكي زبيغينو ، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا ، ط 2 ، مركز الدراسات العسكرية ، 1999
9. بن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، المجلد 30 ، تونس ، دار التونسية ، ط 20 1948
10. حفناوي أحمد ، حركات ومؤامرات مناهضة في تاريخ الإسلام ، القاهرة ، دار الوفاء ، ط 2 ، 1986
11. حسين محمد الزين ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير مقارنة بحثية توثيقية ، بيروت ، دار القلم الجديد ، ط 1 ، 2013
12. حرب علي، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة ، دار العربية ، ط 2 ، 2012
13. دي خويه ميكال يان ، القرامطة نشأتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، تر : حسني زينة ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ط 1 ، 1987
14. سامرائي نعمان عبد الرزاق ، الماسونية واليهودية والتوراة ، الرياض ، دار الحكمة
15. سليم مطر ، المنظمات السرية التي تحكم العالم ، بيروت ، دار المطبوعات العربية ، ط 2 ، 2010

16. سكاھیل جیریمی ، بلاك ووتر أخطر منظمة سرية في العالم ، بيروت ، دار الكتاب العربي، ط1 ، 2008
17. شریب سبیریڈوفیتش ، حكومة العالم الخفية ، تر: مأمون سعید ، بيروت ، دار النفائس ، ط9 ، 2011
18. شیلر روبرت ، المتلاعبون بالعقول ، تر: عبد السلام رضوان ، الكويت ، دار عالم المعرفة ، صدرت السلسلة في 1987 ، العدد 243
19. شلبي محمد ، المنهجية في التحليل السياسي ، الجزائر ، دار هومة ، ط4 ، 2004
20. شارب جين ، من الديكتاتورية إلى الديمقراطية ، إطار تصوري للتححرر تر: خالد ، بيروت ، دار عمر ، ط2 ، 2003
21. شيسنو كريستيان وجورج مالبرينو ، أمراؤنا الأعزاء هل هم أصدقائنا حقا ؟ ، تر : منصور نجم حذيفي ، دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1 ، 2007 ،
22. طعيمة صابر ، الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية ، بيروت ، دار الجيل ، ط6
23. عباس إبراهيم فؤاد ، الماسونية تحت المجهر ، الرياض ، دار الرشد ، ط1 ، 1988
24. عارف نصر محمد ، نظريات السياسة المقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، 1995
25. علي عبد الجليل علي ، الحرب على العراق رؤية توراتية يهودية ، عمان ، دار أسامة ، ط1 ، 2003
26. عبدالحكيم منصور ، دولة فرسان مالطا وغزو العراق ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2008
27. عبد الحكيم منصور ، العالم رقعة شطرنج منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا ، دمشق ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2005
28. عبد الحكيم منصور ، من يحكم العالم سرا أصابع خفية تقود العالم ، القاهرة دمشق ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2007
29. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الإجتماعي ، القاهرة ، دار وهبة ، ط1 ، 1990
30. علي إبراهيم النملة ، نظرية المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل ، الرياض ، دار بيسان ، ط2 ، 2014
31. عبيدي الشافعي ، قانون العقوبات مذيّل بإجتھاد القضاء الجنائي ، الجزائر ، دار الهدى ، (د س ن)
32. عبد الإلاه محمد بن النوايسة ، الجرائم الواقعة على امن الدولة في التشريع الأردني ، عمان ، دار وائل ، ط1 ، 2005 ، ص 32
33. غاي كار ويليام ، أحجار على رقعة الشطرنج ، ، التطبيق العملي لبروتوكولات حكماء صهيون ، تر مجدي كامل ، القاهرة ، دار الكتاب العربي

34. غاي كار وليام ، الضباب الأحمر فوق أمريكا ، تر : لميس فؤاد يحي ، عمان ، دار الأهلية ، ط2 ، 2011
35. غاي كار وليام ، اليهود وراء كل جريمة ، تر : خلف الله طلفاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 1982
36. فتحي المسكين أم الزين بنشيخة المسكيني ، الثورات العربية سيرة غير ذاتية ، بيروت ، دار الجداول ، ط1 ، 2013
37. فواز جرجس ، الشرق الأوسط الجديد ، الإحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2016
38. قابل محمد صفوة، إقتصاديات الربيع العربي الإنجاز والإنقاذ ، ط1 ، 2012
39. كين دفيد ، حرب بلا نهاية وظائف خفية على الإرهاب ، تر: معين الإمام ، الرياض ، دار العبيكان ، ط1 ، 2008
40. مارس جيم ، الحكم بالسر التاريخ السري بين الهيئة الثلاثية والماسونية والأهرامات الكبرى ، تر: منير إدلبي ، دمشق ، دار الأوائل ، ط5 ، 2009
41. المناوي رمزي ، الفوضى الخلاقة الربيع العربي بين الثورة والفوضى ، دمشق القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2012
42. مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط
43. مؤسسة أعمال الموسوعة ، الموسوعة العربية العالمية ، المجلد 30 ، الرياض ، دار المؤسسة ، ط2 ، 1999
44. هزيمة محمد عوض ، المؤامرة بين النظرية والتطبيق ، الوطن العربي أنموذجا ، دراسات العلوم الإجتماعية والإنسانية ، المجلد 36 ، العدد 1 ، 2009
45. هنري كيسنجر ، تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ ، تر : فاضل جتكر ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2005
46. وهبان أحمد ، الصراعات العرقية وإستقرار العالم دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية ، القاهرة ، الدار الجامعية ، ط1 ، 2004
47. الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ، تر: خليفة التونسي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط4
48. وكالة الأنباء الإسلامية ، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان ، ط1 ، 1992

المراجع الإلكترونية

1. أمين عزام ، حين تصبح نظرية المؤامرة بارانويا جماعية ، <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2018/6/2/8> القدس العربي ، من الذي نفذ المؤامرة على سوريا ، 2015 / 03 / 14
2. محمود الصباغ نظرية المؤامرة ويؤس التفكير الساذج للتاريخ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=594831&r=0>
3. صباح أيوب ، حرب الغاز لهذا أسقط القذافي

4. <http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=35> – مؤتمر أمريكا والعالم الإسلامي ، دعم الديمقراطية ضروري للمصالح الأمنية الأمريكية
5. قناة العالم ، برنارد ليفي يكشف عن كواليس الحرب في ليبيا ، 09 / 11 / 2011 ، <https://www.alalamtv.net>
6. قناة العالم ، برنارد ليفي يكشف عن كواليس الحرب في ليبيا ، 09 / 11 / 2011 ، <https://www.alalamtv.net>
7. مصطفى قطبي ، ثورات فيلسوف الحروب برنارد هنري ليفي بين الثابت والمتغير ، 02 02 2019 ، <https://m.annabaa.org/arabic>
8. أسعد أبو خليل ، نعم هناك مؤامرات على سوريا ، 03 آذار 2012 ، <https://al-akhbar.com/Opinion/66276>
9. أمير الشعار ، مخطط تقسيم سوريا .. هل تتخلى روسيا عن الأسد ؟ ، 22 / 04 / 2018 ، <https://www.tahrirnews.com>
10. القدس العربي ، من الذي نفذ المؤامرة على سوريا ، 14 / 03 / 2015 ، <https://alkhaleejonline.net>
11. صادق عبد الرحمان ، عن داعش ومؤامرة إستهداف الوطنية السورية ، 18 / 12 / 2013 ، <https://alarab.co>

قائمة الملاحق

- 1 - مخطط يوضح السلوك التأمري بأنه نتاج دوافع ذاتية لتحقيق مصالح إقتصادية أو ثقافية أو دينية أو وجودية حتى.....ص29
- 2 - هرم يوضح جملة المبادئ التي تقوم عليها نظرية المؤامرة.....ص 33
- 3 - سهم بياني يوضح عملية سير المؤامرة وتطورها من الترويج لفكرة معينة وصولاً إلى مرحلة خلق عدو إفتراضي.....ص 35
- 4 - مخطط يوضح هيكل الوسائل التي تعتمد عليها المؤامرة الكبرى من أجل تركيع شعوب دول العالم.....ص 37

5 - مخطط يوضح منطق المؤامرة الخفية بين شعوب العالم
ص 51.....

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إستهلال	01.....
إهداء	02.....
شكر وتقدير	03.....
خطة الدراسة	04
مقدمة	05
التعريف بالموضوع	06

15.....	أهمية الدراسة العلمية والعملية
08.....	حدود الدراسة
08.....	إشكالية الدراسة
08.....	التساؤلات البحثية
08.....	التساؤل الرئيسي
08.....	التساؤلات الفرعية
08.....	فروض الدراسة
09.....	الدراسات السابقة
11.....	الإطار المفاهيمي
11.....	المناهج المتبعة
12.....	الصعوبات :
12.....	تقسيم الدراسة

الفصل الأول : ماهية نظرية المؤامرة

15.....	
16.....	المبحث الأول : مفهوم نظرية المؤامرة والجنور التاريخية
16.....	المطلب 1 : تعريف المؤامرة
18.....	المطلب 2 : تعريف نظرية المؤامرة
23.....	المطلب 3 : الجنور التاريخية لنظرية المؤامرة
26.....	المبحث الثاني : الدوافع الحقيقية لصناعة المؤامرة وأسس ومبادئ نظرية المؤامرة

المطلب 1 : الدوافع القوية لصناعة المؤامرة
26.....

المطلب 2 : أسس نظرية المؤامرة
30.....

المطلب 3 : مبادئ نظرية المؤامرة
31.....

المبحث الثالث : المنظمات السرية كدليل على وجود المؤامرة بأهداف ومنطق تأمري
33.....

المطلب 1 : المنظمات السرية العالمية التأميرية
33.....

المطلب 2 : الأهداف التأميرية لنظرية المؤامرة
42.....

المطلب 3 المنطق التأمري لنظرية المؤامرة
43.....

الفصل الثاني : نظرية المؤامرة مستوى تحليلي لأحداث ليبيا وسوريا في إطار ما يسمى بالربيع العربي
53.....

المبحث الأول : مؤامرة الربيع العربي أهداف ونتائج
53.....

المطلب 1 : مؤامرة الربيع العربي
53.....

المطلب 2 : أهداف مؤامرة الربيع العربي
60.....

المطلب 3 : النتائج
المبحث الثاني : المؤامرة على ليبيا
61.....

63.....

المطلب 1 : نظرية المؤامرة وعلاقتها بمصطلح الفوضى الخلاقة وراء الثورة الليبية
63.....

المطلب 2 : نظرية المؤامرة محرك الثورة الليبية لإسقاط نظام القذافي
67.....

المطلب 3 : برنارد ليفي الشخصية
التأمرية.....70.....

المبحث الثالث : المؤامرة على سوريا
74.....

لمطلب 1 : المؤامرة تشعل فتيل حرب طائفية و مخطط تقسيم سوريا
75.....

المطلب 2 : مؤامرة داعش لضرب نظام بشار الأسد
77.....

الخاتمة.....79.....

قائمة الملاحق.....90.....

قائمة المراجع.....91.....

ملخص الدراسة باللغة العربية :

لقد تخصصت هذه الرسالة في دراسة المؤامرة كآلية لتحليل الصراعات الدولية والعلاقات بينها ، وتناولتها بالإعتماد على مجموعة من المراجع والدراسات السابقة ، وإستخدمت فيها المناهج المناسبة كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي .وتكمن أهمية الدراسة في أنها تغطي جانباً نظرياً في حقل العلاقات الدولية وإرتباطها بالواقع العملي للصراعات الدولية ، وربما تعين صانع القرار العربي على فهم وتفسير الأحداث من خلال نظرية المؤامرة ، والتي بناء عليها يتم تحديد وتفسير العلاقات بين الدول وصراعها من أجل المصالح والغايات والأهداف المتناقضة بين هذه القوى العظمى .

ولقد حاولت الدراسة الإيجابية على الإشكالية المطروحة وهي مدى قدرة النظرية على التحليل والتفسير والتنبؤ فيما يتعلق بمسألة الصراعات الدولية ، إلى جانب تحليلات النظريات الكلاسيكية المعروفة في حقل الدراسات السياسية المعاصرة كالواقعية والواقعية الجديدة والرمزية والسلوكية وحتى النظرية البنائية التي جاء بها باري بوزان وهي نظرية حديثة جداً ،

والعمل من أجل معرفة مدى قدرة النظرية على تحديد الأسباب الخفية التي تسير العالم وإفترض بأن هناك قوى وحكومات الضل هي التي تسير العالم حسب أهوائها إنها " اليد الخفية التي تسيطر على العالم "

ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- يمكن إستخدام نظرية المؤامرة كأداة للتحليل ولفهم الصراعات الدولية إنطلاقا من مسلمتها المهمة وهي وجود قوى خفية دول < دولة مالطا وفرسان الهيكل > حكومات الضل والمنظمات الباطنية العالمية ، تعتمد على التخطيط والتدبير وحياسة المؤامرات والتشاور والعمل على بلوغ أهدافهم الشيطانية بشتى الطرق الغير شرعية مع القضاء على الآخر وقتله أو إبادته أو إزالته نهائيا من الوجود " الغاية تبرر الوسيلة " بطريقة تنتهي معها كل احتمالات عودته إلى الواجهة. وتؤكد الدراسة بأن طبيعة البشر في علاقاتهم شريرة مما يدفع بهذه الدول والحكومات والمنظمات إلى البحث عن كل نقاط الضعف لدى الآخر من أجل تشتيته وتفنيته وخيانتته وشن حملة إعلامية ضده. قال توماس هوبز : " الإنسان ذنب لآخيه "

Abstract

This thesis has been devoted to the study of the conspiracy as a mechanism for analysing international conflicts and their relations, and has dealt with them on the basis of a series of previous references and studies, using appropriate approaches such as the historical approach and the descriptive and analytical approach.

The importance of the study is that it covers a theoretical aspect in the field of international relations and is also linked to the practical realities of international conflict.

It appoints the Arab decision-maker to understand and interpret events through conspiracy theory, and relations are defined and interpreted as the inter-State relations between States for the conflicting interests, goals and objectives.

The study attempted to answer the problematic issue: the extent to which the theory is capable of analysing, interpreting and predicting the question of international conflict

The analysis of the conspiracy theory came along with the analyses of classical theories known in the field of contemporary political studies such as realism, new realism, idealism, behavioral and constructivist theory brought by Barry Buzan.

The study focused on knowing the theory's ability to identify the hidden causes that are driving the world and to focus on the premise that there are forces and hidden governments that are moving the world according to their desires, "the invisible hand that controls the world "

The study concluded with a series of results:

Conspiracy theory can be used as a tool to analyze and understand international conflicts from the important quote of the existence of subtle forces such as the state of Malta, the Knights of the Temple, the governments of the shadow, and the international esoteric organizations, which rely on planning, plotting, weaving plots, consulting and working towards Demonic objectives in various illegal ways while eliminating the other and killing him or destroying it or removing it permanently from existence "The end justifies the means " in a way that ends with all possibilities of returning to the front.

The study confirms that the nature of human beings in their relations is sinister, which has led these countries, Governments and organizations to seek all the weaknesses of the other in order to disperse, break up, betray, and launch a media campaign against him.

